الأخبار
al-akhbar

الاثنين 27 حزيران 2011
العدد 1447 السنة الخامسة
lundi 27 juin 2011 no 1447 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«صنداي تايمز»: إسلاميّون يهاجمون القوّات الحكوميّة في سوريا [22 ـ 23]

إسرائيل قلقة على صواريخ الأسد [5]

الـ CIA في لبنان

[2 ـ 3]

بنتظر الجنرال ديفيد بترايوس المصادقة على تعيينه مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (أرشيف ـ أ ف ب)

14
موعد بيروتي مع (سينما) المستقبل: «متروبوليس» تعرض أفلام «أسبوع النقاد»

20
«لويا جيرغا» ليبي: رغبة غربيّة ورفض داخلي لعقد اجتماع للقبائل في إيطاليا

24
المتسلّلون السودانيّون إلى «أرض الميعاد الوهميّة»: إسرائيل تفرض الخدمة على اللاجئين

على الغلاف

الـ«سي آي إيه» في لبنان: على عينك

ما ذكره الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في خطابه يوم الجمعة الماضي عن تجنيد الاستخبارات الأميركية لأفراد من الحزب فاجأ الكثيرين. لكنه لم يكن مفاجئاً للكثير من الأمنيّين الذين تعمل الـ«سي أي إيه» أمام أعينهم «على المكشوف»

مدير الـ«سي آي إيه» ليون بانيتا (أرشيف ــ رويترز)

حسن عليق

«مثير للضحك ذلك التعليق الذي أصدره الناطق باسم السفارة الأميركية في بيروت، ريان كليها، يوم الجمعة الماضي، تعقيباً على خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله»، يقول أحد الأمنيين الرسميين في لبنان، مشيراً إلى ملاحظتين: «إما أن كليها جاهل بما تفعله وكالة الاستخبارات الأميركية (CIA) في لبنان، أو أنه أحد ضباطها. وفي الحالتين، هو مضطر إلى نفي كلام نصر الله عن تجنيد الاستخبارات الأميركية لثلاثة أشخاص في حزب الله. فهذه الاستخبارات، كغيرها من الوكالات الأمنية الأجنبية الناشطة في لبنان، لن تقر علناً بنشاطها».

وفي الأوساط الأمنية الجدية في لبنان، ثمة يقين بأن الـ«سي آي إيه» ناشطة «إلى حد كبير جداً» داخل حدود الدولة اللبنانية. مدير محطة الـ«سي آي إيه» لا يكون غالباً هو الملحق العسكري أو الأمني في السفارة. ففي معظم الأحيان، يحمل صفة دبلوماسية تمويهية (سكرتير، نائب القنصل، ملحق ثقافي...). والمسؤولون الأمنيون اللبنانيون يستقبلون رؤساء محطة الـ«سي آي إيه» في بيروت دورياً. وهؤلاء يُعلنون أمام الأمنيّين وظيفتهم من دون مواربة. وعندما يُنقل أحدهم من موقع عمله في بيروت، يحرص على تأمين التواصل بين المسؤولين اللبنانيين وبين من يخلفه.

ويؤكد أمنيون لبنانيون أن الاستخبارات الأميركية تشغّل في لبنان عشرات المخبرين. وهؤلاء، لا صلة لهم في معظم الأحيان بمن يلتقيهم الدبلوماسيون الأميركيون، رغم أن «الاستخبارات الأميركية تستفيد من العمل الدبلوماسي، كما من نشاط الوكالات المدنية العاملة في لبنان»، على حد قول مسؤول أمني بارز. ويتندّر أحد الأمنيين قائلاً إن السجون في لبنان لا تقدر على استيعاب مخبري الأجهزة الأمنية الغربية، وعلى رأسها الـ«سي آي إيه» فيما لو قررت الدولة اللبنانية توقيف هؤلاء.

وتعمل الـ «سي آي إيه» في لبنان على مستويات عدة: تقنياً، هي تزوّد الأجهزة اللبنانية بالكثير من المعلومات التي تؤدي إلى توقيف عدد من الأشخاص المتهمين بممارسة نشاط «إرهابي» (ثلاث على الأقل من الخلايا الكبرى في لبنان جرى توقيفها بناءً على معلومات أميركية). وتظهر التجربة مع الأمن اللبناني أن شبكتي الإنترنت والاتصالات في لبنان مكشوفتان بالكامل للأميركيين. أما استعلامياً، فتنشط وكالة الاستخبارات الأميركية على كل الصعد: سياسياً، اقتصادياً وثقافياً. وثمة أدلة تقنية لدى الأجهزة اللبنانية تؤكد وجود عشرات الخلايا التي تديرها الاستخبارات الأميركية في لبنان، بلا أي خوف أو وجل. وثمة أشخاص تنكشف علاقتهم بالأميركيين بعد أن توقفهم الأجهزة الأمنية اللبنانية بجرائم متعددة. وفي إحدى المرات (منتصف عام 2007) تدخّل مدير محطة الـ«سي آي إيه» في بيروت لدى السلطات اللبنانية لإقناعها بإطلاق سراح موقوف من فتح الإسلام، رغم أن الأخير هو من أبرز الذين تمكّن الأمن اللبناني من توقيفهم. وكانت حجة الطرف الأميركي أن الموقوف «يساعدنا»، لكنها لم تكن كافية لإقناع الطرف اللبناني.

> **توسطت الاستخبارات الأميركية لإطلاق أحد أبرز موقوفي «فتح الإسلام»**

ويؤكد أمنيون لبنانيون أن ممثلي الاستخبارات الأميركية يعملون «بوقاحة»، ولا يتورعون عن طلب معلومات حساسة على نحو مباشر، ومن دون أي تمويه. فخلال حرب تموز 2006 على سبيل المثال، كانوا يحرصون على محاولة تحديد مستوى التواصل بين الأجهزة الأمنية الرسمية وقيادة حزب الله، سائلين عن شكل التواصل وكيفيته. وما يسري على التواصل مع الرسميين، ينطبق أيضاً على أسلوبهم بتجنيد المواطنين اللبنانيين. فإضافة إلى «النزعة» لدى بعض اللبنانيين للتواصل طوعاً مع أجهزة أمنية، تستخدم الاستخبارات الأميركية كل النشاطات التي تقوم بها السفارة والوكالات العاملة عبرها (كوكالة التنمية الأميركية على سبيل المثال) لتجنيد مواطنين لبنانيين. ويدخل في هذا الإطار الطلبات التي يقدمها لبنانيون للحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة الأميركية. «ففي إحدى الحالات قبل عام 2008، تقدم لبناني بطلب الحصول على الفيزا، فأتاه اتصال بعد أيام من السفارة، وحُدّد له موعد في عوكر. وعندما التقى المتصلَ به على الموعد، قال له الأخير مباشرة: اجمع لي معلومات عن عماد مغنية تحصل على ما تريد».

ويشير أمنيون إلى أن الاستخبارات الأميركية في لبنان كانت تركز عملها الاستخباري حول المنظمات «الإرهابية»، من دون أن يقتصر ذلك على تنظيم «القاعدة» و«متفرعاته». فمن أولويات الأميركيين رصد المقاومة اللبنانية، لكنهم، حتى وقت قريب، كانوا يركزون في جمعهم للمعلومات حول المقاومة في لبنان على قضايا استراتيجية، من دون الدخول في التفاصيل الميدانية. ومن أبرز ما كانوا يهتمون به قضايا متصلة بعلاقات المقاومة بإيران وسوريا والمقاومة في فلسطين والعراق. ومن الأمثلة على ما كانوا يحاولون الحصول عليه معلومات عن مدى تأثر المقاومة في

جهاز أمن المقاومة

معظم من يعيشون في «بيئة المقاومة» يشعرون بهم من دون أن يروهم أو يعرفوا لهم عنواناً. فالعاملون في جهاز أمن المقاومة أشخاص لا أسماء لهم ولا وجوه. وبعضهم لا أضرحة لأجسادهم بعد الاستشهاد. لا صلة لهم بكل ما يظهر إلى السطح، ولا بمظاهر الحراسة والحماية والسيارات ذات الزجاج الأسود. هم «جهاز الاستخبارات» الخاص بالمقاومة. هدفهم حماية جسمها من الاختراق، وجمع كل المعلومات الممكنة عن العدو، في لبنان وفلسطين والعالم. بنوا تجربة خاصة بهم في العمل الاستخباري، لا تشبه ما نعرفه عن «تشبيح» الأجهزة الأمنية وبطاقاتها. لم يستنسخوا ما قام به غيرهم، رغم «استئناسهم» بتجارب الآخرين، وأولاها التجربة الإسرائيلية. يحترمون قدرات عدوهم، ويبادلهم عدوهم الاحترام ذاته. راكموا خبراتهم من الحرب المفتوحة مع الاستخبارات الإسرائيلية، ومع أجهزة استخبارات عالمية تريد بالمقاومة وبلادها شراً. استفادوا من أخطائهم، ومن كل ما يمكن أن تصل إليه أيديهم من تقنيات متطورة. وكل يوم، يتعلمون جديداً، سواء من أنفسهم أو من أعدائهم أو حلفائهم أو ممن هم أدنى منهم خبرة. في الأجهزة الأمنية الرسمية في لبنان، يتعامل الجديون معهم بثقة كبيرة، وثمة إعجاب بعملهم. وخلال السنوات الماضية، كان لهم دور كبير في توقيف أكثر من نصف العملاء الذين قبضت عليهم الأجهزة الأمنية الرسمية. وثمة من بات مطّلعاً على جزء، ولو يسير، من أسلوب عملهم الذي يمكّنهم من جمع معلومات عن المئات من المتعاملين مع الاستخبارات الإسرائيلية.

أمنيون من أجهزة مختلفة رأوا قدرتهم على تحويل الاختراق الإسرائيلي إلى مكسب أمني، ومنطلق لتضليل العدو. يورد ضباط لبنانيون عشرات الأمثلة على دقتهم، وعلى قدرتهم على جمع الأدلة التي تمكّنهم، والأجهزة الأمنية الرسمية، من حسم الشبهات وتأكيدها.

منذ ثلاثة عقود، يعملون بصمت. أحبطوا مئات العمليات التي كان الإسرائيليون ينوون تنفيذها في لبنان. وضربوا العدو في أكثر من مقتل. جنّدوا أشخاصاً داخل فلسطين المحتلة، وبعض من انكشف من هؤلاء كان وثيق الصلة بمراكز القرار في تل أبيب.

لا يجدون حرجاً في الاعتراف بالثغَر التي ينفذ منها العدو، ولا بالنقاط التي يسجلها عليهم، منتقلين مباشرة إلى البحث عن سبل سدّها والتعويض. ليسوا خارقين، إلا أنهم أثبتوا لأنفسهم أن عدوّهم بشر قابل للهزيمة. يدركون قدراتهم جيداً، لكنهم واقعيون ومتواضعون. فهم لا يستعرضون، ويعرفون أن «الأمن الكامل» غير موجود سوى في الأساطير. ومن أجل ذلك، يسعون بجد للوصول إلى يوم تكون فيه كل تحركات العدو تحت أعينهم.

ح. ع.

يا تاجر

لبنان بالصراعات الداخلية في إيران، أو بأسعار النفط العالمية. لكنّ الأميركيين، على حدّ مطّلعين على نشاطهم في لبنان، ما عادوا يكتفون بذلك، إذ باتوا يجمعون معلومات أكثر عمقاً وتفصيلاً. ما ذُكِر يعرف الأمنيون الرسميون في لبنان أكثر منه بكثير، إلا أنهم لا يحركون ساكناً تجاهه. فبعض الأمنيين الراغبين في مواجهة العمل الاستخباري الغربي في لبنان لا يملكون غطاءً سياسياً يمكنهم من ذلك. فيما البعض الآخر يضعون أنفسهم على الحياد في معركة تريد الولايات المتحدة «أن تثأر فيها من حزب الله، بسبب ما جرى في الثمانينيات»، على حد قول مرجع أمني رفيع.

فهذا الأمني والكثير من زملائه توارثوا وجود الـ «سي آي إيه» في لبنان، منذ الاستقلال على الأقل. كانت بيروت مسرحاً للحرب الاستخبارية بين الدول العظمى، إلا أنها كانت، وطوال الفترة السابقة لاندلاع الحرب الأهلية عام 1975، إحدى الساحات التي لا تصنفها الاستخبارات الأميركية في الموقع المعادي. بل إنها كانت مدخلاً إلى التجسس على دول وأنظمة معادية للغرب في المنطقة. وحتى اندلاع الحرب الأهلية، كانت بيروت مقراً لـ«محطة» الـ«سي آي إيه» في الشرق الأوسط. وعندما جرى تفجير السفارة الأميركية في بيروت عام 1983، قُتِل مدير المحطة تحت الركام.

وخلال ثمانينيات القرن الماضي، نشطت تلك الاستخبارات، ولم يقتصر عملها على جمع المعلومات، إذ تعدّاه إلى تنفيذ العمليات. ومن أبرز ما فعلته حينذاك، كان المشاركة في تفجير عبوة ناسفة ضخمة في الضاحية الجنوبية لبيروت، أدت الى استشهاد عشرات المواطنين، وكانت تهدف إلى اغتيال الراحل السيد محمد حسين فضل الله. وفي كتابه «الحجاب» الذي يروي بعضاً من الحروب السرية التي خاضتها الـ«سي آي إيه» بين عامي 1981 و1987، ينقل الكاتب بوب وودوورد عن مدير الـ«سي آي إيه» في ذلك الحين، وليام كايسي، ما يشبه إعلان تبني العملية التي جرى تنفيذها بتمويل سعودي.

وفي بيروت، تزخر ذاكرة الأمنيين بعشرات العمليات التي نفذتها السي آي إيه، إما مباشرة، أو عبر عشرات العملاء المعروفين بهوياتهم الكاملة. ولعل أبرز من يُعرفون بالعمل لحساب الأميركيين في لبنان، هو جمال ح، الرجل الملاحق من القضاء اللبناني بجرائم قتل في بيروت. والأخير، بحسب أمنيين يتابعون سيرته، كان لا يزال حتى عام مضى على الأقل، ناشطاً في التجسس على اللبنانيين، وخاصة في بلدان الاغتراب. وأبرز العمليات التي نفذها (عمليات غير استعلامية)، كانت عملية اختطاف اللبناني ف. ي. في ثمانينيات القرن الماضي، عبر نقله إلى عرض البحر حيث تسلمه الأميركيون. ومنذ ذلك الحين، بدأ ف. ي. يعمل لحساب الأجهزة الأمنية الأميركية، على طريقة خاطفه، وخاصة من خلال تجنيد لبنانيين في الخارج بهدف التجسس لحساب الأميركيين. وفي منتصف تسعينيات القرن الماضي، كشفت مديرية استخبارات الجيش عملية كبيرة كان الأميركيون يعدّون لتنفيذها، عبر اللبناني ع. ط، بهدف اختطاف حسن عز الدين، أحد أبرز المطلوبين للولايات المتحدة (يرتبط اسمه باسم الشهيد عماد مغنية وعلي عطوي). وكان الأميركيون يُعِدّون لخطفه بحراً أيضاً، عبر ساحل منطقة الأوزاعي. لكن ع. ط، تمكّن من الفرار بعد دهم منزله، ولم يلاحق قضائياً لأن القانون اللبناني «لا يجرّم من يتعاملون مع دولة صديقة»!

ابراهيم الأمين

المقاومة والهويّة الوطنيّة [1]

رسومات الطوائف لسلاح حزب اللّه

السعار الطائفي والمذهبي على أشدّه، ونوع الاستقطاب القائم لم يعد يؤثر فيه الكلام الواضح. حتى الحقائق مجرّد معلومات، لا تدخل في قناعة مَن كوَّنَ قناعته خلال العقد الأخير واكتفى. واليوم، ثمّة استسهال عند الجماعات الطائفية بأن تحصر الهوية الوطنية بمصالحها فقط، فتصبح قضية المقاومة من صلب هذه المصالح.

مسيحياً، أحدث العماد ميشال عون تحوّلاً واسعاً في المزاج العام عند المسيحيين، وأدخل في حلقاتهم الضيقة بنداً سجالياً كان سهلاً حسمه سابقاً برفضه. أما اليوم، فصار محل تجاذب بين داعم الى حدود التماهي مع المقاومة، وبين من يرى فيه مصلحة لبنانية وحتى مسيحية. ومسار السنوات الخمس، التي مرت على التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله، وفّر مناخاً في هذا الاتجاه، ولو أن بين المسيحيين المناصرين للعماد عون وللنائب سليمان فرنجية وقيادات مسيحية أخرى من صار يرى بقاء المقاومة في صلب

> عون حفر بين المسيحيين وجنبلاط جمد الدروز والحريري أزاح السنة

المصلحة المسيحية، وبواسطة المقاومة يمكن هذا الفريق أن يحفظ موقعه داخل الدولة وداخل السلطة.

الموقف من المقاومة الذي اختلط بالموقف من الحليف الشيعي لا يحتاج إلى شرح كبير، بما في ذلك التوضيح بأن الوقوف إلى جانب المقاومة له أكلافه، لكنها ليست من النوع المباشر. فأي تاجر مسيحي، أو مصرفي، أو أستاذ جامعي، أو رب عمل أو موظف، لن يخسر أعماله إن وقف إلى جانب الموقف السياسي الداعم للمقاومة. ليس مطلوباً منه المجاهرة وخوض المعارك الشخصية التي تهدد مصالحه المباشرة أو تهدّد عائلته أو امتيازاته. وفي هذه النقطة، لا يشعر فريق 14 آذار بأن الوقوف بوجه المقاومة سوف يؤثر فعلياً على الحياة اليومية لجمهورها. لأن المطروح ليس مواجهة شاملة على أساس الموقف من المقاومة، بل إن المواجهة قائمة على مصالح المسيحيين. والتجاذب حول المقاومة هو جزء من التجاذب حول أيّ آلية يمكن أن تحقق المصالح أكثر للمسيحيين.

عند خصوم المقاومة من المسيحيين، يرتبط الأمر أكثر بأولوية تقول إن المسار التاريخي لمسيحيّي لبنان لا يسمح لهم بالاقتراب من فكر أو جسم أو ثقافة أو سلوك على خصومة مع الغرب، أو مع النظام الرسمي في العالم العربي. ويركز هؤلاء على أن المصلحة الفردية للمسيحي اللبناني تفرض عليه ممارسة يومية أقرب الى العقل الغربي، وتحاكي الانفصام عند عرب أميركا، الذين يرتبون الطقوس الغربية، لكن بعيداً عن الأضواء. يعتقد هذا الفريق أن الانسحاب من كل مواجهة مع الغرب أو مع النظام الرسمي للعرب هو الضمان لهذه المصلحة الفردية.

لكن المشكلة أن هذا الفريق، ومعه آخرون من التيار الآخر، صار أكثر قلقاً كلما تزايد نفوذ المسلمين في إدارة الدولة، فتكون النتيجة المزيد من الانكفاء عن الانخراط في السلطات وفي الإدارات وفي المؤسسات، وطبعاً في المؤسسات الأمنية والعسكرية. صارت الغالبية أقرب الى القطاع الخاص، وإن كان لذلك تبعاته على واقع الدولة وحمايتها، وحتى على الموقف الشخصي من فكرة القطاع العام، فإنّ له بعده المتصل بالهوية الوطنية نفسها. بمعنى أن الدولة قد لا تبقى الممثل الفعلي لمصالح هذه الجماعة. وبالتالي، فإنّ متطلبات الاندماج في هذه الدولة التي تقودها غالبية إسلامية، وفيها نفوذ متزايد للفريق المؤيد لفكرة المقاومة، هذه المتطلبات تتحول الى عبء عند هؤلاء. ومن هذا المنطلق، يصبح الابتعاد عن الدولة فيه نوع آخر من الابتعاد عن المقاومة. وهذا يشرح أحد الجوانب الرئيسية لكون غالبية القوى النافذة في فريق 14 آذار، ليست معنية بكل ما يسمّى الإصلاحات الجوهرية داخل مؤسسة الدولة.

هي ذاتها اللعبة عند الدروز الذين باتوا اليوم أرباب التقيّة. لم يعد وليد جنبلاط زعيماً مطلقاً. اهتزّت صورته كثيراً. مشكلة البناء الاجتماعي ـ السياسي لهذه الطائفة تجعله، إلى حد بعيد، يمسك بمفاتيح المبنى، وتُترك له المساحة الأبرز في طبقاته. كادت 14 آذار تجعله (أي جنبلاط) شريكاً كاملاً، أغوته المغامرة، لكنه اكتشف أن شرط الزعامة الكاملة يفرض مغادرة هذا المبنى، أو إيكال أمره إلى آخرين. وعندما حصلت المواجهة، ترك كل شيء وعاد إلى المنزل وأقفل البوابات ورفع الأسوار. صحيح أنه لم يُطرد، لكنه الآن يعيش وسط الصراخ والاحتجاجات، وإن أتت من دون عنف. لكن الدروز عندما يغلقون الأبواب ويتحدثون عن زعامة جنبلاط، يشكون من أنه أفرط في الذهاب والإياب، وأنه أفرط في استخدامهم في هذه اللعبة أو تلك، وهم الآن لا يسمعون منه تبريرات مقنعة غير إشعارهم بأن كلفة مواجهة المقاومة باهظة. وهو يكتفي بالقول لهم: ليس لديّ ما أفعله! ثم يقول لهم مطمئناً... ليس مطلوباً منكم حمل السلاح إلى جانب المقاومة، ولا مقاتلة الآخرين دفاعاً عنها. فقط التزموا الصمت والحياد الإيجابي، وقولوا القليل من الكلام الذي يخفّف التوتر ويسمح بتواصل ولو على أساس الرياء، فقط لأجل تمرير الوقت... ومقابل ذلك، يستعيد، باسم الجماعة، موقف الشريك القوي. صار عليه أن يقبض الثمن مضاعفاً. أولاً لأنه غادر الموقع الآخر، وثانياً لأنه محشور بين أهله. وهكذا، فكل ثمن يقبضه جنبلاط يحسم من رصيد خصومه داخل الجماعة، أولئك الذين لم يكن بمقدورهم أكثر من هزّ العرش وإعلان الاعتراض، ولو على شكل صراخ.

حتى خصوم جنبلاط عند الدروز، من الزعامة العائلية المنافسة تاريخياً أو المستجد من قيادات، فإن الصورة ليست على اختلاف جذري. بل ربما يوجد أصل لهذه الجذرية عند قواعد حزبية علمانية. وفي مكان ما، خلال العقد الأخير، قامت سوريا بدور حاسم في وجه هذا الفريق من الدروز إزاء قضية المقاومة. لكن التحول على صعيد الثقافة العامة وعلى صعيد السلوك الاجتماعي لم يكن بالمستوى نفسه للتحول في الخطاب السياسي. وعندما جاء اختبار أحداث أيار عام 2008، بدا أن الخطاب السياسي لأنصار المقاومة وسط الدروز أدنى بكثير من الترجمة على الأرض، وتحول الى رسالة متعددة الاتجاهات. بدا مرة جديدة أن الوعاء الطائفي الكبير هو الأكثر نفوذاً من كل الأطر التي تأخذ شكل زعامات أو قيادات أو حتى أحزاب.

لكن الحيرة ليست في أصل التحول الذي قام عند هذا الفريق من مسألة المقاومة، بل في انفكاك القائل عن قوله عند محاولة مطابقة الكلام العام لغالبية تسير خلف تيار «المستقبل» والجماعات الإسلامية، التي تتحدث عن المقاومة على أنها حق مشروع، وعن إسرائيل باعتبارها العدو المطلق. وبين الموقف من المقاومة عملياً على أرض الواقع، نجح التيار الأميركي في توسيع الهوة الى حدود أن تياراً يمثل أكثر من 60 في المئة من سنّة لبنان يرى في سلاح المقاومة شيئاً غريباً عن ضرورات تركيبة الهوية الوطنية.

وبهذا المعنى، صار أصحاب وجهة النظر هذه ينظرون الى المقاومة على أنها تمثل فريقاً واحداً من اللبنانيين، وأن هذا الفريق لا ينافسهم فقط على النفوذ داخل دولة ما بعد اتفاق الطائف، بل على أولويات المشاريع التي يفترض بالإدارة اعتمادها. ولذلك عمل الحريريون بقوة على إيهام (أو إقناع) غالبية المؤيدين بأن المقاومة هي عدوّ لمشروع البناء والإعمار الذي يعتقد هؤلاء أنهم أربابه... ثمة عبارة قيلت في 9 آذار 2005، رداً على خطاب السيد حسن نصر الله في 8 آذار في شكر سوريا: شارون دمّر بيروت وحافظ الأسد حماها... كان الحريريون يريدون من نصر الله القول: شارون دمّر بيروت، ورفيق الحريري عمّرها!

(غداً: الشيعة والمقاومة)

إضاءة

الاستخبارات الأوروبيّة: البلجيكيّون هم الأنشط

يؤكد مسؤولون أمنيون لبنانيون أن أجهزة الاستخبارات التابعة لجميع الدول الأوروبية تنشط في لبنان لجمع المعلومات وتجنيد المصادر البشرية. ولمعظم تلك الأجهزة شبكات منتشرة على الأراضي اللبنانية. ويظهر هذا النشاط بوضوح من خلال حركة الاتصالات الهاتفية التي «تتعثر» بها الأجهزة الأمنية خلال عملها على ملاحقة بعض المشتبه فيهم. ويلفت مسؤولون أمنيون إلى أن جميع الدول المشاركة في اليونيفيل تشغل شبكات لجمع المعلومات، بحجة حماية جنودها الموجودين في الجنوب. ويقول أحد الضباط اللبنانيين إنه لاحظ أن أكثر الأجهزة نشاطاً وجدية من بين الدول التي شارك جنودها في اليونيفيل هو جهاز الاستخبارات البلجيكي.

لكن عمل الأوروبيين في لبنان لا يقتصر على جمع المعلومات ذات الطابع «الوقائي». فقبل أربع سنوات، أوقفت المديرية العامة للأمن العام أحد رتبائها، بتهمة التخابر مع دولة أجنبية. وكانت المفاجأة خلال التحقيق أن الرتيب الموقوف أكد تعامله مع الاستخبارات الإيطالية. واللافت أن الطلبات التي قال الموقوف إنه كان يتلقاها من مشغّليه مطابقة إلى حد بعيد لما يطلبه الإسرائيليون عادة من عملائهم، كجمع معلومات عن الجيش اللبناني والمقاومة وتحديد مواقعها ومحاولة تحديد مخازن السلاح والصواريخ. ويومئذ، صدر حكم غير مشدد عن المحكمة العسكرية، ما دفع بالمدير العام السابق للأمن العام، اللواء الراحل وفيق جزيني، إلى إحالة الرتيب على المجلس التأديبي وطرده من العمل.

ح. ع.

اعلان هام

إن شركة دي. بي. أي هولدينغ ش.م.ل. "DBA Holding S.A.L." بصفتها مالكة مشروع "نور غاردينز" "Noor Gardens Project"، تفيد بعدم وجود اي صلة لها من أي نوع كان بشركة نور هولدينغ و/او شركة "نور الدولية".

وبالتالي، فإنّ شركة دي. بي. أي هولدينغ ش.م.ل. "DBA Holding S.A.L." وبصفتها أعلاه تشكر كافة زبائنها لثقتهم واهتمامهم بمشروعها "نور غاردينز" "Noor Gardens Project"، وتجدّد لهم التعهد بالإستمرار في إنجازاتها العمرانية في لبنان وفق أفضل المعايير والشروط الفنية والهندسية.

راشد الكتبي
رئيس مجلس الإدارة

رسائل إلى المحرر

دقائق معدودة لتصفّح دراسة

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار»، في عددها الصادر يوم الجمعة في 24 حزيران، على لسان وزير العمل شربل نحاس لمناسبة إطلاق دراسة «إحصاء اليد العاملة في قطاعَيْ الفنادق والمطاعم في لبنان»، التي تولّى الباحث نجيب عيسى تحليل أرقامها: أتّفق مع الوزير الصديق شربل نحّاس على أنّ القاعدة الإحصائية للدراسة تعاني بعض الضعف. وهذا شأن القواعد الإحصائية لمعظم الدراسات الميدانية التي تصدر في لبنان من وقت إلى آخر، وأن ذلك يعود إلى غياب إدارة الإحصاء المركزي عن القيام بمهمتها. وهنا لا يسعنا إلا أن نراهن على همة الوزير ـ كما عودنا في مواقع أخرى ـ على تفعيل هذه الإدارة. غير أن تصفح الدراسة لدقائق معدودة لا يكفي للحكم على مضمونها، فيأتي هذا الحكم ظالماً. لذلك، اقتضى مني الأمر توضيح الآتي:

أولاً: جاء في بداية الفصل الأول من الدراسة (ص 9) بوضوح أن النشاط السياحي لا يظهر في الحسابات الاقتصادية كقطاع مستقل.

ثانياً: صحيح أنه ورد في الدراسة أن مساهمة السياحة في الناتج المحلي تبلغ 20 في المئة، لكن ورد أيضاً أنّها تقديرات، وذكرت مصادرها، ومنهم وزراء سياحة. لكن المهم أكثر هو أن الدراسة تناولت تحديداً قطاع الفنادق والمطاعم، وذكرت في الفصل الأول أيضاً (ص 11) أن الحسابات الاقتصادية الوطنية تظهر أن مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي لا تتجاوز 3،3 في المئة وأن حصته من مجموع القوة العاملة في لبنان لا تتجاوز 3،7 في المئة، وبناءً عليه، من الخطأ أخذ الأرقام العائدة إلى قطاع الفنادق والمطاعم ومقارنتها بأرقام مفترض أنها عائدة إلى قطاع السياحة ككل.

ثالثاً: لقد جرى في الدراسة نفسها (ص 58) إبداء التحفّظ الشديد على رقم 12،5 في المئة العائد إلى نسبة العمالة غير اللبنانية من مجموع العاملين في القطاع.

نجيب عيسى
(باحث اقتصادي)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

طريق بعبدا ـ بكركي قد لا تمرّ في

صُدم البعض عندما أبلغوا بأنّ الدعوة التي وجّهها الرئيس ميشال سليمان إلى العماد ميشال عون، في 16 تموز المقبل، وصلت أيضاً إلى معظم القوى والشخصيات المسيحية. فتراجع الحديث عن تقارب بين الرجلين، وسط تأكيدات بأنّ الطريق من بعبدا إلى بكركي قد لا تمرّ حصراً في الرابية

نادر فوز

تحت نافذة بكركي وبين يدي «سيّدة حريصا» وفي مجمّع فؤاد شهاب وما يحمله من رمزية، التقى يوم السبت كل من الرئيس ميشال سليمان والعماد ميشال عون ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. بدا المشهد جامعاً خلال ليلة إطلاق مهرجانات جونية الدولية، فهذه الشخصيات الثلاث تقابلوا بسلامات حارّة وابتسامات متكلّفة ودردشة سريعة حول «الشَوْب» وفرحة الناس وغيرها من المواضيع التي يمكن أي مواطنَين التحدث عنها خلال صدفة لقائهما.

علّق كثيرون أهمية على حصول هذه «الجَمعة» في كسروان، وفي جونية تحديداً بصفتها «عاصمة لبنان المسيحي» (1975 . 1990) ولخّصوا المشهد وفق الآتي: في مجمّع فؤاد شهاب اجتمع كل من الزعيم المعنوي، ميشال سليمان، والزعيم الشعبي ميشال عون وزعيم الأقلية المسيحية (والمعارضة المسيحية) سمير جعجع. وهو مشهد أراح قسماً من جمهور «لبنان المسيحي» لكون التلاقي حصل ويحصل بين أقطاب الطائفة في عاصمتهم.

ورغم هذا الجوّ الإيجابي الذي يوحي به هذا اللقاء، ورغم هذه الابتسامات وتلك الدردشة، فإنّ التمايل على أغاني ماجدة الرومي لا يلغي أبداً أنّ هذا الثلاثي يتناتش هذا المكان، جونية. وسليمان وعون وجعجع، جميعهم لا يرتضون تقسيم النفوذ في هذه العاصمة الذي له ثلاثة أوجه: القصر الجمهوري الذي شغله الرئيس فؤاد شهاب بعد أحداث 1958، ثكنة صربا ومعانيها إن كان في خمسينيات القرن الماضي أو خلال «حرب الإلغاء»، إضافة إلى القطاعات والدلالات الحياتية لـ«العاصمة» ككازينو لبنان ومرفأ جونية وغيرهما.

ليس بعيداً عن أجواء مجمّع الرئيس فؤاد شهاب، يجري التسويق في الآونة الأخيرة لمشروع يقوم به الرئيس سليمان، بمباركة البطريرك بشارة الراعي، على صعيد لملمة «أبناء الطائفة» وجمعهم تحت مجموعة من العناوين التي باتت معروفة لجميع من حضر «الاجتماعين الداخليّين»، المصغّر والموسّع في بكركي. وفي هذا الإطار، كثر الحديث في المجالس السياسية عن تقارب يحصل بين الرئيس سليمان والعماد عون، بمباركة الراعي أيضاً، بصفتهما يملكان جزءاً كبيراً من الأدوات التنفيذية في الحكم. وفي هذه المجالس أيضاً، اتّخذ إطار تواصل سليمان ـ عون شكلاً سياسياً بحتاً بعيداً عن مصالح الطائفة، ومن أسبابها شعور الرئيس بأنه لا قدرة له على الحراك بدون كتلة وزارية ونيابية ككتلة الإصلاح والتغيير، إضافة إلى كون فريق 14 آذار بات في «خبر كان» بالنسبة الى بعبدا. وتتدّعم هذه الأفكار المتداولة بنشاط الحركة بين بعبدا والرابية، إن كان لجهة التواصل المباشر بين الرجلين أو لجهة تواصل مستشاريهما.

ومن أولى دلالات هذا التقارب، الدعوة التي وجّهها سليمان إلى عون لتناول العشاء في منزله في عمشيت يوم 16 تموز المقبل، بحضور الراعي.

لكن سرعان ما تراجع التفاؤل بإمكان تركيب التحالف بين بعبدا والرابية، إذ تبيّن أنّ سليمان يقيم اجتماعاً موسعاً للقوى المسيحية بعد ثلاثة أسابيع، دعا إليه نواباً ووزراء وشخصيات سياسية غير رسمية. وعلى لائحة المدعوين سمير جعجع، ومجموعة من قادة 14 آذار، وأولهم منسّق الأمانة العامة لهذه القوى، النائب السابق فارس سعيد. وكسرت هذه المعلومات التفاؤل بأنّ «أمراً ما يجري تركيبه» بين سليمان وعون. وأشار مدعوون إلى عشاء عمشيت إلى أنه سيجري طرح قضية موقف الطائفة المسيحية

يكثر الحديث عن تقارب بين سليمان وعون بمباركة الراعي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

إسرائيل: صواريخ الأسد ستسقط بيد حزب اللّه

لم يشهد لبنان في اليومين الماضيين تطوّرات جديّة على الأفكار المتداولة لصياغة الفقرة المتعلقة بالمحكمة الدوليّة في البيان الوزاري. وفيما تعود اللجنة الوزارية إلى الاجتماع عصر اليوم، يستمر التراشق الإعلامي بين الموالاة والمعارضة

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيليّة أمس أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة اللواء أفيف كوخافي زار الولايات المتحدة سرّاً للتحذير من وصول أسلحة متطورة، موجودة بحوزة سوريا، إلى يد حزب الله في لبنان في حال سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت «هآرتس» إن كوخافي قام بزيارة سريّة إلى الولايات المتحدة قبل ثلاثة أسابيع، بعد مرور يوم على إحياء ذكرى النكسة، والتقى مع مسؤولين أميركيين في واشنطن ومع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي في نيويورك. وأضافت الصحيفة إن كوخافي تحدث بشأن الأوضاع في سوريا ولبنان خلال لقاءات مع مسؤولين في أجهزة الاستخبارات الأميركيّة وسفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.

وبحسب الصحيفة، فإن دبلوماسيّاً، لم تحدد هويته، قال إن كوخافي حذر خلال هذه اللقاءات من أنه في حال سقوط نظام الأسد، فإن أسلحة متطوّرة موجودة بحوزة الجيش السوري ستسقط بيد حزب الله. وتركزت محادثات كوخافي أساساً حول الوضع في سوريا وزعزعة نظام الأسد في أعقاب الاحتجاجات المطالبة بسقوطه، وذكر كوخافي أن إيران وحزب الله ضالعان في قمع الاحتجاجات في سوريا. وزار كوخافي مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وأطلع مسؤولين كباراً فيها والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي على معلومات استخباريّة تفيد بأن النظام السوري ساعد في تنظيم التظاهرات على الحدود في هضبة الجولان في ذكرى النكبة.

وقالت الصحيفة إن هدف زيارة كوخافي هو محاولة التأثير على تقرير المراقبين من قبل الأمم المتحدة في الجولان الذي سيتطرق إلى أحداث ذكرى النكسة، وأيضاً على تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة بشأن تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم 1701 الذي أنهى حرب لبنان الثانية في صيف عام 2006.

وكانت الصحف الإسرائيليّة الصادرة أمس قد أبرزت الأنباء التي نشرتها صحيفة «لو فيغارو» الفرنسيّة بأن حزب الله ينقل أسلحة، وخصوصاً صواريخ، من سوريا إلى لبنان. ونقلت «هآرتس» عن مسؤولين أمنيين إسرائيليين قولهم إن إسرائيل تلحظ وجود نشاط حثيث من جانب حزب الله على خلفية الأحداث في سوريا. وأشارت الصحيفة إلى أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك كان قد هدد في مناسبات عدة في الفترة الأخيرة بأنه في حال وصول أسلحة «كاسرة للتوازن» إلى يد حزب الله، فإن إسرائيل ستدرس إمكان تنفيذ عمليّة عسكريّة لإحباط نقل أسلحة كهذه.

عون: المحرّمات ستنكسر

لبنانياً، أكمل رئيس تكتّل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون هجومه السياسي على فريق 14 آذار، إذ أكّد خلال العشاء السنوي لهيئة التيار الوطني الحرّ في بعبدا أن الأكثريّة الجديدة استطاعت أن تهزّ الإمبراطوريّة المافيويّة التي كانت قائمة، مشدداً على ضرورة العمل الحثيث في المرحلة المقبلة من أجل الحفاظ على الإنجازات. وأشار عون إلى أن التيّار الوطني الحرّ وحلفاءه معرّضون للشائعات الفاسدة، مشدداً على أنّ «الهالات والمحرمات التي يضعونها ستنكسر، والحرامي سنقول له حرامي والكذاب كذاب وسنبني الوطن على المعايير الأخلاقيّة».

البابا هنأ الراعي بالحكومة

لفت البطريرك بشارة الراعي إلى أن البابا بنديكتوس السادس عشر بادره بالقول عندما التقاه: «هنيئاً، أخيراً يوجد حكومة في لبنان، نتمنى لها كل نجاح وكل خير»، وعندما سئل الراعي عما إذا يُمكن اعتبار بركة البابا دعماً للحكومة، ردّ بالقول إن «الفاتيكان كما كلّنا، مع المؤسسات الدستورية، وكل مؤسسة دستورية نحن معها، ونرجو أن تكون كل مؤسسة دستورية مثل الحكومة وسواها تقوم بالواجبات المطلوبة».

الرابية

من الانقلابات والتغييرات الحاصلة في المنطقة العربية وانعكاسها على المسيحيين في هذه البلدان، ما يعني أنّ بانتظار المشاركين في العشاء نقاشاً جدياً في هذا الملف، قد ينتهي عبر حسم سليمان بضرورة استكماله في وقت لاحق، معلناً الترحيب بكل الموجودين لاستكمال النقاش في موعد آخر.

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إنّ سليمان يتّجه نحو بكركي، لا إلى الرابية، وخصوصاً أنّ مستشاريه عملوا في الأسابيع الماضية على تزويده بملاحظات فريق الأقلية على أدائه. ولم يتردّد المعنيون في الأقلية الجديدة بالقول إنّ الرئيس غيّر بوصلته واتّخذ محوراً سياسياً آخر له، ويلخّصون رأيهم بسليمان عبر مجموعة من المفردات: «مُطلِق نموذج الوزير عدنان السيّد حسين»، مؤجِّل الاستشارات النيابية تحت ضغط «القمصان السود»، و«مشاركته وتغطيته ودعمه لحكومة مواجهة المجتمع الدولي».

وصلت هذه الملاحظات إلى بعبدا ومنها إلى عمشيت، فدارت الفكرة في رأس سليمان الذي أعاد صياغة جزء من موقعه المفترض أن يكون في الوسط. ويفضّل الرئيس اليوم الحديث عن جمع المسيحيين بدل تناول ملف المحكمة الدولية، ويريد استبدال الأسئلة عن مواقف الغرب من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بأجوبة عن كيفية تحصين الثقة بين اللبنانيين. ولو أنّ الراعي بات واضحاً في دعمه الحكومة، إلا أنّ سليمان لا يستطيع تجاهل الكثير من الأمور والنقاط التي تجمعه بقوى 14 آذار، وأولها علاقتهما بالغرب وآثار الانتخابات النيابية ونتائجها التي خاضاها بوجه التيار الوطني الحرّ.

حتى إنّ نواباً في تكتل التغيير والإصلاح يكررون في مجالسهم أنه «يجري تضخيم ما يحصل بين سليمان والجنرال»، مشيرين إلى أنّ «التطوّر الحاصل في العلاقة عادي حتى الآن وليس بالحجم الذي يجري التداول به». وبالتالي، لا يزال مبكراً الحديث عن علاقة سليمان ــ عون. والصراع على «عاصمة المسيحيين» لا يمكن أن ينتهي بأي اتفاق، وخصوصاً أنه بات لسمير جعجع ممر سياسي نحو كسروان، أثبتته نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة.

كبارة يحذر نصر الله من استعمال سلاحه في الداخل اللبناني والداخل السوري

اجتماع في منزل كبارة

وفي إطار تداعيات أحداث طرابلس التي حصلت قبل نحو أسبوعين، عُقد في منزل النائب محمد كبارة، في طرابلس، لقاء ضم إليه كلاً من النائبين خالد الضاهر ومعين المرعبي، والدكتور زكريا مصري والدكتور سالم الرافعي والشيخ كنعان ناجي، ومؤسس التيار السلفي الشيخ داعي الإسلام الشهال.

وأعلن كبارة بعد الاجتماع أن استهداف مدينة طرابلس لم يعد خافياً على أحد، محذّراً «من أيادٍ عابثة وغرف مظلمة تريد زج الجيش في مواجهة أهله في طرابلس». وطالب كبارة بالإسراع بإعلان نتائج التحقيق بالأحداث الأخيرة.

وذكّر كبارة الأمينَ العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، بأنّ الحكومة هي «نتاج إرهاب السلاح مئة في المئة الذي يهدَّد به الداخل كلما دعت الحاجة وبأوامر من النظام السوري». واعتبر قول نصر الله بأن إسقاط النظام السوري خدمة لإسرائيل «هو اتهام للشعب السوري بالعمالة، ولطالما انتظر هذا الشعب وطالب مراراً وتكراراً هذا النظام بتحرير الجولان». وحذّر النائب الطرابلسي نصر الله من «استعمال سلاحه مرة أخرى في الداخل اللبناني والداخل السوري للدفاع عن هذا النظام».

في المقابل، شدّد الرئيس فؤاد السنيورة على التمسّك بالقيم والمبادئ «التي ناضلنا من أجلها ومواجهة الانقلاب والانقلابيين على النظام الديموقراطي بقوة السلاح والترهيب، ولن ننجر إلى توسّل القوة وسيلة أو غاية للوصول، بل سنرتكز إلى الديموقراطيّة والمعارضة الشعبيّة والبرلمانيّة لكي نبقى منسجمين مع أنفسنا وتطلعاتنا ومن أجل الحفاظ على المكتسبات التي حققها مجتمعنا وبلدنا». وأضاف السنيورة خلال رعايته احتفال تخريج طلاب مدرسة أجيال صيدا التابعة لجمعية رعاية اليتيم: «سنبقى رافعين لواء العبور إلى الدولة العادلة والقادرة والمنفتحة، وعاملين بكل طاقتنا من أجل أن تعود الدولة لتبسط سلطتها على كل لبنان حمايةً وصوناً له ولسيادته واستقلاله وحرياته وسلمه الأهلي».

تحليك إخباري

حزب اللّه مخترقاً

فداء عيتاني

لم تكن أوساط حزب الله والعديد من قياديه يتوقعون أن يخرج الأمين العام للحزب يوم الجمعة ويتحدث مباشرة عمّا حصل في جسم الحزب. أقصى التوقعات كانت أن يشير عرضاً إلى الموضوع ويتجاوزه، أو حتى أن يتجاهل الإشارة إليه مباشرة ويركز على رفع معنويات القواعد.

لكن من الصعب التكهن أو التنبؤ بخطوات الأمين العام لحزب الله. فحتى لو لم تستكمل التحقيقات مع من ارتكبوا الخيانة في جسم المقاومة والحزب، يُصرّ الرجل وقيادته على المصارحة وإعلام جمهورهما بالوقائع المتوافرة بدل ترك الجسم التنظيمي، والأجهزة والمؤسسات، والجمهور الواسع عرضة للشائعات.

هذا حجم المسألة، وهذه حدودها، بحسب خطاب نصر الله، ولا اختراق في الصف الأول.

لكن ما حصل يطرح نقاشاً للمستقبل في هذا الحزب، ومعه ومع أجهزته المقاومة، حيث خيار الهزيمة أمام العدو غير مطروح أساساً، اللهم إلا إذا أردنا أن نعود إلى عام 1967.

لا شك في أن تنويه السيد حسن نصر الله بجهاز مكافحة التجسس في المقاومة له دلالاته، ومعنى التنويه أن الجهاز لم يرتكب أي تقصير أو هفوة سهلت عملية الاختراق الأميركية، بل على العكس، أنجز مهمته في العثور على الاختراق وتشخيصه. لكن ثمة ثغرة تسللت منها الاستخبارات الأميركية، وهي حتماً لا تقع في باب الاقتناع الإيديولوجي، ولا في باب الإغراءات المالية البسيطة. إنها في باب آخر، تحت عنوان الرخاء الاجتماعي والطمع البشري، أو دناءة النفس.

لطالما حرص الحزب، وخاصة قائده، على إظهار البعد الإيديولوجي للحزب، «عودوا للناس وللمساجد. اتركوا الفاره من الحياة. فهو ليس لنا. نحن تأسسنا لخدمة الناس، وعلينا البقاء إلى جانبهم. نحن حزب مقاومة جهادية وسرية»، هذه العبارات التي يتردد صداها لدى أنصار الحزب نقلاً عن قائدهم هي خير دواء، لكن حالة التوسع التي يعيشها الحزب تزيد العبء والمخاطر.

من خارج الحزب كان الجميع متأكداً من شبه استحالة حصول اختراق، هذا من حسن ظن أصدقاء الحزب، بينما أعداؤه يتهمونه بالعمالة لإيران، لكنّ أحداً لم يتحدث عن جسم قتالي أو سياسي مخترق، وحتى حالات من الفساد ظهرت بعيد حرب تموز جرى التعامل معها بقسوة.

لكن الصدمة وقعت داخل الحزب، حيث اكتشف أن الاختراق ممكن، ولربما ما خفف من الصدمة أن التحصين كان طوال الوقت بمواجهة أجهزة الإسرائيلي، الخبيرة والقوية والقادرة، وأن الاختراق جاء من أجهزة أكبر وأضخم وأشد قدرة، وأن توازن القدرات بين التجسس ومكافحة التجسس لا يزال قائماً مع العدو الأول. لكن ها قد دخل عدو آخر إلى المشهد، واستخدم أجهزته لتغطية نقص الأجهزة الإسرائيلية، والآن آن أوان إقامة توازن من نوع جديد مع الأميركيين، أولى خطواته إعلان العدو الجديد بصورة واضحة لا لبس فيها، والثانية هي الإشارة إلى أن الحزب هو «جهة شعبية»، والثالثة هي المزيد من التحصين الداخلي، وتطوير منظومة الردع الأمني. وإطلاق هجوم معاكس ليس بالضرورة أن يكون نحو السفارة أو نحو الولايات المتحدة، كما قد يعتقد أصحاب الخيال المحدود.

قد تكشف التحقيقات مع الخونة من جسم الحزب أن الاختراق الداخلي ليس بالضرورة أن يكون أكثر فائدة من أي اختراق في المحيط الواسع له، كما حصل منذ فترة، بل قد تكون أهمية الاختراق الداخلي معنوية، وهو ما أشار إليه نصر الله حين قال إن طبيعة عمل الحزب لا تسمح لهؤلاء بالاطلاع على الكثير من المعلومات الحساسة. ولا بد أن يعي قادة الحزب أنهم مهما تحدثوا عن مجتمع المقاومة وأشادوا به، إلا أن عدوهم ينطلق من مجتمع صلب ومتماسك ومشروعه واضح، ويدافع عن نفسه تحت شعارات وجودية. بينما تنطلق المقاومة من لبنان في بيئة متعددة الأوجه وشديدة الترهل والتنابذ، وحتى داخل البيت الواحد، وهذا ما لن يسهل مهمتهم يوماً، ولن يسمح لهم بالنوم بعينين مغمضتين؛ فإن كان لا بد من النوم، فبعين واحدة وسهواً، لا إغراقاً.

هي الحرب إذاً، بوجهها الآخر الخفي والمحتاج إلى شدة الدهاء، وإلى سوء ظن دائم. وهنا في هذه الحرب، لا يمثّل النقد والمساءلة والنقاش خطراً، بل على العكس، وبكل ما سبق وخاصة في التوجهات السياسية والاجتماعية والتحالفات والموقف من القوى، والدول، والفساد الداخلي، إن الاستماع والنقاش في كل الملفات سيكونان ظاهرة صحية وأكثر فائدة من استمرار النقاش خلف الأبواب الموصدة.

ولا ضرورة إلى جلد الذات، فالحروب تحمل الخسائر، وتحمل الانتصارات، وفيها ما فيها من أسرار، والإسرائيليون يقتلون مباشرة من يمد يده إلى جبهتهم الداخلية، وها هو الحزب لا يزال يقاتل، وإن كان قد تعرض لضربات، فهو أمر بديهي؛ فالذي يقاتل يصيب ويصاب، إلا أن الحزب ليس مهزوماً ما دام يقاوم.

ما قل ودل

تعليقاً على ما يجري تداوله بشأن تسلّم عدد من المسؤولين نسخة من القرار الاتهامي المرتقب صدوره عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، اكتفى المتحدّث الرسمي

باسم المحكمة مارتن يوسف بالتذكير بالبيان الصادر يوم 6 أيار الماضي، الذي أعلنت فيه المحكمة توقّعها بأن تجري مراجعة موادّ الاتهام المقدّمة من المدّعي العام الدولي دانيال بلمار إلى قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين «في الأشهر المقبلة».

علم وخبر

مخالفة ميرزا

أوردت الوكالة الوطنية، يوم الجمعة الماضي، خبراً مفاده أن المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا طلب من المدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف تحديد أرقام الهواتف التي جرت منها اتصالات تهديدية لقصر العدل في بعبدا. ولفتت المعنيين بملف الاتصالات اللغةُ الاحتفالية في الخبر الذي تحدّث عن تمكّن يوسف من تحديد الأرقام المتّصلة خلال مدة زمنية قياسية، رغم أن الخبر «يتحدّث عن مخالفة لقانون اعتراض الاتصالات» الذي يحصر الطلبات التي تُقدّم إلى وزارة الاتصالات بقضاة التحقيق لا بالنيابات العامة.

العريضي يعترض

بعد عودته من سوريا، أبلغ رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان أعضاء المجلس السياسي للحزب أن الرئيس بشار الأسد تمنى عليه دعم الحكومة الحاليّة، ولذلك طرح أرسلان تمثيل الحزب عبر مروان خير الدين، لما قدّمه من دعم مالي للحزب لسنوات طويلة. وأدّى ذلك إلى انتفاض منهل العريضي، نجل الشهيد صالح العريضي، مطالباً بأن يكون هو الوزير الممثل للحزب. وتساءل العريضي عمّا إذا كان «المال أهم من الدم»، رغم تأكيده أن المقعد الوزاري ليس تعويضاً عن الشهادة. ولحق بالعريضي عدد من أعضاء المكتب السياسي، مطالبين بأن يكون المنصب الوزاري من نصيبهم، قبل أن يُحسم الموضوع لمصلحة خير الدين.

باسيل وأبو فاعور وعون ثالثهما

جرى نقاش حاد بين الوزير جبران باسيل ووائل أبو فاعور في واحدة من جلسات لجنة صياغة البيان الوزاري، على خلفيّة الكلام الذي يصدر عن رئيس تكتّل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، والذي قال فيه إن سجن رومية بانتظار الرئيس سعد الحريري وفريقه. ورأى أبو فاعور أن هذا الكلام لا يُمثّل الحكومة، مهدّداً بإعلان موقف آخر، ما يجعل الحكومة منقسمة، وردّ باسيل معتبراً أن كلام عون هو ردّ على الهجوم الذي يتعرّض له.

متابعة

تظاهرة الأحد «رجعت» بالأحمر

عادت تظاهرات «إسقاط النظام الطائفي» إلى بيروت أمس، حيث احتشد المتظاهرون صباحاً أمام مبنى الضمان الاجتماعي في وطى المصيطبة، ومشوا إلى مجلس النواب، مروراً بوزارة التربية والتعليم العالي، مطالبين بضمان صحي شامل، وكتاب تاريخ موحد

طالب المتظاهرون بكتاب موحد للتاريخ (مراون بوحيدر)

أحمد محسن

لعل أبرز «المستفيدين» من تظاهرة «إسقاط النظام الطائفي» أمس، كان الفرن القريب من مبنى الضمان الاجتماعي في وطى المصيطبة، الذي شهد زحمةً لا يعرفها في أيام الأحد العادية. أحد الزبائن مازح عاملاً فيه بالقول «يا ريت كل يوم في مظاهرة»، فبادله الأخير المزاح بابتسامة عريضة. استمرّ الأمر على هذه الحال لساعة تقريباً: «منقوشة طالعة منقوشة فايتة»، إذ وفد المتظاهرون باكراً، إلى «الوطى» واحتشدوا في ساحة الشهيد جورج حاوي، قبل أن يتجمعوا أمام مبنى الضمان الاجتماعي، مطالبين «بإقرار ضمان صحي شامل». وللمرة الأولى، منذ انطلاقة هذه التظاهرات منذ شهور، طغى الجو «الشيوعي» على التظاهرة، إن لجهة طغيان اللون الأحمر على ملابس المحتشدين، أو لانتشار صور «تشي غيفارا» على قبعات المشاركين وقمصانهم. ذلك إلى حضور الأمين العام للحزب الشيوعي، خالد حدادة، الذي سار مع المتظاهرين. الجديد هذه المرة أيضاً، هو بائع آخر، افترش له «بسطة» قرب مبنى الضمان، لبيع الأعلام اللبنانية والقبعات، ازدهر عمله منذ الحادية عشرة قبل الظهر، إلى الثانية عشرة، موعد انطلاق التظاهرة. وكالعادة، تضمنت «تظاهرة الأحد» الشعارات السابقة عينها، مع إضافة جديدة، تتعلق بإصدار «كتاب تاريخ موحد». وفي هذا السياق، وبعد وصولهم إلى وزارة التربية في الأونيسكو، في الطريق إلى المجلس النيابي بوسط العاصمة، وجّه المتظاهرون بياناً إلى الطلاب اللبنانيين، جاء فيه أن «كتب التاريخ لا تروي ما حدث في بلدنا منذ الاستقلال، رغم أن تلك المرحلة أساسية لفهم ما نعيشه اليوم». وتطرّق البيان إلى موضوع الحرب الأهلية، آتياً على ذكر أعداد ضحاياها والمفقودين بسببها.

لكن، ثمة ما حدث قبل الوصول إلى وزارة التربية بقليل. فجأة، وفي منتصف الطريق، ساد هرج ومرج، سرعان ما تبيّن أنه ناتج من «عراك» بالأيدي بين المتظاهرين. أما أسبابه، فكانت على صورة «النظام الطائفي» نفسه، لا على صورة التظاهرة المنادية

> **عراك بين المتظاهرين بعدما ردد أحدهم شعاراً سياسياً**

بإسقاطه. ولا يعني ذلك أن أسباب الإشكال كانت «طائفية» بالضرورة، لكن العراك اندلع بعدما أطلق أحد المشاركين شعاراً رافضاً «لسوريا وإيران والغرب والأميركان»، ما أثار حفيظة مشاركين آخرين، فهاجموه وانتزعوا منه الورقة التي كتب شعاراته عليها، قبل أن يحدث تدافع، ويتطور الإشكال، وينتهي بعدما فصل المنظمو الطرفين. وفي هذا الإطار، أكد أحد المنظمين أن «الجميع وافق قبل ليلة التظاهرة على رفع شعارات موحدة وعدم رفع أية شعارات خلافية، لأن مكانها ليس في هذه التظاهرة». وفي المقابل، أبدى مؤيدون للشعار الرافض لسوريا وايران والأميركيين امتعاضهم «لأن التظاهرة يجب أن تقبل جميع الآراء خصوصاً أنها تنادي بوطن علماني وديموقراطي». ومر «قطوع» الشعارات بسلام، فيما تابع مناصرو الحزب الشيوعي، بقبعاتهم الحمراء، وملابسهم العسكرية، إطلاق الشعارات «المعادية للسفارة الأميركية». وفي منطقة مار الياس، احتشد مواطنون على شرفات منازلهم لمشاهدة مئات المتظاهرين، مكتفين بالتقاط الصور والمشاهدة. هذه المرة، لم تنفع الصيحات المتكررة، التي تناشد سكان الأحياء «يللي قاعد عالبلكون نزال نحنا شعبك هون»، بإقناع أحد بالنزول. بقي الجميع في منازلهم.. وتفتت شملها في مار الياس فاقدة بعضاً من تماسكها، قبل أن يعود المتظاهرون إلى رصّ صفوفهم في امبراطورية «سوليدير» قرب المجلس النيابي. هناك، وللمرة السادسة، أطلقوا الشعارات ذاتها ضد «الطبقة الفاسدة».

تجدر الإشارة إلى أن عدداً كبيراً من الناشطين، ممن تحدثوا إلى «الأخبار»، اعترضوا على «محاولات الاستعراض التي قام بها البعض»، فيما «سئم» آخرون «التظاهر من دون الإتيان بأية خطوة جدية منذ أشهر»، مؤكداً «غياب وجوه كثيرة اعتاد رؤيتها لهذه الأسباب». وخلال التظاهرة، استكمل الناشطون، في حوارات جانبية في ما بينهم، حواراً بدأوه أول من أمس على «الفايسبوك» عن «أولويات» الشباب بين التظاهر والبحر.

تحقيق

أحياء – أموات في مقبرة الغرباء

لم تعد مقبرة الغرباء في طرابلس مكاناً يقطن فيه الأموات. قبل سبعين عاماً كانت تحتضن بيتاً واحداً وها هي اليوم بمثابة مأوى لـ304 عائلات يعيش أفرادها حياة «من قلة الموت»

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

«نحن أموات. نعيش هنا من قلّة الموت إلى جانب الأموات». بهذه الكلمات المعبّرة يشير أبو سعيد العلي (58 عاماً)، إلى الوضع البائس الذي تعيشه عائلات تقيم في ظروف صعبة، وسط قبور مقبرة الغرباء في محلة الزاهرية في طرابلس. أبو سعيد أحد قدامى القاطنين في مقبرة الغرباء، قدم إليها قبل سبعين عاماً ويحلم بمغادرتها.

يفصل طريق إسفلتي بعرض يصل إلى 8 أمتار تقريباً، بين جانبي مقبرة الغرباء القريبة من بولفار نهر أبو علي. ويعود الاسم إلى كون المكان يُدفن فيه من هم من خارج المدينة، أي الغرباء عنها، شأنها في ذلك شأن مقابر مماثلة لا تكاد تخلو منها مدينة أو بلدة.

شهرة المقبرة تجاوزت حدودها، لدرجة أن أي مدرسة أو مؤسسة أو محل تجاري فيها، بات اسم «الغرباء» ملتصقاً به، كما هي حال ثانوية طرابلس الرسمية للبنات التي تعرف في المدينة على نطاق واسع بأنها «ثانوية الغرباء».

لكن المقبرة أخذت شهرة إضافية، لا لأنّها مكان يحوي قبوراً للأموات، بل لأنّها باتت مأوى 304 عائلات تقيم فيها، غالبيتهم من عكار والضنية، مع أقلية طرابلسية محلية. وقد اكتسبت المقبرة شهرة إضافية عندما استضافت جثمان شهاب قدّور الملقب بأبي هريرة، وهو أحد قادة تنظيم «فتح الإسلام» الذي دارت بينه وبين الجيش معارك ضارية في طرابلس، ومخيم نهر البارد صيف عام 2007.

أزقّة ضيقة لا يتجاوز عرضها مترين تفصل بين منازل المقبرة، التي لا تزال معظم جدرانها بلا «توريق». أما الأبواب والنوافذ فتعكس بوضوح أنها وُضعت كيفما اتفق، في حين أن سقوفها على الأغلب من الصفيح الذي يحوّل المنزل صيفاً إلى فرن، وشتاءً إلى براد.

داخل هذه الأزقة يلعب الأولاد بكرة قدم قديمة إلى جانب أمهاتهم اللواتي تجمّع بعضهن عند عتبات المنازل حيث كانت إحداهن تعدّ طبخة من اللوبياء الخضراء، فيما جلست إلى جانبها حماتها وجارتها مع طفل صغير بقي ملتصقاً بها.

الحذر ورفض الحديث مع أي غريب سمتان طاغيتان في المكان، لكن عندما يتضح أن الزائر صحافي ينكسر الجليد قليلاً، وإن أعقب ذلك انتقاد من المرأة المُسنّة: «لقد أتى كثيرون وقاموا بتصويرنا والكتابة عنا، وجمعوا أموالاً طائلة عنا. لقد تاجروا فينا، لذا لن نتحدث ثانية!».

إمكانية التصوير صعبة، إن لم تكن معدومة، فيُكتفى بالكلام. وعندما تُسأل صاحبة المنزل وهي تتابع عملها: «هل أنتم مرتاحون هنا؟»، تردّ بعد تنهيدة طويلة: «لأ، بس وين بدنا نروح؟». ولدى الاستفسار من أين أتوا ومنذ متى يقيمون هنا؟ تحيل السؤال إلى حماتها التي تجيب بسخرية: «أتينا من فنيدق في عكار من يومين أو تلاتة!»، لكنها لا تلبث أن تستدرك لتقول بجدية: «أنا إلي هون يا إبني أكتر من 40 سنة!».

خلال جولة صغيرة داخل أزقة منازل مقبرة الغرباء، يرفض الرجال القلائل الذين يمكن أن نلتقي بهم وقت الظهيرة الحديث أو التصوير، لكن أحدهم يتبرّع بالمساعدة، عندما يلفت إلى أن أبو سعيد العلي الذي يقطن عند طرف المقبرة هو أكثر من يعرف تفاصيل المنطقة لأنه أول من قدم إليها، ولديه معلومات عنها.

دقائق ويصل أبو سعيد الذي كان خارج المنزل. يستفيض في الشرح عن واقع هذه العائلات المقيمة في المقبرة. يقول إنه «قبل الحرب كان لا يوجد فيها أكثر من 13 بيتاً، لكن الفوضى والفقر لاحقاً أسهما في تحويل المكان إلى حارة كبيرة».

لا يخفي أبو سعيد أنه يرغب في الخروج من المنطقة، لكن يسأل: «إلى أين؟ لا قدرة لي على استئجار شقة، وليس عندي أرض أو سقف يؤويني خارج هذا المكان، لذا أفضل الموت هنا على الخروج حتى لا أتبهدل».

يكشف أبو سعيد أنه وُلد في هذا المكان، وأن والده كان يقيم قبله فيه، إذ لم يكن يوجد هنا قبل نحو 70 عاماً سوى بيت واحد هو بيت العامل في هذه المقبرة الذي كان والده، قبل أن تتسع لتصبح على ما هي عليه حالياً. «الكهرباء موجودة، أما المياه فمن لا توجد عنده بئر ارتوازية يأتي بها بواسطة غالونات من الخارج»، كما يوضح.

يتابع العلي عمل والده في دفن الأموات مقابل أجر رمزي، «ومن لا يدفع لا أسأله بل أعدّ عملي بمثابة أجر عند رب العالمين»، لكنه يؤكد أنه لن يورث المهنة لأحد من أبنائه الخمسة، لأن خطيبة أحدهم قالت له أخيراً: «أوعا تشتغل مع بيّك بالجبانة!».

ينفي أبو سعيد أن يكون العيش بين الأموات مثيراً للخوف «هم أوادم ولا يزعجون أو يؤذون أحداً، الأحياء هم من يثيرون الخوف لدينا وليس الأموات!».

وإذ يلفت الرجل إلى أن المقبرة تضم قبوراً لأموات من الطائفتين الإسلامية والمسيحية، مع أرجحية للمسلمين، يعبّر عن استيائه لكون بلدية طرابلس لا تقوم بجمع النفايات من بين منازل المقبرة، ما يضطر سكانها إلى إخراج أكياس نفاياتهم إلى الشارع حيث توجد مستوعبات.

مكتب الدفاع ـ المحكمة الخاصة بلبنان

يعلن مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بلبنان عن الوظيفة الشاغرة التالية:
موظف قانوني متخصص في مجال القانون اللبناني (هولندا)
درجة P3

يعمل مكتب الدفاع أيضًا على توظيف محامين، ومسؤولين عن إدارة القضايا، ومحققين لمساعدة محامي الدفاع المستقبليين، في لبنان وهولندا.

للاطلاع على كل إعلانات فرص العمل، وعلى التفاصيل المتعلقة بإجراءات تقديم الطلبات، والاستحقاقات وشروط الخدمة، يُرجى زيارة صفحة التوظيف على العنوان الالكتروني الآتي:

http://www.stl-tsl.org/section/ Employment

يرجى زيارة الموقع الالكتروني للمحكمة بانتظام للاطلاع على أي فرص عمل جديدة.

تحقيق

أميركي يؤدي ترانيم دينية في كنيسة صور المعمدانية (حسن بحسون)

كنيسة أميركية في صور: محمد رئيسها ومحجبات يحضرن قداديسها!

كثيرون لا يعرفون بوجود كنيسة في منطقة الحوش في مدينة صور، حتى من أبناء الطائفة المسيحية. ذلك أن هذه «الكنيسة» تعود إلى جماعة تبشيرية تقوم بنشاطات إنسانية، وفدت إلى المدينة قبل نحو عامين ويعمل أعضاؤها، ومعظمهم من الأجانب، على نطاق ضيّق

صور ـ آمال خليل

لم يكن الاهتداء إلى «كنيسة الحوش» أمراً سهلاً، ذلك أن كثيرين من أبناء المدينة لا يعرفون بوجودها. هم محقون، لا صليب ولا جرس هنا يرتفعان كالمنارة، فيهديان الزوّار من مسافات بعيدة، ولا مبنى قديم العهد تحرسه البيوت المتواضعة كما هي الحال في كنائس المدينة التي تتجمع في الحارة القديمة.

يقودنا البحث عند مدخل صور الجنوبي إلى الطبقة الثانية من مبنى تعطيه السوبر ماركت ومحال بيع اللوتو وتحويل الأموال وستديو التصوير، تصنيفاً مختلفاً لمكان يفترض أن يحتضن بيتاً للعبادة. تحت خيمة صغيرة، تختبئ لافتة كتب عليها «كنيسة صور المعمدانية»، الأمر الذي يؤكد تلقائياً أنها ليست تابعة لأي طائفة مسيحية في صور ومنطقتها. يقول لنا الجيران إنها تفتح أبوابها عند العصر، وعن طريق المصادفة، نحصل على رقم هاتف المسؤول عن الكنيسة: محمد يموت! قد يشعر البعض بالحيرة خلال اللقاء مع محمد. فالرجل الدائم الابتسام، هو أحد أبرز المبشّرين في الكنيسة. تحوّل من الإسلام إلى المسيحية منذ 30 عاماً كما يقول، قبل أن ينضم لاحقاً إلى هذه الجماعة المعمدانية. في الكنيسة، لا نجد مذبحاً أو تمثالاً للسيدة العذراء، أو مسيحاً مصلوباً أو مقاعد خشبية، إلخ. المظهر المسيحي الوحيد هو صليب صغير جداً مطبوع على المنبر، ولوحة صغيرة كتبت عليها عبارة تسبيح للربّ ومحتويات توحي بأنه مقرّ لجمعية وليس داراً للعبادة وفقاً للسائد.

في الكنيسة، قاعة مخصّصة للأطفال فيها لعب ودفاتر تلوين وقصص، يقول محمد إنها تمتلئ في أوقات محدّدة خلال الأسبوع، حين يأتي الأطفال من سن السادسة إلى السادسة عشرة من العمر. يلعبون ويتسلون ويستمعون إلى درس ديني مسيحي يعطيه المبشّرون الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة (اميركية، كورية، يابانية). أوقات أخرى مخصصة للشباب الذين يستفيدون من أنشطة تناسب أعمارهم ترتكز أساساً على التعاليم المسيحية.

إلى هذه الأنشطة الدورية، تقيم الكنيسة نشاطات خاصة، خصوصاً عندما تستقبل وفوداً من الخارج كما هو حاصل اليوم مع وجود وفد أميركي يجول في عدد من قرى قضاء صور ويقدّم خدمات طبية. وللمناسبة دعت الكنيسة إلى سهرة تبشيرية في مقرّها ليل الأربعاء الفائت وليل أمس. الحضور كان متنوعاً فعلاً. في إحدى الزوايا تجلس عاملة فيليبينية، يقابلها والدان حضرا مع أبنائهما الثلاثة. أما في المقدّمة، فتجلس فتيات محجبات إلى جانب فتيان يبدو أنهم من أقربائهن، يتفاعلون جميعاً مع الترانيم الدينية التي يؤديها أحد أعضاء الوفد الأميركي على الغيتار، بمرافقة عازفة كمان.

بعد الوصلة الانشادية، يعتلي بروك، المبشّر الاميركي، المنبر ليخبر الحاضرين بأنه «جاء من الولايات المتحدة بناءً على محبة يسوع التي حملته إلى هذا المكان». يقرأ أجزاء من الكتاب المقدس قبل أن يرفع يديه بالصلاة، متوجهاً إلى الحاضرين: «هل تحبّ يسوع وهل ستتبعه؟ هل ستدخل معه في خضم الصراع الدائر اليوم؟». أما محمد فيختتم بمناجاة الرب، داعياً إلى «الوقوف ضد العنف بالمحبة». زينب وسوسن، شقيقتان تقيمان في الحوش وتترددان منذ نحو عام الى الكنيسة. تقول زينب (14 عاماً) إنها اهتدت إليها من «عمو سعيد»، الاسم الذي يُعرف به محمد. كانت مع عدد من رفيقاتها في محل عندما «تعرف إلينا ودعانا إلى المشاركة في الأنشطة ووزع علينا الهدايا». تعبّر كوثر (16 عاماً) عن فرحتها في هذا المكان: «نلعب ونتسلى ونتثقف ونتعرف إلى الأديان الأخرى» تقول الفتاة إنها لا تخاف على دينها الإسلامي وحجابها من التأثر بالتبشير الذي يمارَس من خلال الألعاب والانشطة والأغاني والمخيمات الصيفية «لأنها مقتنعة بدينها» ذلك رغم أن «هناك أطفالاً تأثروا وصاروا يصلّون مع المبشرين» كما تشير.

الفتيات، ومعهن علا وعباس وآخرون من أبناء المسلمين الذين يفوق عددهم عدد المسيحيين ضمن الزوار، يفاخرون بوجود كنيسة في منطقة ذات غالبية مسلمة. ترى سوسن أن «الانفتاح على الأديان الأخرى بالمحبة والتواصل، يندرج ضمن مواجهة الجو الطائفي والمذهبي الذي ننشأ فيه». فيما تؤكد كوثر «أننا كلنا إخوة يوحّدنا الدين ولا يفرّقنا».

خارج الكنيسة، تتبدّد أجواء أنشودة «لبنان المحبة» التي تحلّق في أرجائها. يقرّ محمد بأن بعض الأطفال «عاقبهم ذووهم لأنهم أتوا الى الكنيسة». الرسالة التبشيرية المسيحية لم ترق للكثيرين في المنطقة المسلمة. يشير إلى تعرّض المبشرين أنفسهم الى تضييق وملاحقة وعزل بسبب توزيع الأناجيل والملصقات الدينية. لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل رُسمت حولهم شبهات من البعض حول حقيقة المهمة التي ينفذونها في الجنوب الحذر والمهدّد بالاختراقات بعد عدوان تموز. واللافت أن الكثير من أبناء الطوائف المسيحية لم يتحمّسوا للكنيسة الجديدة. فهي «تتبع طقوساً مختلفة ولا تعترف بالطقوس الأصيلة المتبعة في الكنائس، لا بل يرفضونها» يقول أحد الكهنة. إلا أن جوناثان، رئيس الكنيسة، يوضح بأن «مفهوم الكنيسة أنها بناسها وليست بقوانين محددة». وعليه، فإن كلّ مجموعة من 30 أو 40 شخصاً، تتجمّع حول تعاليم معينة تكوّن كنيسة. ولأن القانون اللبناني يوجب الانضواء تحت كنيسة معترف بها، قرّرت المجموعة أن تتبع لمجمع الكنائس المعمدانية الانجيلية في لبنان. علماً أنه في التطبيق، هناك فرعان فقط للكنيسة المعمدانية (من دون الانجيلية)، الأولى في منطقة الجمهور في بيروت والثانية في صور. لكن ما الذي أوحى للمجموعة بأن تفتتح «فرعاً» في صور؟ يجيب الرئيس الأميركي الجنسية والذي يقيم مع أسرته في لبنان منذ أربع سنوات: الربّ والمحبة، مؤكداً أن الهدف «ليس سياسياً أو اقتصادياً أو للسيطرة على غرار الإرساليات التبشيرية القديمة التي ارتبطت بالفتوحات والاستعمار والحروب».

متفرقات

وفاة طفلة في عكار واتهام المستشفى بالإهمال

قضت الطفلة خديجة الكك (سنة وشهران) من بلدة فنيدق ـ عكار، نتيجة الاختناق بسبب ارتداد طعام في المجاري التنفسية أثناء إطعامها. وأفاد مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» في عكار ميشال حلاق بأن نبأ وفاتها أثار موجة غضب لدى عائلتها والانسباء، لا سيما أنها قضت، وفق ما قاله والدها أحمد، بعد التأخر بإدخالها المستشفى الحكومي في حلبا ودفع مبلغ التأمين اللازم، وإبقائها فترة امتدت لساعة ونصف تقريباً من دون التدخل لعلاجها، وحين أدخلت تبين أن لا أوكسيجين متوافراً لإنعاشها، ما اضطر أهلها إلى نقلها إلى مستشفى عكار حيث فارقت الحياة في الطريق.

وطالب الوالد بمعاقبة المسؤولين وبفتح تحقيق بهذه الحادثة.

بدوره، طالب رئيس بلدية فنيدق السابق سميح عبد الحي بتحقيق شامل، محمّلاً وزارة الصحة المسؤولية جراء سياستها الصحية في القضاء. فتح تحقيق بالحادث، واستدعي طبيب شرعي للكشف على الجثة وإعطاء تقرير يحدّد سبب الوفاة.

مصطفى السيّد أوّل المكرّمين في «الأميركيّة»

صدق من أخبر رئيس «الجامعة الأميركيّة في بيروت» بيتر دورمان، أنّ تكريم العالِم مصطفى السيّد بمنحه دكتوراه فخريّة مساء السبت الفائت، في حفل تخريج الجامعة الثاني والأربعين بعد المئة، سيمرّ بسلام رغم بعض البلبلة التي قد يثيرها حضوره. فالاجتماعات والاستعدادات التي انطلقت منذ أسبوعين في أوساط الناشطين ضدّ التطبيع والصهيونيّة لمنع الجامعة من تكريم الكيميائي ـ الفيزيائي المصري الأميركي مصطفى السيد الذي تسلّم دكتوراه فخريّة مماثلة في إسرائيل عام 1993، لم تفض إلى شيء، إذ حظي طلّاب الجامعة الذين «تعبوا» من النضال بعد نجاح عريضتهم ضدّ رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون بحفل تخرّج هادئ، يبدو أنّ جميع من فيه اتفقوا على نسيان قضيّة ولفنسون، إلاّ الرئيسة الأولى لجمهورية إيرلندا ماري روبنسون التي بدأت كلمتها بتأسّفها على عدم وجوده في الحفل. قوبل تصريح روبنسون بتصفيق من جهة، واعتراض من جهة أخرى، ما لبث أن خمد مع مواصلتها إلقاء كلمتها. انتهاء حالة الاعتراض لدى الطلّاب والأساتذة، كما اختلاف آراء الناشطين ضدّ التطبيع والصهيونيّة حول موضوع السيّد، بالنسبة إلى كونه وافق على تكريمه في إسرائيل في فترة نشاط عمليّة السلام، جعلت الجامعة ترتاح في وضعه أولاً على لائحة المكرّمين في الحفل، تبعه الأستاذ الفلكي أوين غنغريش، ثم الفنان مارسيل خليفة (الصورة) وماري روبنسون وأخيراً مدير مكتب «نيويورك تايمز» في بيروت أنطوني شديد. احتفل بعدها 1700 طالب بنيل شهاداتهم على «الملعب الأخضر الكبير» في حرم الجامعة.

(الأخبار)

اعتصام في زغرتا للمحافظة على حرج مار يوسف

نفذّت مجموعة من «جمعية حماية جرد اهدن وجبل المكمل» اعتصاماً سلمياً أول من أمس أمام مبنى مستشفى سيدة زغرتا، استنكاراً «لما يتعرض له محيط المستشفى من انتهاكات أدّت الى قضم واستباحة جزء من حرج مار يوسف التاريخي». ولفت الناشط في الجمعية بيار معوض إلى أن «هذا الحرج هو آخر معقل طبيعي للأشجار البرية في زغرتا، وإن الحاجة اليوم تقضي بالوقوف الى جانب هذا المعلم البيئي الفائق الأهمية بعدما حلّ الدمار بأجزاء منه تحت حجة توسيع مرأب السيارات التابع للمستشفى، بينما يجب ان تكون الاولوية هي الحفاظ على موجودات الحرج». وردّت إدارة مستشفى سيدة زغرتا ببيان جاء فيه «إننا لم نقم بإزالة أشجار حرجية، بل أشواكاً وعليقاً كانت موجودة على الشير كما يذكر تقرير مركز أحراج زغرتا».

تقرير

263 دولاراً كلفة معالجة المدمن يومياً

من توفير أوسع لعلاج المتعاطين، إلى تعديل جرم المدمن، ورشة كبيرة تحتاج إلى أن تشترك فيها مختلف الأطراف المعنية بمعالجة الإدمان في لبنان، في ظل حاجة ماسة إلى توسيع الخدمات وزيادة الموارد المالية

بسام القنطار

من أصل 1293 متعاطي مخدرات لجأوا إلى جمعيات متخصصة في معالجة الإدمان في عام 2009، لم يتمكّن 25% من تلقّي الخدمات. يعزى ذلك إلى بعد المسافة التي يحتاج المدمن إلى اجتيازها للوصول إلى مراكز العلاج، وعدم تناسب حاجات متعاطي المخدرات مع الخدمات المتوافرة، والكلفة العالية، والنقص في الطاقة الاستيعابية.

الإحصاءات بينتها دراسة لمركز «سكون» للعلاج والوقاية من الإدمان في لبنان، هدفت إلى تقويم حاجات الأفراد الذين يتعاطون المخدرات والمراكز أو المؤسسات التي تتعامل معهم في مختلف المناطق اللبنانية. أُعدت الدراسة بالشراكة مع جمعية «عدل ورحمة» و«الشباب ضد المخدرات» وجمعية «العناية الصحية» و«شبيبة عليّة ابن الإنسان» و«سعادة السماء».

تستند الدراسة إلى مقابلات مع 394 شخصاً يتعاطون المخدرات و136 خبيراً يتعاملون مع هؤلاء، بالإضافة إلى الوزارات والمنظمات الأهلية والمستشفيات والقضاة ورجال الشرطة ومراكز الخدمات الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

أظهرت الدراسة أن معظم المتعاطين تراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً، معظمهم رجال من الجنسية اللبنانية. كذلك أظهرت أنه بين 40% و60% من المتعاطين من ذوي المداخيل المحدودة، وأكثر من نصفهم لديهم وظيفة. ويبلغ متوسّط السنّ لبداية تعاطي المخدرات 16 عاماً. أما المواد الأكثر تداولاً فتبدأ بالأفيون ثم القنب يليه الكوكايين.

تبين الدراسة مركزية الجمعيات التي توفّر العلاج لمتعاطي المخدرات، فأربع منها تتمركز في جبل لبنان وثلاث في بيروت وواحدة في محافظة البقاع. وبالنسبة إلى المستشفيات التي تستقبل متعاطي المخدرات، تقع ستة منها في بيروت وأربعة في جبل لبنان. يسلّط هذا الواقع الضوء على حاجات المنشآت الصحية العاملة مع متعاطي المخدرات في محافظات الشمال والجنوب والبقاع. إلا أنّ طاقات مراكز العلاج التي توفّر الخدمات للمتعاطين محدودة، وهذه المراكز تستقبل غالباً المتعاطين الذكور. وفيما تجبر غالبية النساء على العلاج في العيادات الخاصة، تظهر الدراسة أن 2 من أصل 8 جمعيات قدمت خدمات للنساء، فيما تقدم جميع المستشفيات المتخصصة خدماتها للمتعاطيات.

من حملة توعية في اليوم العالمي ضد المخدرات في الهند أمس (أجاز راهي – أ ب)

> **40% من القضاة لم يصدروا حكماً يطلب من المدمن الالتزام بالعلاج**

في المقابل، تبين أن 3 جمعيات توفر خدمات على مدار الساعة، فيما تقدم 3 جمعيات خدمات تراوح بين 8 و14 ساعة يومياً. وتراوح القدرة الاستيعابية لست جمعيات بين 22ـ120 مريضاً في السنة. بينما تستوعب المستشفيات نحو 200 مريض. اللافت أن الدراسة أظهرت تناقضاً في إجابات بعض العاملين لجهة القدرة الاستيعابية للمرضى. ويراوح معدل كلفة علاج المدمن بين 60 – 500 دولار في اليوم، بمعدل وسطي يصل إلى 263 دولاراً.

من الناحية القانونية، أُوقف عام 2009 2228 شخصاً بتهمة تعاطي المخدرات وحسب، دون أية اتهامات أخرى ذات صلة بنتائج المخدرات. ونصف هؤلاء الأفراد تراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً. وأظهرت الدراسة أنّه سجن عدد كبير من متعاطي المخدرات بمعدّل مرّتين، وذلك لفترة يراوح معدّلها بين 49 و60 يوماً. بعد المحاكمة، صرّح نحو 40% من القضاة بأنهم لم يصدروا قطّ حكماً أولياً أو نهائياً يتطلّب من مدمن المخدرات الالتزام بمركز علاج، فيما صرّح 4% فقط بأنهم أصدروا حكماً مماثلاً.

تشدّد التوصيات الأساسية التي قدّمها الخبراء ومتعاطو المخدرات على الحاجة إلى تطبيق منهجي لقوانين المخدرات التي صدرت منذ 13 عاماً والتي تنصّ على أنّ الفرد الذي يتعاطى المخدرات يحق له الاختيار بين متابعة علاج أو دخول السجن. وقد طالب الخبراء ومتعاطو المخدرات بأن يميّز القضاء بين المتعاطي والتاجر، وأن يطبّق أنظمة أكثر صرامة على الاتجار بالمخدرات. كذلك شُدِّد على تعديل قانون المخدرات وإنشاء نظام إحالة للمتعاطين بين منشآت العلاج والقضاء. ودعوا أيضاً إلى زيادة عدد الخدمات والموارد المالية لمراكز العلاج، وتعزيز قدراتها وتنوّعها بهدف ضمان تغطية أفضل لكل الأراضي اللبنانية.

أتاحت هذه الدراسة استخراج عدد كبير من الوقائع التي ترشد توجه الجمعيات واستراتيجيتها في المستقبل. وتصنّف هذه التوجهات في عدة أهداف، أبرزها تحفيز مقاربة صحية للتوعية على المخدرات، وإنشاء نظام مراقبة المعلومات لرصد التوجهات والحاجات وعمليات التدخل الفعالة لتلبية هذه الحاجات، وتحسين المساعي الرامية إلى إصلاح السياسات ودعم مراكز العلاج، وذلك بهدف ضمان استجابة أفضل لتعاطي المخدرات في لبنان.

إتلاف الحشيشة يبدأ قبل الموسم

البقاع ـ رامح حمية

هو المشهد نفسه في البقاع يتكرر كل عام. فكما افتتح يوم أمس مهرجان شهر التسوق والسياحة في بعلبك، تستعدّ قطعات قوى الأمن الداخلي والجيش، صباح اليوم لإطلاق فاعليات موسم إتلاف حقول القنب الهندي (حشيشة الكيف) في منطقة بعلبك ـ الهرمل.

طرفا المعادلة، مزارعو الحشيشة والقوى الأمنية، يجمع بينهما رابط يتمثل في إصرار كل منهما على إنجاز «عمله». مزارعو حشيشة الكيف يصرون على زراعة هذه النبتة «الوفيرة واللي بتغلّ أكثر من غيرها»، متسلحين بأن «الدولة لم توفر حتى اليوم البديل المناسب لهذه الزراعة». أما الدولة فتصر سنوياً على مكافحة الزراعة الممنوعة من حشيشة كيف وأفيون، بعمليات أمنية مكلفة مادياً.

إلا أن المختلف هذا العام يبدو جلياً في توقيت بدء العملية، التي تتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، وقبل أكثر من شهر ونصف شهر على المواعيد التي كانت تحصل فيها عمليات التلف سابقاً، والتي كانت تحصل بعد نضوج النبتة، وقبل أوان قطافها بمدة وجيزة. عملية إتلاف حقول القنب الهندي في بعلبك ـ الهرمل ستبدأ بها قطعات من قوى الأمن الداخلي، بمؤازرة من الجيش، على عدة محاور، كما في العمليات السابقة. فقد أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن القوى الأمنية ستباشر اليوم عملية إتلاف ما يقارب 20 ألف دونم من حقول الحشيشة في المنطقة، مشيراً إلى ان عمليات الرصد والاستكشاف «لم تنته بعد»، وإلى أن مكتب المخدرات في البقاع سيتابع ذلك بالتوازي مع عملية الإتلاف.

ولفت المسؤول الأمني الى أن المساحات المزروعة بالحشيشة هذا العام لم تزد على مساحات العام الماضي، «وهي ضمن المعدل الطبيعي، وفي مناطق متعددة من بعلبك ـ الهرمل»، موضحاً أن عمليات الإتلاف السابقة كانت القوى الأمنية تشرع بها «بدءاً من منتصف شهر آب، أما هذا العام فكان لشهر رمضان الدور في تقريب موعد العملية».

استعانة قطعات قوى الأمن الداخلي بالجيش للمؤازرة، لم ير فيها المسؤول الأمني مؤشراً على «خطورة ما»، بل تأتي ضمن إطار «التدبير الاحترازي فقط، ولمواجهة أي طارئ»، مشدداً على أن «لا مؤشرات توحي بأن مزارعي الحشيشة سيعمدون إلى أي مواجهة مع القوى الأمنية».

تحقيق

ضحايا المخدرات: عقوبة من دون إصلاح

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، لا يزال المدمنون في لبنان، وبخاصة الفقراء، بلا رعاية وإصلاح. في القانون، ثمة لجنة لمكافحة الإدمان، لكنها ليست سوى حبر على ورق. وبين الدولة التي تقل مراكز العلاج فيها، والجمعيات العاجزة، لا يبقى للمدمن «سوى الله»

محمد نزال

دخل حسّان السجن بتهمة تعاطي المخدرات. بعد ثلاثة أشهر، خرج خبيراً بمختلف أنواع المواد المخدرة، بعدما كانت معرفته مقتصرة على «حشيشة الكيف». لم يسمع الشاب العشريني أي دعوة من القضاة الذين حاكموه ولا من سجّانيه، إلى المساعدة على الإقلاع عن الإدمان. دخل حسّان، العاطل من العمل حالياً، إلى السجن ثلاث مرات أخرى، كانت كلها كما الأولى... اكتفاء بالعقوبة من دون رعاية أو إصلاح.

حالة حسان ليست فريدة، لكنها تُمثّل نموذجاً لتعاطي الدولة مع حالات كهذه. وإزاء ذلك، يبرز السؤال عن برامج إعادة تأهيل السجناء، خصوصاً المدمنين منهم على المخدرات، التي لم يبقَ مسؤول معنيّ بملف السجون إلّا تحدّث عنها؟ يأسف أحد القضاة المختصين بمتابعة هذه القضايا لـ«عدم جدية المسؤولين في الوزارات المعنية، في مختلف العهود المتعاقبة، بحيث يكتفون بإطلاق الوعود التي تتبخر مع تبخّر كراسيهم، فيذهبون ويأتي آخرون برؤيات مختلفة... وهكذا».

ويلفت القاضي في حديث مع «الأخبار» إلى أن القانون «تحدّث عن حقوق للمدمن، إذ نصّت المادة 199 من قانون المخدرات على إنشاء لجنة قضائية خاصة بالإدمان، بحيث يمكن الشخص الموقوف أمام القضاء أن يطلب إحالته إلى هذه اللجنة، بغية تأمين العلاج له، وبالتالي، تجميد الإجراءات العقابية بحقه بعد إظهار تعاونه».

أين هي هذه اللجنة، ولماذا لا يسمع أحد عن دور لها؟ كيف تكون هناك لجنة من هذا النوع، وحسّان، اليوم شريد الطرقات وأقرب إلى الموت، وهو الذي يؤكد عزمه على الإقلاع عن الإدمان بمجرد أن تُمد اليه يد المساعدة؟ يأسف القاضي من جديد. ويجيب: «لجنة الإدمان معطّلة، ومن أسباب ذلك، فضلاً عن عدم تعاون الوزارات المعنية، عدم تخصيص قضاة لهذه الغاية، فالقضاة لا يمكنهم التفرّغ لهذه المهمة فيما هم مكلفون متابعة قضايا أخرى، ولذا يجب تعديل النص القانوني ليصبح أكثر مواءمة لعمل هذه اللجنة، وإلى ذلك الحين ليس للمدمنين سوى الله».

> 30 من أصل 40 حكماً صدرت أخيراً عن محكمة الجنايات تتعلق بالمخدرات

وفي سياق متصل، أشار القاضي إلى «أهمية التمييز في السياسة العقابية، بل وفي النظرة أيضاً، بين تاجر المخدرات والمدمن، لأن الأول مجرم بامتياز ويساهم في تدمير الآخرين، فيما الثاني مريض يحتاج إلى المساعدة للخروج مما هو فيه، علماً أننا وجدنا أغلب هؤلاء كارهين لما هم عليه وينتظرون المساعدة من أي أحد، خصوصاً الفقراء منهم، وهم الأغلبية، الذين لا يملكون ثمن برامج العلاج الباهظة التي تقدمها بعض المؤسسات المختصة، فيما لا يوجد لدى الدولة مركز مختص لمعالجة هذه الحالات».

يُذكر أن قضايا المخدرات أمام القضاء لم تعد هامشية، إذ أصبحت في الآونة الأخيرة تحتل المركز الأول في عدد الأحكام الصادرة عن محاكم الجنايات. فمثلاً، من بين 40 حكماً قضائياً صدرت أخيراً عن إحدى تلك المحاكم، 30 منها تتعلق بقضايا مخدرات. لم تتضمن نصوص هذه الأحكام أي إشارة إلى إحالة متعاط أو مدمن إلى اللجنة المذكورة، ولا إلى أي من المراكز الرعائية التابعة لجمعيات أهلية. علماً أن هذه الجمعيات باتت، أخيراً، موضع انتقاد بعض المتابعين، بسبب عدم فاعليتها، وسعيها الى تضخيم دورها «المنقذ» في الإعلام، فيما هي لا تُقدّم للمدمنين الفقراء سوى الاستقبال والمعاينة وبعض الإرشادات، وتقف عاجزة حيال برامج العلاج الباهظة الثمن.

أمن الناس

قتيل بساطور بسبب «التشفيط» في صور

صور- آمال خليل

وقعت جريمة قتل في صور راح ضحيتها شاب وأصيب آخر بسبب «التشفيط». لكنها، برأي كثيرين، حلقة في مسلسل «البلطجة» الذي راج أخيراً في المنطقة، من دون محاسبة أبطاله.

الكثيرون في مدينة صور، سيفتقدون علي بداح الذي كان يوصل اليهم طلبات الفول من المطعم الذي كان يعمل فيه. فقد مات ليل الجمعة الماضي امام منزل ذويه في إحدى ضواحي المدينة. الشاب الخلوق، كما يعرفه الجميع، مات مقتولاً بثلاث طعنات من ساطور في صدره وبطنه وظهره. وبحسب شهود عيان، فإن الفاعل هو شاب من عمر المغدور يسكن في منطقة جل البحر المجاورة، «لم يحتج لأكثر من ثوان حتى يترجل من سيارته شاهراً ساطوره ومتهجماً على علي وشقيقه محمد الذي تدخل لإنقاذه». أما السبب، بحسب الشهود أنفسهم، فهو أن الفاعل كان «يشفّط بسيارته في الحي الذي يسكن فيه علي، مثيراً الإزعاج، ما دفع المغدور الى اعتراضه والطلب منه مغادرة المكان، فترجل الفاعل من سيارته حاملاً الساطور ومسدداً ضرباته في جسد علي وشقيقه». نقل الشابان سريعاً الى مستشفى جبل عامل المجاور. ورغم محاولات الأطباء لإنقاذه وإعطائه كميات من الدم لوقف النزيف، توفي علي متأثراً بالطعنات التي اصابت شرايين رئيسية قريبة من قلبه. وقد شيّع قبل ظهر السبت في مسقط رأسه في بلدة بيت ليف (قضاء بنت جبيل)، فيما لا يزال شقيقه الذي تلقى طعنة في يده، يتلقى العلاج في المستشفى.

> الشهران الماضيان سجلا رقماً قياسياً في عدد التجاوزات والإشكالات

فور وقوع الحادثة، تعددت الروايات حول مصير الفاعل. وسرت شائعة مفادها «أن جهازاً امنياً تابعاً للحزب الذي ينتمي اليه نقله الى احد مقاره في بيروت لإجراء المقتضى بحقه». الأمر الذي احدث جدلاً وبلبلة بين اهالي الضحية الذي ينتمي الى حزب آخر. ما حدا بكوادر الحزبين الى التدخل ميدانياً لتهدئة النفوس منعاً لتطور الامور. لكن مصدراً في الحزب المعني، اكد في اتصال مع «الأخبار» أن الفاعل «مطرود من صفوفه وممنوع من دخول مقاره منذ اكثر من عام. وأن الحديث عن تغطيته وإخفائه غير صحيح اطلاقاً».

وبحسب المصدر، «فور ارتكابه للجريمة، هرب الجاني الى بيروت، وبعد مناشدة اهله له العودة، سلّم نفسه الى مخفر الرويس الذي حوّله بدوره الى النيابة العامة في الجنوب». وقد اكد مصدر امني رسمي لـ«الأخبار» أن الفاعل «بات موجوداً في عهدة النيابة العامة».

وعلى بشاعة الجريمة، فإن أهميتها في أنها تدق ناقوس الخطر الأمني في صور. فالجريمة ليست الأولى من نوعها، إذ إن السكاكين والآلات الحادة باتت متوافرة في ابسط الإشكالات التي تقع يومياً في المدينة وضواحيها. وقد سُجل في الشهرين الماضيين رقم قياسي في عدد التجاوزات والإشكالات، كما في غياب المحاسبة من القوى الامنية. فقبل اسابيع، افتعل شبان إشكالاً في احد المطاعم مع احد الزبائن، كان نتيجته تكسير محتوياته واصابة خمسة بطعنات سكين، واللافت أن صاحب المطعم والضحايا «خافوا فلم يقدّموا أي شكوى خشية رد فعل الشبان الذين وإن اوقفوا، يطلق سراحهم بعد وقت قصير».

أخبار القضاء والأمن

اعتصام في اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب

تزامناً مع إعلان 26 حزيران 2011، اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، تجمع حشد من المواطنين أمام السرايا الحكومية أمس، بدعوة من مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، حيث سلم رئيس المركز محمد صفا مذكرة الى مسؤول العلاقات العامة في رئاسة مجلس الوزراء درويش قاسم طالبوا فيها الحكومة اللبنانية بتجريم التعذيب في القوانين اللبنانية، وتقديم لبنان تقريره الى لجنة مناهضة التعذيب في الامم المتحدة (تأخير 11 سنة)، وانشاء الآلية الوقائية الوطنية لمنع التعذيب (تأخير ثلاث سنوات)، وتأهيل ضحايا العنف والتعذيب والتعويض عليهم.

مقتل ثلاثة أطفال في الهرمل

كانت عطلة نهاية الأسبوع مأساوية في مدينة الهرمل (رامح حمية). ثلاثة قتلى من الأطفال قضوا في حادثين منفصلين أول من أمس. ففي محلة وادي الرطل في جرود الهرمل، أقدم كل من الطفل محمد علوه (ست سنوات) وشقيقته التي لا يتعدى عمرها السنوات الثلاثة، على الدخول إلى سيارة والدهما من نوع لاند روفر (لون كحلي . لوحة رقم 140295/ب)، وأقفلا السيارة مركزياً على نفسهما. وأثناء لهوهما بولاعة السيارة اندلعت النيران فيها ما أدى إلى وفاة الطفل على الفور، فما تمكن الجيران والأهل من إنقاذ الفتاة التي أصيبت بحروق بليغة نقلت على اثرها إلى مستشفى البتول في الهرمل، ومن ثم إلى إحدى المستشفيات في بيروت نظراً إلى خطورة حالتها.

وعند مدخل مدينة الهرمل، وقع حادث سير مروع أدى إلى وفاة الطفلين أحمد عم ار(13 عاماً) وشقيقه حسين (ست سنوات)، وإصابة كل من شقيقهما الثالث، ووالديهما مصطفى عمار وميرفت طه بجروح خطرة نقلوا على اثرها إلى مستشفى دار الأمل الجامعي في بعلبك.

تهديد قصر العدل خارجي؟

كلّف النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا مدير الاستثمار في هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف معرفة الأرقام التي جرى منها الاتصال بقلم محكمة بعبدا والتهديد بوجود قنبلة في مبنى قصر العدل. وتبين أن مصدر الاتصال أربعة أرقام، ثلاثة منها في النمسا والرابع في البيرو. وطلب ميرزا كشف الأرقام اللبنانية، سواء كانت خطوطاً خلوية أو عادية، عل ذلك يساعد في كشف هوية من يتصلون ويوجهون التهديدات.

اينيرغا واطارات تمنع وقف بناء مخالف في تبنين

تجمهر عشرات من أهالي بلدة تبنين (داني الأمين)، أمام احدى ورش البناء، على الشارع العام الرئيسي الجمعة الماضي، وعمدوا الى قطع الطريق واشعال عدد من اطارات السيارات، في وجه عناصر من قوى الأمن الداخلي التي حضرت الى المكان بهدف منع البناء في الورشة المخالفة. وعمد أحد المواطنين الى اطلاق قذيفة « اينيرغا» في الهواء. وأوقفت ح. د. بتهمة اطلاق القذيفة، وهو واحد من الأشقاء الذين يقومون بتشييد المبنى. وبحسب رئيس بلدية تبنين نبيل فواز، فان « أصحاب الورشة لم يتقدموا بطلب ترخيص للبناء في العقار الذي لا يعود بكامل ملكيته اليهم». يذكر أن القوى الأمنية فشلت، للمرة الرابعة على التوالي، بقمع المخالفة. وفي المرّة الأخيرة حضر الى مكان البناء 27 عنصراً من قوى الأمن، ورغم ذلك كانت أعمال البناء مستمرّة الى أن أطلقت قذيفة الاينيرغا فتدخّل الجيش اللبناني وأوقف الورشة.

قتيل في تدهور سيارة في حوش الرافقة

أدى تدهور سيارة من نوع فيات على طريق عام بلدة حوش الرافقة . قضاء بعلبك (رامح حمية)، إلى وفاة جورج القزح، وإصابة باتريك عقل وجورج عيسو بكسور ورضوض. وقد نقلت جثة القزح إلى مستشفى اللبناني الفرنسي، فيما نقل الجريحان إلى مستشفى رياق العام، حيث جرى توقيف عقل بعد ادعاء ذوي القزح عليه.

خلاف أبطاله رتباء في قوى الأمن

حصل خلاف بين أحمد ع. من جهة والرقيب في قوى الأمن الداخلي حسن ق. في محلة الجناح، تطوّر من فردي إلى جماعي بعد تدخل المعاون في قوى الأمن الداخلي أمين م. لصالح الرقيب من جهة وتدخّل الدركي علي ع. وشقيقه ح. لصالح والدهم أحمد. وأصيب جراء الخلاف الدركي علي ع. بحجر في رأسه فبدأ شقيقه حسن بإطلاق النار من سلاح حربي نوع كلاشنيكوف دون أن يصاب أحد بأذى. ونُقل المصاب إلى المستشفى للمعالجة.

VOL DIRECT
BEYROUTH – PARIS - AIR MEDITERRANEE
PRIX A PARTIR DE
438$ TTC
Massoud Travel Agency Achrafieh, Tel: 01/215533/44 - e.mail : Massoudt@cyberia .net.lb

ics International Cargo Services
الشركة الدولية لخدمات الشحن
TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com
الشركة الدولية لخدمات الشحن تقدم افضل الاسعار والخدمات في مجال الشحن و تخليص جميع أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

أسئلة 7

ما هو القطاع الاقتصادي الأكثر حرماناً في لبنان؟ الجواب لا يستلزم التفكير كثيراً، إذ إن القطاع الزراعي يعاني إهمالاً كبيراً من الحكومات المتعاقبة، لا بل يمكن القول إن الإهمال تحول إلى عملية تدمير ممنهج، وإلا فماذا يمكن القول عن زيادة واردات الفروج من 400 طن إلى 9 آلاف طن بعد خفض الرسوم الجمركية؟ ولماذا لا يوجد مصرف للإنماء الزراعي، ولا صندوق للحماية من الكوارث؟ أسئلة يجيب عنها رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك في هذه المقابلة مع «الأخبار»

أنطوان حويك
الأولوية لمنع الإغراق وإنشاء المصرف الزراعي

اعداد: رشا أبو زكي

البيان الوزاري

يقول أنطوان حويك إنه لا نية لمعالجة مشكلات الزراعة؛ فالبيان الوزاري للحكومة الماضية تعهد بتنفيذ العديد من المعالجات، لكن بقي كل شيء على حاله السيئة. وتعمل النقابات، والجمعيات الأهلية والمزارعون، إفرادياً لتحسين القطاع بحسب قدراتها

1 ما هي المشكلات الأساسية التي يعانيها القطاع الزراعي في لبنان؟

يمكن القول إن المشاكل التي يعانيها القطاع هي نفسها منذ سنوات طويلة، إلا أنها اكتسبت فعلاً تراكمياً لتتحول من مشكلة إلى أزمة؛ فالقطاع الزراعي في لبنان تشوبه المخاطر كما في كل دول العالم، إلا أن الفارق هو أن أحداً هنا لا يريد حماية هذا القطاع ولا دعمه ولا اعطاءه أملاً في الاستمرار. وهكذا، تبدأ المشاكل بالكوارث الطبيعية، وتمر بالكوارث الحربية، لتصل إلى الإغراق الذي تعانيه الأسواق اللبنانية نتيجة الاستيراد العشوائي لكل المنتجات الزراعية... ويضاف إلى كل ذلك سوء البنى التحتية، فضلاً عن عدم وجود السجل الزراعي الحقيقي، ولا الغرف الزراعية المستقلة، ولا المصرف الوطني للإنماء الزراعي، وبالتالي كل كلام يتجاوز هذه الإشكالات البنيوية لا معنى له على الإطلاق، ولا نتوقع أقل من هذه العناوين لتضمينها في البيان الوزاري للحكومة الجديدة.

2 ما الذي يمنع السلطات السياسية المتعاقبة من حل هذه الإشكالات؟

ثمة أسباب عدة. هناك مشروع قانون في مجلس النواب لإنشاء المؤسسة العامة للضمان الزراعي من الكوارث، وهذا المشروع لا يزال منذ عام 2005 محفوظاً في أدراج لجنة الإدارة والعدل النيابية من دون إقراره ولا تحويله إلى الهيئة العامة للمجلس. وبالنسبة إلى منع الإغراق، أُقرّت الروزنامة الزراعية في عام 2007، ولا تزال سارية المفعول الآن، وهذه الروزنامة تفرض رسوماً جمركية على بعض المزروعات المستوردة حين يكون هناك موسم للمزروعات نفسها في لبنان، وقد طُبِّقت هذه الروزنامة حين أُقرّت لبعض الوقت، ومن ثم بدأت التجاوزات تتوالى، لنصل اليوم إلى عدم تطبيق الروزنامة مطلقاً. أما بالنسبة إلى إنشاء الغرف الزراعية عبر فصل الملف الزراعي عن غرف التجارة والصناعة والزراعة القائمة حالياً، فهذا المشروع غائب عن البحث، وكذلك الحال بالنسبة إلى المصرف الوطني للإنماء الزراعي الذي تعمل ضغوط السلطة المالية والتجارية على تعطيله.

3 دائماً ما يشار أو يلمّح إلى أن الزراعة هي قطاع اقتصادي ثانوي في لبنان، وغالباً ما يُتَّهَم المدافعون عن القطاع بأنهم يضخّمون حجمه، فما مدى صحة هذا الأمر؟

ثمة إحصاء زراعي نفذته منظمة الزراعة العالمية (الفاو) بالتعاون مع وزارة الزراعة في عام 1998، وهذا الإحصاء يجري تحديث مؤشراته سنوياً، وقد حددت الدراسة أن حجم الإنتاج النباتي في لبنان يصل إلى نحو مليار دولار والإنتاج الحيواني إلى 500 مليون دولار، وبالتالي هذا هو حجم إنتاجنا السنوي، وهو يصل إلى مليار ونصف مليار دولار، وبالتالي لا تضخيم في هذه الأرقام. أما بالنسبة إلى حجم العمالة، فيجري التشكيك دائماً بالعدد، ويقال إنه لا مزارعين فعليين في لبنان. إلا أن الدراسة نفسها تشير إلى أن عدد الملكيات الزراعية نحو 200 ألف ملكية، وهناك 40 ألفاً يضمنون أراضي زراعية، وعدد العمال اللبنانيين الدائمين بين 20 و25 ألفاً، وبالتالي يعتاش من القطاع نحو260 ألف عائلة.

4 تتكلمون على تهميش رسمي، لكننا لا نسمع بالنقابات الزراعية، فلم لا نسمع عن تحركات ترفع مطالب القطاع؟

لقد وصلنا إلى نتيجة واضحة، هي أن النقابات والجمعيات الأهلية ليست هي من يحرك الشارع، بل هي من ينظم التحركات حين يقرر المتضررون رفع مطالبهم. وكما هو معلوم، إن لبنان مسيس بناسه وحركته النقابية ومشاريعه، ووزارته... ولكن الأكيد أنه حين يتحرك المزارعون، الكل يرضخ لمطالبهم. ففي عام 2005 نفذ المزارعون «ثورة التفاح»، وكانت نتيجتها حملة إعلانية ضخمة تحت عنوان «يوم التفاح اللبناني»، قامت بها السلطة اللبنانية، وبثت على وسائل الإعلام المحلية والفضائيات، وتحركت السوق المحلية، وعند إلغاء الدعم عن القمح والشمندر تحركت كل المناطق، وجرى التراجع عن هذا القرار.

5 معروف أن الزراعة هي الأكثر تأثراً بالأحداث السورية، أين تتركز هذه التأثيرات؟

من دون شك، ثمة تأثير كبير للوضع السوري على القطاع الزراعي في لبنان، ولا سيما لجهة الوصول إلى السوق السورية من جهة، والتصدير البري نحو الدول العربية من جهة أخرى. فقد ارتفعت أسعار الشحن على المزارعين، وكذلك هناك مخاطر كبيرة على السلع التي تمر بسوريا، وخصوصاً من حالات الانتظار الطويلة على الحدود التي تؤدي إلى تلف المزروعات، وكذلك هناك معاناة من ضعف العمالة الزراعية السورية، بحيث إن العمال يعودون إلى قراهم... أما بالنسبة إلى المزروعات الأكثر تأثراً، فهي الليمون الحامض الذي كان في عز موسمه في لبنان حين بدأت الأزمة السورية،

قطاعات

سياحة

استقطاب السياح جواً بدلاً من البرّ

دعا وزير السياحة فادي عبود إلى اتخاذ إجراءات استثنائية لتعويض التراجع المرتقب في أعداد السياح الآتين إلى لبنان برّاً، مشيراً إلى ضرورة تفعيل الحركة الجويّة؛ لأن لبنان أمام فرصة ذهبية. هذه الفرصة يمكن اقتناصها من خلال بناء جسور جويّة، ولا سيما مع الأردن، لجهة أن السائح الأردني يتقدّم عدد الآتين إلى لبنان برّاً. وبالتالي، لم يعد الأمر الجوهري يكمن في خسارة شركة «ميدل إيست» أو ربحيتها، بل في الاقتصاد الوطني الذي يمثّل الأولوية، أي «أننا مجبرون على السباحة في التنافس».

كلام عبود جاء مبنياً على إحصاءات تشير إلى أن موسم الصيف يشهد دخول 500 ألف سائح عبر الحدود البريّة، لكن العدد مهدّد بالتراجع بنسبة تراوح بين 60% و70% بسبب الأوضاع الأمنية في سوريا، وهذا يفرض على لبنان «اتخاذ إجراءات استثنائية لتعويض هذا العدد الكبير. لم يعد هناك مجال للبقاء متفرّجين أمام خسارة هذا الرقم الهائل من السياح، فتوجهنا إلى شركة الـ«ميدل إيست» بطلب بناء جسور جوية، ولا سيما مع الأردن وتكثيف الرحلات باتجاهه».

لكن اقتناص الفرصة لا يقتصر على السياح الآتين برّاً. فعلى سبيل المثال، يمكن استقطاب المقيمين في مجلس التعاون الخليجي، متسائلاً عن «الحكمة من عدم السماح لهم بالدخول إلى لبنان للسياحة»، لافتاً إلى أنه لمس تعاوناً في هذا الموضوع؛ «فالقرار اتّخذ لتسهيل دخولهم، ولا يزال هناك تفسير للإجراءات».

لكن كل هذه الإجراءات تصبح من دون معنى إن لم يحافظ الوضع الأمني على استقراره؛ فقد ارتفعت حجوزات الفنادق في الأسبوع الماضي إلى 82%، ورغم خسارة 18% من السياح العرب في الأشهر الخمسة الأولى من 2011، إلا أن معدل السياح الأجانب ارتفع في المقابل.

(الأخبار، مركزية)

مصارف

تباطؤ أرباح المصارف في 2011

توقع المصرف الاستثماري «إي أف جي هيرميس» أن يتباطأ معدل نمو أرباح المصارف اللبنانية الثلاثة الأولى إلى 3%، مقارنة بـ17% محققة في عام 2010.

هذه التوقعات تأخذ في الاعتبار تباطؤاً في نمو محفظة القروض المصرفية لهذه المصارف (بنك عوده، بلوم بنك، وبنك بيبلوس) إلى 10% في عام 2011 مقارنة مع نمو بنسبة 25% في عام 2010، ولا سيما أن الاستثمار الخاص والاستهلاك تأثّرا سلباً خلال النصف الأول من السنة الجارية، وهذا ينسحب أيضاً على السياحة في لبنان بفعل التطورات السياسية المحلية وفي المنطقة.

من جهة ثانية، يقول تقرير «هيرميس» إن تأليف الحكومة في النصف الثاني من حزيران الجاري «بعد خمسة أشهر من التأخر»، سيعزّز الثقة بالاقتصاد، لكن لا يتوقع أن تكون حركة التسليفات كبيرة في النصف الثاني من عام 2011.

ويضيف التقرير الوارد في النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، أن توقعات تباطؤ أرباح هذه المصارف جاء مبنياً على وقائع تشير إلى زيادة مؤوناتها إزاء خسائر مرتقبة لمصارف تابعة لها في بلدان تشهد اضطرابات؛ فهناك انكشاف للمصارف الثلاثة، ولا سيما في سوريا، حيث تمثّل قروض بلوم بنك في سوريا 12% من إجمالي تسليفاته، و9% من إجمالي تسليفات بنك عوده، و8% من إجمالي تسليفات بيبلوس بنك.

وستخضع هوامش الأرباح في سوريا لضغوط كبيرة، ولا سيما بعد الزيادة الأخيرة في معدلات الفوائد على الودائع التي أقرّها المصرف المركزي السوري.

ويؤكد التقرير أن المصارف اللبنانية تعدّ قيمة مضافة على المدى الطويل، وخصوصاً إذا أخذنا بالاعتبار أن هناك سيناريو للإصلاح الاقتصادي في لبنان واستدامة للنمو أيضاً، لكن لا يتوقع أن تُترجَم هذه الإصلاحات في وقت قريب.

(الأخبار)

وكذلك الحال بالنسبة إلى البطاطا.

6 ماذا عن التأثير على الإنتاج الحيواني؟

التأثيرات شملت كذلك الإنتاج الحيواني من حليب وفروج وبيض، ومشكلات هذه المنتجات لها جذورها المحلية كذلك؛ إذ ترفض السلطات اللبنانية حتى اليوم زيادة الرسوم على حليب البودرة المستورد، أو حتى تلوين الحليب المستورد كما في معظم دول العالم لتفريقه عن الحليب البلدي، ولحماية الانتاج المحلي، علماً بأن وضع هذه الرسوم من شأنه تشجيع الصناعيين على استخدام الإنتاج المحلي، ما يزيد عدد المزارع ألفي مزرعة في عام ونصف عام. أما بالنسبة إلى الفروج، فالمشكلة كبيرة، ويعود ذلك إلى القرار الذي وضعه وزير الاقتصاد السابق سامي حداد حين خفض الرسوم على الفروج المستورد في عام 2008 من 70 في المئة إلى صفر، ومن ثم رفعه بعد الضغوط إلى 20 في المئة، وبالتالي ارتفع استيراد الفروج من 400 طن في عام 2007 إلى 9 آلاف طن في عام 2010! أما بالنسبة إلى البيض، فقد تأثر سلباً بتراجع قيمة الدعم الممنوح من برنامج دعم الصادرات الزراعية بنسبة 20 في المئة سنوياً، فقد تراجعت الصادرات من 12 ألف و400 طن في 2007 إلى 8 آلاف و800 في 2010.

7 ما حاجتكم إلى برنامج دعم الصادرات الزراعية، ما دام حجم الصادرات يرتفع رغم انخفاض قيمة الدعم؟

صحيح أن دعم البرنامج للصادرات تراجع 20 في المئة سنوياً منذ عام 2005، وسيصل إلى الصفر قريباً. وفي الوقت نفسه، ارتفعت الصادرات الزراعية تدريجاً مع انخفاض الدعم من 480 ألف طن في عام 2007 إلى 540 ألف طن في عام 2010. إلا أن التدقيق في سبب هذا الارتفاع يبيّن أنه ناتج من سلعتين فقط، الموز والتفاح. فقد ارتفعت صادرات التفاح من حجم لا يذكر إلى 80 ألف طن، وكذلك الموز إلى 100 ألف طن، فيما صادرات عدد من السلع الأخرى تراجعت أو بقيت على ما هي عليه، وبالتالي لا بد من التمديد للبرنامج، لكن مع القيام بحملات دعائية وتطوير الزراعات لكي تفيد من الدعم كما يجب.

متابعة

هل تكرّس حكومة «الكيديّة» السياسات الماليّة الجائرة؟

ما ظهر حتى الآن من مداولات لجنة صياغة البيان الوزاري للحكومة الحالية يدفع إلى الاعتقاد بأن ظلّ «الحريرية» موجود بقوّة فيها، وهذا يُنبئ بمواجهة شرسة بين اتجاهين متعارضين في مجالات السياسات المالية والاقتصادية والاجتماعية

محمد زبيب

تقدّم وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس بورقة الى لجنة صياغة البيان الوزاري يقترح فيها أن يكون التصحيح المالي هو الهدف الأساسي لسياسات حكومة «كلنا للوطن... كلنا للعمل»، داعياً الى ترجمة هذا الهدف بإجراءات مالية تؤدّي الى خفض نسبة المديونية العامّة الى ما دون 100% من مجمل الناتج المحلي!

ربما لا يعبّر هذا الطرح عن اتجاهات الحكومة عموماً، ولا سيما أن وزير المال محمد الصفدي تصدّى له في الاجتماع الأخير للجنة، متسائلاً «من أين سنأتي بنحو 23 مليار دولار لتحقيق هذا الهدف على المدى المنظور؟»، فيما وزراء آخرون ذهبوا أبعد من ذلك، فطرحوا أفكاراً نقيضة تتضمن طروحات تهدف إلى عكس النمط الاقتصادي القائم وتخفيف العبء الضريبي على الأسر وزيادته على الريوع والثروات وإطلاق مرحلة تأسيسية جديدة على صعيد تطوير البنى التحتية وتأمين الخدمات العامّة والحماية الاجتماعية بعد عقدين من الإهمال.

وعلى الرغم من أن هذه الافكار لا تزال محور نقاش داخل اللجنة، مع بروز ميل لدى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الصحّة علي حسن خليل ووزراء آخرين الى تجاهل مضمونها، بحجّة أن الأخذ بها يتعارض مع الرغبة في أن يكون البيان الوزاري مقتضباً في الشكل وغير استفزازي في المضمون. إلا أن وجود طرح الوزير نقولا نحّاس على طاولة هذه الحكومة كافٍ لإثارة القلق من احتمالات الانحراف نحو تكريس السياسات المالية الجائرة، والتي أدّت إلى إثراء القلّة وإفقار فئات واسعة من المقيمين ودفع أكثر من ثلث المتخرّجين إلى الهجرة وتدمير المقومات التنافسية للاقتصاد اللبناني ومؤسساته... والأهم أنها أدّت الى جعل كل اللبنانيين رهائن لمديونية عامّة ثقيلة جدّاً، تقارب أرقامها الفعلية مستوى 65 مليار دولار وأكثر، وشكّلت الذريعة على مدى السنوات الماضية لتعطيل أي استثمار عام في تجهيز الكهرباء واستغلال مصادر المياه وإنشاء نظام النقل العام وتطوير شبكة المواصلات وتعميم الضمان الصحّي وتطبيق إلزامية التعليم ومجانيته... كما شكّلت الذريعة لتجميد الأجور وزيادة العبء الضريبي على الاستهلاك والخدمات، ولا سيما الاتصالات، ما قلّص القدرات الشرائية للأسر ورفع أكلاف الإنتاج على نحو دراماتيكي وحوّل الاقتصاد نحو النشاطات الريعية المرتكزة على التدفقات المالية الخارجية.

وبحسب مداولات اللجنة الوزارية، فإن هناك علامات كثيرة تبرر القلق، فعدم وجود إجماع على إحداث تغييرات جدّية وبنيوية في السياسات المالية يدفع الى الاعتقاد بأن هذه الحكومة قد لا تتحلّى بالجرأة المنتظرة منها، وبالتالي قد تذهب الى تسويات غير حميدة، كالاكتفاء بالالتزام بأن تكون كل ضريبة جديدة «عادلة»، بمعنى عدم المسّ بالضرائب الجائرة القائمة، وفي المقابل، الالتزام بعدم استحداث أي نفقة جديدة من دون أن تقابلها إيرادات جديدة، على غرار ما كان يردده رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة.

يجزم أكثر من وزير عضو في لجنة صياغة البيان الوزاري بأن طرح الوزير نقولا نحاس لن يجد له صدى، إلا أن مجرد العودة الى مناقشته يُعدّ تراجعاً خطيراً عما توصّلت إليه حكومة الرئيس سعد الحريري السابقة في بيانها الوزاري، إذ التزمت فقط «بالتخفيف من عبء خدمة الدين العام على الاقتصاد الوطني (وليس أصل الدين) وخفض نسبته الى الناتج المحلي، وذلك بهدف تحرير موارد مالية إضافية تمكّن الحكومة من تعزيز مستوى الخدمات العامة وفعاليّتها، والسعي الى إطلاق برامج استثمارية يتطلبها النمو ويحتاج إليها اللبنانيون، وذلك بالاعتماد على مختلف مصادر التمويل الملائمة، بدءاً بالمتاح منها».

فالمعروف أن هناك فرقاً شاسعاً بين الالتزام بخفض عبء خدمة الدين العام (الفوائد المدفوعة) وخفض عبء الدين نفسه (أصله)، إذ يُعدّ الالتزام الأول ضرورياً لتحرير الإنفاق العام وتوجيهه نحو تمويل الاستثمارات الملحة، أمّا السعي الى خفض أصل الدين فهو يؤدّي الى العكس تماماً، إذ يزيد من تقييد الإنفاق العام ويقضي على ما بقي من حضور للدولة عبر حشد كل طاقاتها وقدراتها (وهي أصلاً طاقات المقيمين وقدراتهم) في سبيل تحقيق هدف واحد لا يُسمن ولا يُغني من جوع! فضلاً عن أنه يفرض على اللبنانيين المقيمين القبول بالمزيد من الضرائب من دون أي مقابل، فخفض أصل الدين العام كقيمة أو كنسبة من الناتج المحلي يتطلب تحقيق فائض أوّلي كبير جدّاً في الموازنة العامّة، وهو فائض يقوم على معادلة مبسّطة مفادها: تدفيع المقيمين (أسراً ومؤسسات) أكثر بكثير من المنافع والحقوق التي سيحصلون عليها، باعتبار أن هذا الفائض يُعبّر عنه من خلال احتساب الإنفاق من دون خدمة الدين العام ناقصاً مجمل الإيرادات المحققة في سنة معيّنة، ويقتضي تحقيقه تقليص الإنفاق (القائم أو المطلوب أو كليهما معاً) وزيادة الإيرادات (الضرائب أو الخصخصة أو كليهما معا).

يعود هذا الطرح الى زمن غابر ـ زمن مؤتمرات باريس 3 التي سعت حكومة الرئيس ميقاتي في عام 2005 الى استبدالها بحوار وطني داخلي (ميثاق بيروت) بهدف إرساء التوافق على أولويات اللبنانيين الفعلية وتغيير النمط الاقتصادي الذي لا يتناسب مع حاجاتهم وتوقهم الى التقدّم والرفاهية (طائف اقتصادي). كما يعود الى وصفات سيئة، برع صندوق النقد الدولي في الترويج لها قبل الأزمة العالمية التي انفجرت في عام 2008، وانقلب عليها في ظل الثورات العربية التي تحيط بلبنان، والتي كان أحد أسبابها يكمن في هذا الاستخفاف بالمصالح العليا للدولة ومواطنيها والاستسهال بالتعامل مع قضايا تركّز الثروة واتساع الهوّة الاجتماعية وتضييع فرص التنمية والنهوض بالمجتمع والاقتصاد.

6000
مليار ليرة
خدمة الدين العام المقدرة لسنة 2011 في الموازنة العامة وهي لا تشمل كلفة الدين المستتر

الجلسة الأولى لمجلس الوزراء (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المعهد العالي للأعمال (Esa)

استقبال الدفعة الجديدة للعام 2012-2011 من الطلاب لبرنامجي

يعلن المعهد العالي للأعمال(ESA) إطلاق حملة استقبال الدفعة الجديدة من الطلاب لبرنامج الماجستير التنفيذي في الإدارة المالية (XFM) - تخصص في الأسواق المالية وبرنامج الماجستير التنفيذي في الإدارة المالية الإسلامية (XIFM).يقدم برنامجXFM في المعهد العالي للأعمال (ESA) بالتعاون مع معهد روتردام للإدارة (RSM) وجامعة Erasmus. يجمع البرنامج ما بين النظريات المالية وتطبيقاتها العملية. يتلقى الطلاب الأدوات والتطبيقات الواقعية الضرورية لحل المشاكل المالية المعقدة التي تطرح في العالم الحقيقي.يقدم برنامجXIFM في المعهد العالي للأعمال(ESA) بالتعاون مع معهد روتردام للإدارة (RSM) وجامعة Erasmus. ويهدف إلى تزويد المدراء في المؤسسات المالية التقليدية والإسلامية بتقنيات الإدارة المالية الضرورية بهدف تعزيز تنافسية شركاتهم في الأسواق المالية بالغة التنافسية في عالمنا اليوم. بإمكانكم الحصول على طلبات التسجيل من موقع المعهد الإلكتروني www.esa.edu.lb. يرجى تسليم الطلبات بعد ملئها إلى إدارة المعهد قبل يومي 13 تموز/يوليو و21 أيلول/سبتمبر 2011. ينظّم اللقاء التعريفي يوم الخميس 30 حزيران/يونيو 2011 عند الساعة 6.30 مساءً في حرم المعهد العالي للأعمال (ESA289) في شارع كليمنصو ليقدّم إلى الطلاب والمهتمين المزيد من المعلومات حول البرنامجين.

باختصار

◄ 1317 صرافاً آلياً حتى نيسان

سجّلت الإحصاءات الصادرة عن مصرف لبنان زيادة في أعداد الصراف الآلي خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية، بنسبة 6,9% من 1232 صرافاً في نيسان 2010 إلى 1317 صرافاً في نيسان 2011، أي بزيادة 85 صرافاً.

وقد توزّعت هذه الصرافات جغرافياً كالآتي: 48,67 في بيروت، 23,54% في جبل لبنان، 9,95% في شمال لبنان، 8,66% في جنوبل لبنان، 7,37% في البقاع، 1,83% في النبطية.

وقد مثّلت سحوبات المقيمين من الصرافات الآلية 1,776 مليون دولار أو ما نسبته 68,85% من مجمل السحوبات وعمليات الشراء على نقاط البيع، تليها مدفوعات المقيمين بواسطة نقاط البيع التي تمثّل 18,84% أو ما قيمته 486 مليون دولار، فيما ارتفعت القيمة الإجمالية لعملية الشراء والسحوبات بواسطة الصرافات الآلية ونقاط البيع من المقيمين، ما نسبته 16,9% لتصبح 2,58 مليون دولار في نهاية شهر نيسان 2011 مقارنة مع 2,2 مليون في الفترة نفسها من عام 2010.

◄ ارتفاع سعر سهم كازينو لبنان

أغلق سعر سهم بنك كازينو لبنان في نهاية الجمعة الماضي على 525 دولاراً مقارنة مع 500 دولار في الأسبوع الذي سبقه، أي بزيادة نسبتها 5% وقيمتها25 دولاراً.

علماً بأن هذا السهم يُتَداوَل خارج البورصة، وهو كان قد استقرّ لأسابيع على سعر 515 دولاراً.

◄ الصفدي يبحث عن فتوى قانونية لسداد مبالغ الدعم

الكلام لرئيس الاتحاد اللبناني لنقابات قطاع النقل بسام طليس، موضحاً أن الدعم المقرر للسائقين العموميين سيُطبق قريباً بعد إيجاد المخرج القانوني لعملية الدفع، مؤكداً أن ما طرحه وزير المال محمد الصفدي (الصورة) «كان متقدّماً بالنسبة إلى قطاع النقل»؛ فقد «لفتني طرح المتقدم عبر الاستمرار في دعم هذا القطاع دائماً»، علماً بأنه كان قد «أكد لنا اقتناعه بالقرار الذي يحتاج إلى فتح الاعتماد وتوفير سلفة خزينة وهي بحاجة إلى قانون، والوزير الصفدي يحاول إيجاد فتوى قانونية للمباشرة بالتنفيذ وتوفير الأموال للسائقين».

وعن رديات البنزين، قال طليس إنه استناداً إلى الآلية المتفق عليها «عمدنا إلى تعبئة الاستمارات وتوفير المستندات لنحو 35 ألف سائق و4 آلاف سائق فان و2200 سائق أوتوبيس. أما بالنسبة إلى الصهاريج والشاحنات، فالأمر متعلق بوزارة النقل. وأشار إلى أن الوزيرة السابقة للمال ريا الحسن أعلنت أن موعد دفع الرديات اعتباراً من أول حزيران، لكن الحكومة تغيّرت ومنطق الأمور أن ننتظر وزير المال الجديد لكي يطلع على ملفاته.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

تحقيق

«تربة الداعوق» الأحياء أولى

ظهرت الخلافات حول وقف الداعوق مجدداً. الخلاف عمره سنوات، بالنسبة الى جمعية المقاصد المسؤولة عن الجبانة، الفلسطينيون القاطنون هناك هم معتدون على وقف إسلامي. أما بالنسبة الى اللاجئين فالأحياء أولى من الأموات

قاسم س. قاسم

في تاريخ 17 كانون الأول 1965، أصدر قاضي الأمور المستعجلة في بيروت حكماً يطلب من الفلسطينيين إخلاء العقار 2608. العقار المذكور لا يزال موضوع خلاف منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا بين الفلسطينيين وجمعية المقاصد. أما العقار المذكور المطلوب إخلاؤه فهو «تجمع الداعوق» الواقع بالقرب من مخيم شاتيلا. في 1966/1/14 استأنف الفلسطينيون الحكم بوجه جمعية المقاصد. قدموا الأسباب التي دفعتهم الى الاستئناف بأن «إشغال الأرض حصل بموافقة الجمعية بدليل أن الإشغال استمر سبع عشرة سنة متوالية بدون أي اعتراض، ما يزيل عنصر التعدي والإشغال غير الشرعي». كما أن «التسامح بالإشغال لم يكن مقروناً بأي شرط سوى انتهاء أزمة اللاجئين، ما يدل على أن الإشغال يبقى مقروناً طيلة المدة التي يتطلبها حل أزمتهم وتشردهم». الاستئناف تم قبوله «شكلاً ورده أساساً وتصديق الحكم المستأنف برمته»، أي إخلاء منطقة الداعوق. تنفيذاً للحكم، تطلب دائرة تنفيذ بيروت مؤازرة قوى الامن الداخلي من اجل اخلاء العقار. القوى الامنية ترفض هذا الطلب، اذ بحسب المذكرة الرقم 15/1908ف الصادرة بتاريخ 1968/4/19 يرسل المدير العام لقوى الامن الداخلي بالوكالة «الزعيم» الركن ميشال نوفل الى وزير الداخلية حينها بدر المعوشي مذكرة يطلب فيها توجيهاته، قائلاً ان «الأحكام القضائية لا بد من تنفيذها، انما تنفيذ هذه الأحكام قد يؤدي الى الإخلال بالأمن ويتوجب اذ ذاك، أن تبدي الحكومة رأيها بالموضوع بعد استشارة مجلس الامن (المركزي)». في الرسالة نفسها، يشير نوفل لوزير الداخلية الى أن «الاخلاء في حال تنفيذه سوف يؤدي الى مضاعفات على صعيد الأمن اذا لم يتدبر مسبقاً أمر ايواء العائلات التي تشغل العقار المشار اليه». يعيد المعوشي الرسالة لنوفل في اليوم نفسه قائلاً «مع الإفادة أنه بالنظر الى العدد الكبير للأشخاص المطلوب تخليتهم العقار ولعدم إعداد منازل لهم، فإن التنفيذ بواسطة قوى الامن الداخلي من شأنه ان يؤدي الى الإخلال بالنظام العام، ولذلك لا يسعنا والحالة هذه أن نضع القوى تحت تصرف دائرة الإجراء للتنفيذ جبراً». بعد هذه المشاورات، يوجه المدير العام بالوكالة كتاباً الى رئيس دائرة التنفيذ في بيروت مرفقاً بصورة عن توجيهات وزير الداخلية الرافضة لتنفيذ القرار قائلاً له «بالإشارة الى كتابكم الرقم 210/917 تاريخ 1967/2/20 (...) والمتعلق بطلب تأمين مؤازرة موظفي دائرتكم في تنفيذ اخلاء عقار في محلة المزرعة. أتشرف بإعلامكم أن العقار المشار اليه يشغله حالياً ما يقارب ثلاثة الاف لاجئ فلسطيني وعملية إخلائه يمكن ان تؤدي الى مضاعفات على صعيد الأمن بالنظر الى تشريد عائلات هؤلاء اللاجئين الذين لم تدرس قضية تأمين المساكن اللازمة لإيوائهم». هذه المراسلات كانت في عام 1967، ورفض تنفيذ الحكم من قبل قوى الأمن الداخلي كان بسبب تبعات الموضوع على الصعيد الأمني. عملية الإخلاء لم تتم بالرغم من أن عدد قاطني «تجمع الداعوق» كان ثلاثة آلاف شخص فقط حينها، وكان للمكتب الثاني السيئ الصيت بالنسبة الى الفلسطينيين السيطرة على المخيمات، كما لم تكن الثورة الفلسطينية المسلحة حينها موجودة على الأراضي اللبنانية. هذا الخلاف القديم عاد الى الواجهة حالياً بعدما عمد

في 25 نيسان من عام 1934 توجه رئيس جمعية المقاصد الخيرية عمر بك الداعوق مع نائبه حسن بيك القاضي، ليوقف الأول العقار الرقم 2608 لجمعية المقاصد. عمر الداعوق اوقف 15344 متراً مربعاً لتكون «تربة لدفن اموات المسلمين»، كما تظهر «حرفية العقد» لـ«الافادة العقارية» الموقعة في تاريخ 1934 وقد حصلت «الاخبار» على نسخة منها. الداعوق اوقف الأرض لتصبح تربة ليدفن فيها هو ومفتي الجمهورية السابق محمد توفيق خالد. يتوفى الرجلان فيدفن الأول في مقبرة السنطية التي تحول جزء منها الى موقف للسيارات «الداون داون»، والثاني في منطقة الأوزاعي.

> رفض تنفيذ الحكم كان بسبب تبعات الموضوع على الصعيد الأمني

بعض الفلسطينيين، الذين لم يتسنّ لهم إعادة إعمار بيوتهم بعد حرب المخيمات، الى إعادة إعمارها الآن، بالاضافة الى بناء طبقات اضافية مخالفة للأبنية القائمة. هكذا صرح رئيس جمعية المقاصد أمين الداعوق في 2011/6/15 بأن «عمر الداعوق (توفي عام 1949) سمح للفلسطينيين (ايام النكبة) بنصب خيم مؤقتة في مقبرة الداعوق خدمة للإنسانية (...) وأن التعدي على عقار الأوقاف الاسلامية 2608 المعروف بمقبرة الداعوق بتولي جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية هو أمر مرفوض». هكذا استفاقت المقاصد، وبتوقيت غير مفهوم، على المطالبة بالوقف الذي سمح باستخدامه الداعوق حتى «عودتهم الى ديارهم» . أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، فيقول أحد مسؤولي اللجان الشعبية، الذي رفض الكشف عن اسمه، «هل يريدنا الداعوق أن نبقى في خيامنا حتى يومنا هذا؟ هل يفترض أن نبقى في خيام ليسمح لنا بإشغال الأرض؟ هل يريد إخلاء منطقة الداعوق وما جرى في نهر البارد ماثل أمامنا». وعمر الداعوق كان عام 1948 رئيساً لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، يومها قال للنازحين المنكوبين «شفهياً» بأن يبقوا في هذه الأرض الى حين عودتهم الى ديارهم وانتهاء أزمة اللاجئين. فتولى الكشاف المسلم التابع لجمعية المقاصد نصب الخيام في تلك الرقعة من الأرض. مرت الأيام ولم يعد الفلسطينيون الى ديارهم بعد. فتحولت الخيام رويداً رويداً الى بيوت تنكية، ثم تحولت بيوت الزينكو الى منازل ذات جدران. ثم ترسخ المؤقت دون أن تجد الدولة اللبنانية حلاً لهؤلاء، فتمددت تلك البيوت لتصبح مباني صغيرة. في حرب المخيمات جرف مخيم الداعوق بعد تدميره، وانتظر البعض نهاية الحرب حتى عادوا لإعمار بيوت لم يستطيعوا الاستغناء عنها، وبعضهم لم يستطع لضيق ذات اليد. لكن أحداً لم «يحتل» مكانهم، فبقيت تلك الأماكن فارغة بانتظار تيسّر ما يكفي لدى أهلها. وفي «هبّة» البناء، رأى هؤلاء أن بإمكانهم العودة إلى بناء تلك المنازل، الا ان الجمعية فتحت الملف بذاك التصريح لرئيس جمعية المقاصد. فما هو المطلوب من الفلسطينيين والوقف هو لمقبرة؟ إعطاء أمكنتهم للأموات؟ نحن نتكلم على جمعية المقاصد ودار الفتوى، أي الجهة التي تؤول اليها املاك الفلسطينيين المتوفين بعد قانون منعهم من التملك.

عمد بعض الفلسطينيين الى إعادة إعمار بيوتهم الآن (ارشيف ــ مروان طحطح)

زينكو هاوس

«ابتسم عدنا يا سعسع»

ميس سليمان

لا تزال ذاكرتي تحفظه، كم زرته سابقاً، وكم كنت سعيدة جداً بزياراتي المتقطعة له. فرائحة الوطن تعبق بين حاراته وشوارعه التي تغص وتضج بالحياة. كان اسمه بارداً، لكنه لم يكن بارداً أبداً. عند نزولك من مفرق المحمرة مروراً بمجمع الشهيد ناجي العلي، تستقبلك التعاونية بصدر رحب، فتتجه يساراً فإذا بك في الشارع العام، سيارات على الميمنة والميسرة، أطفال يتراكضون هنا وهناك. تشدك قدماك للمضيّ نحو حارات تحمل أسماء قرى فلسطين: هنا صفورية، تتربع في القسم العلوي من المخيم، تنظر إلى شقيقتها حارة سعسع التحتا، بحنين ما قبل النكبة والأزمة التي أودت بحياة نهر البارد، الوطن الصغير ، فلسطينهم الأخرى. كأن التاريخ يعيد نفسه وصفورية وأهلها يفتقدون سعسع وأهلها، باشتياق لم ولن يمر عليه الزمن، وإذا بك ترى فلسطينهم الأخرى تحولت إلى رموز وأرقام أشبه بالحفريات الأثرية.

زرت هذه الفلسطين الأخرى وكلي شوق وحنين إلى فلسطيني الأولى، وإذا بي لا أرى من فلسطينهم سوى مسميات جديدة لأحياء قديمة، لم تزل في ذاكرتي عنواناً لعودتي إلى فلسطين وإذا بها عودة غير العودة. «ابتسم عدنا إليك يا سعسع»، هيهات ما بين سعسع التي كانت وسعسع التي أصبحت. سعسع اليوم هي N2، رمز كأنه هيروغلوفي قل من يدركه. «هلأ الزاروب صار أوسع» هكذا قالت صديقتي في عجل وهي تنظر غير مصدقة، مردفة «وصار اسم الحي N2 !! آه والله توفقنا». قلت لها «والبحر هنا، هل لي من نظرة إليه؟»، أمسكت يدي وصعدنا إلى الطبقة العلوية، وإذا بي لا أرى بحراً بل أطلال فلسطينهم الأخرى. كدت أبكي عليها، فتلك هناك ما كان يوماً يسمى جاحولا، ومن خلفها الدامون، مجرد أعمدة وأسقف غير مكتملة الملامح، فهل من عودة إليهما هنا وهناك!

يعرف الأول من نيسان بالكذب، لكن الرقم 9 أضيف إليه، فأصبح 19 نيسان، يوم تسليم 41 بيتاً

تحقيق

الصحف الفلسطينية تناصر الثورة

ازدهر تأسيس الصحف الفلسطينية مع بداية القرن العشرين. ورغم الرقابة الشديدة التي مورست عليها، أدت دوراً بارزاً في مقاومة سياسة الانتداب ومواجهة المشروع الصهيوني

علاء العلي

«لسان العرب» هي أول صحيفة يومية في فلسطين أسسها وحررها إبراهيم سليم النجار في عام 1921. لكن البدايات كانت مع صحيفة «القدس الشريف» التي أطلقتها في عام 1876 السلطنة العثمانية لتنشر قراراتها وفرماناتها، وكانت تُطبع في الدوائر الحكومية. وفي العام نفسه أسس علي الريماوي جريدة «الغزال»، وكانت تكتب باليد. أما بداية القرن العشرين فشهدت ظهور العديد من النشرات الدورية من بينها «الترقي»، «النجاح»، «الإنصاف» و «الكرمل». وكانت هذه النشرات سرية تكتب باليد وتدعو معظمها إلى مقاومة السلطات العثمانية، إلى أن جاء إعلان الدستور في عام 1908، الذي أجاز حرية التعبير.

في ذلك الوقت، شهدت فلسطين إطلاق أكثر من صحيفة في القدس ويافا والعديد من المدن الفلسطينية. وتُعد صحيفة النفير العثماني العلمية ـ الأدبية أول صحيفة فلسطينية؛ لأن مؤسسها هو إبراهيم زكا الفلسطيني. وانطلقت هذه الصحيفة في الإسكندرية في عام 1904 وانتقلت إلى يافا لتستقر بعدها في القدس. وظلت معظم الصحف تصدر بصورة غير منتظمة يومين أو ثلاثة أسبوعياً، مع عدم الالتزام بعدد محدد من الصفحات.

وفي مراجعة لأرشيف جريدة «الأخبار» الفلسطينية من خلال كتاب للباحث شوملي قسطندي، نجد أنّ الصحيفة كانت تصدر بأربع صفحات معظم الوقت، وفي أحيان أخرى بست. ونلاحظ كذلك مرور العديد من المحررين على الجريدة، فيما بقي بندلي حنا غرابي هو الناشر الوحيد. ويمكن أن نلاحظ أنّ اشتراك الجريدة حُدد لمدينة يافا بـ75 قرشاً وجنيه واحد لخارج المدينة. وعرفت معظم المدن الفلسطينية في فترة الانتداب البريطاني صدور الصحف، فأصدر حبيب حنانيا جريدة «القدس» في القدس، وكانت تنشر مرتين في الأسبوع. وأطلق إميل أنطون الغوري في عام 1933 جريدة «اللواء» اليومية في حيفا، وصدرت بالإنكليزية والعربية. وأسس نجيب نصار صحيفة «الكرمل» في العام نفسه، وفي حيفا أيضاً. أما عيسى البندك فأسس «صوت الشعب» في بيت لحم في عام 1933.

الصحافة الثقافية

تسمح مراجعة تاريخ الصحافة الفلسطينية في فترة ما قبل النكبة بالاطلاع على غنى الحركة الثقافية عموماً. وقد تخصصت بعض الصحف في المسرح والسينما وأخرى في الرياضة. وأصدر جبرائيل شكري ديب جريدة «الرياضة والسينما» في عام 1935 في مدينة القدس. وهي تعرف عن نفسها بأنها «جريدة تعنى بشؤون الرياضة والمرسح (أي المسرح) والسينما والراديو». كذلك أسس إبراهيم تلحمي في عام 1937مجلة الأشرطة السينمائية الأسبوعية بالعربية والإنكليزية.

«إرادة الشعب» هو أيضاً اسم لصحيفة أصدرها عاهد المصري في نابلس في عام 1946. وفي العام نفسه أسس القس جون طنب «كوكب الكرمل» في حيفا. أما السلطات فأصدرت جريدة «حكومة فلسطين» بالعربية والإنكليزية والعبرية، ابتداءً من عام1921. وعملت الصحافة الفلسطينية ما قبل النكبة في ظروف قاسية. فتوقفت لفترات أو فرضت عليها رقابة شديدة. وعمدت السلطات العثمانية إلى إيقاف الصحف مع بداية الحرب العالمية الأولى، لتعود بزخم وتنوع أكبر مع بداية عهد الانتداب البريطاني، رغم إخضاع الصحف لإشراف دائرة التحقيق الجنائي لسلطة الانتداب. ومع ذلك، استطاعت ان تؤدي دوراً بارزاً في الحركة السياسية والثقافية ومقاومة سياسة الانتداب ومواجهة المشروع الصهيوني. وكانت الصحافة السلاح الفعال في تعبئة المواطن الفلسطيني في خلال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 ــ 1939، فأحكمت السلطات قبضتها على الصحف وأغلقت معظمها وفرضت رقابة شديدة على الباقي. واستمرت في هذه السياسة خلال الحرب العالمية الثانية. ورسمت السياسة الرقابية بتوجيهات مباشرة من لندن. ومع نهاية الحرب، شهدت الصحافة نهضة جديدة، فصدرت العديد من الصحف، من بينها صحيفة الاتحاد الأسبوعية في عام 1944، وهي على علاقة وثيقة بالتنظيم الماركسي اللينيني الفلسطيني. نهضة لم تبلغ ذروتها، فبحلول النكبة سقط حلم فلسطيني آخر.

● بعدسة اهلها ●

أقفل جراره الحديدي. انتهى الدوام. لكنه أطلّ من شبّاك نشره بمنشار حديدي، من الجرار المقفل الذي أصبح بالشباك المرتجل، بيته هذه المرة. ولد الشباك شرفة يطلّ منها هذا الرجل في مخيم اليرموك، على الشارع، وربما يظن أنه بعد إقفاله جراره ستتغير الحياة في الشارع لتصبح أكثر ألفة، تماماً كالسهرات العائلية في البيوت الصغيرة. الصورة لحسان حسان.

هذا دون الحديث عما آلت ملكيته اليهم قبل الآن. «الأخبار» اتصلت بمكتب رئيس جمعية المقاصد امين الداعوق مرات عدة، محاولة الحصول على الإجابة عن هذه الأسئلة، الا ان الأخير اعلن على لسان سكرتيرته «رفضه التعليق».

من حي سعسع لسكانه. يعني أن الأمر أصبح حقيقة، والعودة إلى البيوت أيضاً حقيقة، لكن الحقيقة المرة أنك لست في سعسع التي تمتد من الشارع العام إلى باب السوق، فالحي في الأوراق الرسمية للإعمار يطلق عليه «المرحلة الأولى»، أي أن عليك أن تنتظر مدة لا يعرفها إلا الله كي ترى سعسع التحتا وقد سلمت بكاملها إلى سكانها. ليس الأمر مزحة، فأحياء البارد التي كانت تحمل أسماء القرى الفلسطينية التي هجرت عام 48، وسكنها أهالي تلك القرى، تحولت بين ليلة وضحاها إلى أرقام وأحرف بالإنكليزية على خرائط الإعمار. والبداية من المجمعات السكنية أو Plots، والتي حملت أرقام 744، 674، 23، 755، 385 في المخيم الجديد، لتصيب عدواها الأحياء في المخيم القديم الذي قسم إلى 8 مراحل أو Packages وهذه المراحل قسمت بدورها إلى N1،N2،N6..الخ. ما أحلى الرجوع إليه، أغنية كانت في بالي عندما وطأت قدماي سعسع الجديدة. كانت، قبل أن أتوغل في الحي الجديد.

رسائل صبابة وحنظلة

كلّهم جنود

الجليل ـ أنهار حجازي

غريب هو الشعور، عندما اجلس في الصف وأمامي يجلس «زميل» لي في مقاعد الدراسة، لا يشاركني أي قاسم مشترك، سوى أني أجيد الحديث بلغته التي بكثير من الأحيان لا تكون لغته الأم، وأننا كلانا ندرس المادة ذاتها. أو عندما أسير في «حرم» الجامعة، فتلتقط أذني عشرات اللغات التي لا تمت لهذه الأرض بصلة، ولكن جميع أولئك المتحدثين بهذه اللغات الغريبة، يدّعون بنوتهم لها! كل هذه هي أمور اعتدتها، فقد اعتدت لغتهم، رغم أني أتعمد الحديث بها بلكنة عربية (كأن اشدد على حرف العين والحاء)، واعتدت وجودهم (رغما عني)، اعتدت أن ابتسم في وجوههم لقضاء حاجة، واعتدت أن أكون مشككة بنواياهم اتجاهي، اعتدت أن لا أثق بهم (حتى أولئك الذين يقفون في صفنا ويقودون أهم حملات المقاطعة ضد إسرائيل، والناشطون في حقوق الإنسان والأسرى والتحقيق في جرائم الاحتلال)!

اعتدت أن أضرب وأصدقائي في المظاهرات الطلابية، أن نذهب لنتظاهر أمام المحاكم ومراكز الشرطة بعد كل مظاهرة معترضين على اعتقال زملائنا، وطبعا، أن نزور بعض المستشفيات أو المراكز الطبية لمعالجة أو زيارة المصابين منا.

أول مرة يُصدم الواحد فينا من حقيقة الوضع؛ من يظن أن الشرطة ستستخدم الأحصنة في فضها لمظاهرة طلابية مرخصة؟ وأنها ستفض تلك المظاهرة التي رخصتها هي قبل انتهاء الوقت المُعطى؟ تكون الصدمة أول مرة فقط، ثم نعتاد الأمر!

اعتدنا أن نقف للتظاهر ويقف مقابلنا «زملاؤنا» يتوعدون بطردنا، يشتمونا وقضيتنا، اعتدنا أن نرى بعض المعيدين (مساعدي المحاضرين) يشاركونهم، واعتدنا أن نتفاجأ كلما ظهر واحد من أولئك المعيدين داعما لنا ولقضيتنا، فقلائل هم الذين يعترفون بجرائم الإحتلال، وأنا من بين كل هذا اعتدت أن أشك وأن لا أثق بأحدهم!

يصورنا الأمن في الجامعة في أوقات فعالياتنا الوطنية حتى يقوم باستغلال تلك الفيديوهات أو الصور ضدنا في لجان الطاعة التي اعتاد الطلاب العرب أن يتم تقديمهم إليها بحجة الإخلال بالنظام أو الأمن العام في الجامعة خلال تلك المظاهرات. أعتاد الطلاب العرب تصويرهم خلال المظاهرات حتى باتوا يبتسمون لكاميرات الأمن، تماما كما اعتادوا أن لا يُقدم أحد من الأمن أو الشرطة للمحاكمة أو المحاسبة إن اعتديّ على طالب عربي في المظاهرة أو الفعالية نفسها. ولهذا بدأت أعد نفسي للاعتياد على التصوير خلال المظاهرات والفعاليات الوطنية من اجل توثيق ما يحدث حقا!

نعتاد أن نكون كالمحاربين، أو أن نصير مثلهم، نرد الصاع صاعين، نحارب من أجل حقنا برفع صوتنا، من أجل أن نبدي رأينا، وان لا نعتاد الصمت، فقد اعتدنا الكثير غيره حتى الآن!

اعتدت كل هذا، إلا شيئا واحدا :، ما زلت لا اعتاد منظر الجنود في باحات «الحرم» الجامعي، طلابٌ عساكر بكامل الزي العسكري والجزمات العسكرية الفظة، والاهم من كل هذا، أسلحتهم المعلقة على أكتافهم، كما في ساحات المعارك وعلى الحواجز!

لا أعلم ما هو عدد الجامعات في العالم الذي يدرس بها الجنود وهم يرتدون زيّهم العسكري، ولا استطيع أن احدد ما هو عدد تلك الجامعات التي تسمح للجنود بان يدخلوا أسلحتهم إلى «حرم» الجامعة، ماذا يعني هذا؟ هذا يعني ببساطة أن «زميلي» ذاك، الذي يثير فيّ شعورا هو مزيج من عدة مشاعر، يدخل بزيه العسكري إلى قاعة المحاضرة بكل عنجهية، يبتسم لي ولغيري من الطلاب العرب، وهو يناول أحدنا ورقة «الحضور».

في حين أننا جميعا نفكر بذات السؤال: هل قتلت يداه اللاتي تناولني الورقة الآن؛ طفلا فلسطينيا؟ أو أهانت شيخا؟ أو ضربت امرأة؟ أو اعتقلت شابا؟ لا احد منا يدري، جميع أولئك الذين يشاركونا الدراسة، سواء كانوا جنودا أو «مدنيين»، جميعهم اشتركوا بالجريمة ذاتها، لكل واحد فيهم دور مهم في مسرحية الديمقراطية، فجميعهم ممثلين، جميعهم كاذبين، وكلهم على الإطلاق «جنود» !

ماذا يعني أن تكون طالبا عربيا في حيفا؟ هذا يعني أن تُضرب وتُشتم وتعامل معاملة المجرم أن أردت التضامن مع أبناء شعبك، أن تتوقع ببساطة أن تُقابل بالاستهجان إن اعترضت على جريمة ارتُكبت بحق أهلك، والاهم، أن تعتاد حرم الجامعة مكتظا بالجنود ورشاشتهم الآلية، حيث أن أولئك الجنود هم «زملاؤك» في مقاعد الدراسة، مصليا في قلبك، أن تكون تلك الأسلحة فارغة من ذخيرتها حقا كما يدعون، آملا بان لا تقع إحداها بيد احد «مجانينهم» فيرتكب مجزرة ما!

سينما

«متروبوليس» تعرض أفلام «أسبوع النقاد»

للسنة الخامسة تستضيف الجمعيّة اللبنانية، عروض «أسبوع النقاد» في بيروت. بالتعاون مع «البعثة الثقافية الفرنسية»، تحتضن صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» ستة أفلام عرضت على هامش مهرجان «كان» الأخير. الافتتاح مساء الأربعاء مع «أميرتي الصغيرة»

من «تتخذ مأوىً»

موعد بيروتي مع (سينما) المستقبل

الفيلم الفرنسي المرتقب «إعلان حرب» سيعرض بحضور مخرجته فاليري دونزيلي

يزن الأشقر

استمراراً للتقليد الذي أطلقته قبل خمس سنوات، تستضيف جمعيّة «متروبوليس» الدورة الخمسين لـ«أسبوع النقاد»، التظاهرة العريقة الموازية لـ«مهرجان كان». برعاية «البعثة الثقافية الفرنسيّة»، تنطلق العروض عند الثامنة والنصف مساء 29 حزيران (يونيو) الجاري، وتستمرّ حتى 8 تموز (يوليو) في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل». على البرنامج ستة أفلام طويلة، و12 فيلماً قصيراً. الاهتمام بجماليات السينما المستقلّة كان الهدف من إطلاق «أسبوع النقاد الدولي» عام 1962، بمبادرة من «اتحاد النقاد السينمائيين الفرنسيين».

الهدف من التظاهرة كان اكتشاف الأفلام الأولى والثانية لسينمائيين متنوّعين، في احتفاء بالفن السينمائي اللاتجاري. وتأتي استعادة العروض في بيروت فرصة ثمينة لمحبي السينما، الراغبين في الاطلاع على أعمال المخرجين الجدد.

شريط الافتتاح «أميرتي الصغيرة» (105 د ــ 6/29)، يحمل توقيع الممثلة الفرنسية إيفا يونيسكو، في تجربتها الإخراجية الأولى. الممثلة الفرنسية الشهيرة إيزابيل هوبير تؤدي دور هانا، وهي مصوِّرة فوتوغرافيّة، تُقنع ابنتها فيوليتا (آناماريا فارتولومي) بأن تصبح موديلاً لها. من هنا، تتحول العلاقة بين الأم والابنة إلى شيء أكبر، في خضمّ عالم الفن الباريسي. يُعيد الشريط رواية القصة الحقيقية للمخرجة التي كانت في السبعينيات عارضة لأمِّها المصورة الفرنسية الشهيرة إيرينا يونيسكو. وكانت والدتها قد التقطت لها في سن الخامسة، صوراً عارية، أثارت جدلاً واسعاً في حينه. عبر استعادة تلك الذكريات، يبدو الشريط محاولة ذاتيّة لفهم تأثيرات تلك المرحلة على طفولة صاحبته.

على البرنامج أيضاً، فيلم الأرجنتيني/ الإسباني «لاس أكاسياس» (85 د ـ 30/ 6) لبابلو جيورجيلي في تجربته الإخراجية الأولى أيضاً. البطل روبين (جيرمان دي سيلفا) سائق شاحنة متمرِّس، يعمل منذ سنوات على خط أسونسيون/ البارغواي ــ بوينس آيريس/ الأرجنتين. يفاجأ في أحد الأيام بجاسينتا، تطلب منه إيصالها إلى بوينس آيريس، مع ابنتها آناهي ذات الثمانية أشهر. الرحلة التي تبدأ بامتعاض السائق من وجود الطفلة، سرعان ما تتغيّر مجرياتها، في عمل تأملي حظي باستقبال حار في «كان»، ونال ثلاث جوائز منها «الكاميرا الذهبية».

من الأفلام المرتقبة «تتخذ مأوىً» (116 د ــ 5/ 7) للأميركي جف نيكولز، الذي نال الجائزة الكبرى لأسبوع النقاد. يعدّ نيكولز أحد الوجوه الجديدة البارزة في السينما الأميركية. بطله كيرتس لافورش (مايكل شانون) أب عامل يعيش مع زوجته سامانثا (جيسيكا شاستاين)، وطفلتهما الصمّاء هانا، في بلدة صغيرة في أوهايو. ذات يوم، يقرّر بناء ملجأ ضدَّ العواصف في ساحة بيته الخلفية، بعدما رأى كابوساً ينذره بقدوم عاصفة مدمّرة. يتحوّل هذا الهاجس إلى هوس يؤثر سلباً على علاقته بزوجته ومحيطه.

يعدنا البرنامج بعرض الفيلم الصيني «ساونا على القمر» (95 د ـ 4/ 7)، لزو بينغ. تدور الأحداث في جنوب الصين. يحاول البطل إنعاش الـ Sauna (حمّام البخار) التي يديرها من خلال توظيف نساء جذابات للقيام بالمهمات الإدارية، وتقديم «خدمات إضافية». حبكة الشريط غنيّة بالتعليقات السياسية، والنقد الاجتماعي لجمهورية الصين الحديثة.

يعرض أيضاً الفيلم الفرنسي المرتقب «إعلان حرب» (100 د ـ 6/ 7) بحضور مخرجته فاليري دونزيلي. الفيلم الذي افتتح «أسبوع النقاد» في «كان»، لقي احتفاءً نقدياً وجماهيرياً كبيراً.

إنّه دراما رومانسية عن روميو وجولييت، حبيبان يخوضان معركة الحياة الجادة، بعد اكتشافهما أن ابنهما آدم، يعاني ورماً دماغي. تؤدّي دونزيلي أيضاً دور البطولة، في شريط يستند إلى أحداث حقيقية.

ومن بلغاريا، يحضر شريط «آفي» (88 د ـ 7/ 7) لقسطنطين بوجانوف. يحكي الشريط قصّة كامين الذي يلتقي آفي ذات الـ17 ربيعاً، الهاربة من منزلها. يوقفان السيارات للتنقل معاً، وتصبح رفقة السفر هذه فرصة لاختراع هويات مغايرة لهما، قبل أن تظهر ملامح الحب على كامين. فيلم الطريق هذا،

وثائقي

بثينة خوري عن «ماريا» الفلسطينية التي قتلها الشرف

يكشف الفيلم قصصاً مؤثرة، لكنه يفتقر إلى الأرقام والإحصائيات

غزة ــ **تغريد عطاالله**

بعد مضي أربعة أعوام على عرضه للمرة الأولى، عاد شريط «مغارة ماريا» (2007) لبثينة كنعان خوري إلى الصالات. الفيلم الذي طرح ملف جرائم الشرف في المجتمع الفلسطيني، عرض منذ فترة في «الهيئة الملكية الأردنية للأفلام». لم تنته صلاحية الشريط بعد للأسف. القتل على خلفيّة قضايا الشرف ما زال جارياً بدم بارد، في المجتمع الفلسطيني.

في فيلمها السابق «نساء في صراع» تناولت خوري حياة الأسيرات بعد خروجهنّ من السجون. أمّا قصّة ماريا، بطلة فيلمها الأخير، فسمعتها المخرجة مراراً وتكراراً على لسان نساء قرية الطيبة، حين كانت طفلة. بقيت الحكاية المأساوية تطاردها إلى أن قررت سردها في فيلم تسجيلي. تعود قصّة مقتل ماريا إلى عام 1936. بعدما رآها أهل القرية ممتطية جواداً خلف راع كان يعمل لدى عائلتها، قرروا «إعدامها». ولتنفيذ الحكم، استعانوا بالثوار الذين كانوا يحتكرون السلاح في حينه...

لكن بعد وفاة ماريا، اكتشفت نساء البلدة براءتها من التهم التي كيلت لها، لتصير حكايتها قصة على كلّ لسان. ومن خلال ماريا، فتحت خوري ملف جرائم شرف حصلت في المجتمع الفلسطيني خلال الأعوام الماضية. تتعقّب المخرجة مثلاً قصّة مقتل هيام ابنة بلدة دير جرير بعد «الاشتباه» في وجود علاقة بينها وبين مهدي ابن الطيبة. إذ سممت الشابة، وأحرق أقاربها منزل مهدي ومنازل لأقاربه. الحكاية الثالثة في الشريط تسلّط الضوء على فتاة طعنها شقيقها عدّة طعنات، لكنها لم تمت. صوّرت المخرجة الجاني وهو يتحدث عن ندمه على ما حدث، مشيراً إلى دور العادات الاجتماعيّة في دفعه إلى تنفيذ فعلته. أمّا عبير، فقد أعدت أغنية خاصة عن جرائم الشرف لدى الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وكان من المفترض أن تغني مع فرقة «دام». لكنّ تهديدها بالقتل حال دون تحقيقها لهذا

الحلم... إذ منعتها عائلتها من الصعود إلى المسرح وأداء الـ«هيب هوب» خوفاً من «كلام الناس».

الكشف عن تلك الحقائق الخفية واكبه سرد أكثر جمالية على لسان الجدّات الفلسطينيات. لكن كيف تقبّلت تلك المسنّات الحديث عن قضيّة بهذه الحساسية؟ تقول خوري إنّها احتاجت إلى وقت طويل لإقناعهن، وإنّ تأثرهنّ بتلك الجرائم كان عاملاً قوياً في نجاحها بذلك.

يكشف الفيلم قصصاً مؤثرة، لكنّه يفتقر إلى الأرقام والإحصائيات. والسبب بحسب المخرجة هو عدم توافر إحصائيات دقيقة، لأنّ تلك الجرائم تنفّذ تحت الطاولة. لهذا كان للشريط وقع الصدمة في الداخل الفلسطيني، إذ تعرّضت خوري لتحطيم كاميرتها، وتفتيش بيتها مراراً، وإلى تهديدات متواصلة بالقتل. حاز «مغارة ماريا» جائزة «المهر الفضي» عن فئة الأفلام الوثائقية في «مهرجان دبي السينمائي» عام 2007. لكنّ خوري ترى أن جائزتها الحقيقية حصول جمعيات نسائية على قرار بإلغاء العذر المخفّف عن مرتكب جرائم الشرف. وقد استخدمت تلك الجمعيات فيلمها وسيلة للضغط.

من فيلم «أميرتي الصغيرة»

لقطة مقربة

أسطورة الرقص المعاصر بالأبعاد الثلاثة
فيم فندرز: Pina على أجنحة الرغبة

في شريطه «بينا»، يستعيد السينمائي الألماني مواطنته الراحلة بطريقة مبتكرة، ويبلور مقاربة خاصة لتقنيات الـ 3D التي غزت السينما، وإنتاجاتها الضخمة

زياد عبد الله

عندما خطف الموت بينا باوش عام 2009، كان السينمائي الألماني فيم فندرز يعدّ لمشروع مع مواطنته التي غيّرت مجرى الرقص المعاصر في العالم. تخلّى صاحب «أجنحة الرغبة» عن الفكرة في البداية، إلا أنّ رفاق درب بينا، أصرّوا على إنجاز الشريط الذي يردّ لهذه الجنيّة النادرة بعضاً من فضلها على ذائقة معاصريها. هكذا دارت الكاميرا من دون Pina هذه المرّة!

التقى السينمائي بمصممة الرقص التي أسست تجربة خاصة انطلاقاً من ويبرتال، مراراً وتكراراً. كان يقول لها في كلّ مرّة إنّه لا زال عاجزاً عن فكّ شيفرة رسمها الكوريغرافي. كان يعبّر لها دوماً عن خوفه من الفشل في ايجاد معادلات سينمائيّة لنقل لغتها البالغة الخفّة والحريّة، ونظراتها الثاقبة، وطاقة جسدها المُعدية، إلى الشاشة. لكن في يوم عاديّ من أيار (مايو) 2007، وضع فيم فندرز للمرّة الأولى نظارات خاصة بالأفلام الثلاثية الأبعاد (3D). كان ذلك أثناء مشاهدة شريط U2 للأميركيَّيْن كاثرين أوين ومارك بيلنغتون، في «مهرجان كان».

الوثائقي الذي يتناول مسيرة فرقة الروك الأسطورية، جعل فندرز يدرك حاجته إلى نقل أعمال بينا باوش التي تصادف اليوم ذكرى رحيلها الثانية، إلى الشاشة الكبيرة. من هنا يمكننا أن نتفهم خيار المخرج بأن يكون الفيلم ثلاثيّ الأبعاد. فالعائق الذي كان يقف بينه وبين أعمال صاحبة «مقهى مولر»، لم يكن سوى جدار غير مرئي، أتاحت تكنولوجيا الأبعاد الثلاثة اختراقه على حد تعبيره. وجد المخرج ضالّته، لأنّه تخيّل نفسه وسط المشهد، وليس كمشاهد خارجي فقط. أحسّ بأنّه راءٍ يتقاسم الفضاء مع بينا وراقصيها. هذا ما بدا جليّاً في شريطه «بينا» المنجز بالتقنيات الثلاثية الأبعاد، وهو احتفاء بمسيرة الكوريغراف الألمانية الراحلة.

يفتتح فندرز الشريط مع نسخة بينا باوش من «تطويب الربيع»

> **بينا باوش في بلاد العجائب، أو التقنية في خدمة الفن (وليس العكس!)**

Le Sacre Du printemps، باليه سترافينسكي الشهير الذي سبق أن قدّمه موريس بيجار بدوره، وآخرون. تخترق مجموعة من الراقصين الرجال المجموعة النسائية الموجودة داخل الصالة. رفع الراقصون مستوى الحركة، ما يعطي المشاهد انطباعاً بأنّه يتابع عرضاً ما، على سطح سفينة تمخر عباب البحر الهائج. لكنّ تكنولوجيا الأبعاد الثلاثة بقيت مضبوطة بين يدي فندرز. فضّل المخرج أن يحترم الكادر المسرحي التقليدي الذي عملت بينا على كسره. لا بل إنّه ذهب حيث لم يتوقّع أحد، وتمكّن من استعمال التكنولوجيا الحديثة، كاستعارة لكيان باوش الحاضر على امتداد الشريط (103 د). يخرج فندرز مرّة واحدة عن خياره «المسرحي»، في لقطة فيها صخرة ومياه، إذ تلامس قطرات الماء عدسات المشاهدين لبضع دقائق.

احتاج السينمائي الألماني إلى ثلاثة أعوام ليتأقلم مع سينماتوغرافيا العصر. خلال المرحلة التحضيرية التي جمعته بالفنّانة، انتقت بينا العروض التي تودّ اعادة احياءها على الشاشة الكبيرة. زملاؤها وراقصوها البارزون، أمثال دومينيك ميرسي، وجولي شاناهان، ونزاريث باناديرو، وغيرهم، حاضرون في الفيلم الذي يفتتحه فندرز مع «تطويب الربيع»، ثم ينتقل إلى عملها الشهير «مقهى مولر». وينتهي الفيلم في مساحة تشبه المقبرة، حيث للرمزيّة مكان واضح وخاص. إحدى الراقصات تتسلم الرفش وتعمل على دفن أو طمّ زميلتها التي تبقى تتحرّك رغم عمليّة الطمّ. دقائق معدودة بعدها، نرى في ساحة خارجيّة، امرأة تتمشى بردائها الأحمر، وقد نبتت شجرة في جسمها. إنّها بينا باوش تحوم في الجوار، أو تواصل حياتها في وجدان معاصريها.

لا يرتكز نجاح فندرز بالأساس على سيناريو تعوّدنا أن يتحفنا به صاحب «أجنحة الرغبة». لكنّه يقوم في الدرجة الأولى على جعل رفاق درب بينا باوش مشاركين حقيقيين في إنجاز الفيلم، أكثر من كونهم مجرّد ممثلين. هذا ما أجاده السينمائي الذي أوجد مخرجاً لسجن السينما الثلاثية الأبعاد كما لمسناه مثلاً مع «أليس في بلاد العجائب»، وغيره من الإنتاجات الهوليوودية الضخمة. مع شريطه «بينا 3D»، يضع فيم فندرز العبقري حجر الأساس لطريقة مغايرة في التعاطي مع التكنولوجيا الحديثة. يقدّم المعلم مثالاً مؤثراً عن السينمائي الذي يقوّم التقنية ويسيطر عليها، وليس العكس. هذا كلّه بفضل حقيقة واحدة، أعلنها فندرز نفسه: «في عالم البصريات، قد نكون مبتدئين، مقارنة بالطريقة التي رأت بها بينا باوش العالم».

من الفيلم

يوظف المكان ومساحاته الجمالية بحرفيّة عالية.

وقد خصّصت التظاهرة البيروتيّة أخيراً، يومين كاملين لعروض الأفلام القصيرة، في أوّل تموز (يوليو) ثم الثامن منه. من الأعمال المعروضة «أنت بطلي يا أليكس إيفانوفيتش» لغيوم غوي (فرنسا)، و«آحاد» لفاليري روزيير (بلجيكا)، و«صبي» لتوباز أديزيس (أميركا)، «جونيور» لجوليا دوكورنو (فرنسا)، و«ياسمين والثورة» لكارين ألبو (فرنسا). أفلام بمشارب متنوّعة تنتظر الجمهور البيروتي على الموعد. من يدري، قد يصير أحد صانعيها مخرجاً عظيماً في المستقبل. يكفي أن نتذكّر بعض من مرّوا على «أسبوع النقاد» من كين لوتش وفرنسوا أوزون... إلى مرزاق علواش.

«أسبوع النقاد الخمسون ـ كان 2011»: 8:30 مساء الأربعاء 29 حزيران (يونيو) الجاري ـ «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

النبي 3D
جبران في هوليوود

سناء الخوري

لن ينتظر المصطفى، المختار الحبيب، في ميناء أورفيليس طويلاً؛ لأنّ السفينة ستأتي، وتحمله قريباً إلى... هوليوود! للمرة الأولى منذ إنجاز جبران خليل جبران لـ«النبي» عام 1923، يتجرّأ الفن السابع على نقله إلى الشاشة في شريط تحريك ثلاثي الأبعاد. إنّها مغامرة من دون شكّ. الكتاب بنبرته الفلسفية الحكميّة، ليس مادةً سهلةً التطويع سينمائياً... لكن من الطبيعي أن تغري شهرة «النبي» الشاشة. الكتاب ما زال حتى اليوم يتصدّر المبيعات في الولايات المتحدة، رغم أنّ الكثير من النقاد رأوا فيه إحالات إلى «زرادشت» نيتشه.

«حاز المنتجون حقوقَ الفيلم من «لجنة جبران الوطنيّة» التي ستحتفظ بنسبة 5 في المئة من هذه الحقوق»، بحسب رئيس اللجنة طارق الشدياق. ويلفت هذا الأخير إلى أنّ اللجنة أشرفت على اختيار فصول الكتاب التي ستُنقَل بلغة التحريك. صاحبة المبادرة الإنتاجية هي الممثلة المكسيكية سلمى حايك، من خلال شركتها «فانتانا روزا»، بالتعاون مع المنتجين الأميركيين كلارك بيترسون، ورون سينكوفسكي. وستسهم شركة mygroup اللبنانية في جزء من الإنتاج الذي تبلغ قيمته الإجماليّة 12 مليون دولار. علماً بأنّ صاحبي الشركة هيثم ونائل نصر، لا يملكان أي تجربة فنيّة. وستتولى شركة «ميديا إنترناشونال بيكتشرز» توزيع العمل الذي سيصل إلى «الصالات العالمية خلال عطلة عيد الميلاد 2012»، بحسب مديرها التنفيذي محمد فتح الله. ويعدنا الأخير بأن العمل سينجح تجارياً، لأنّه سيتناول المواضيع العامة مثل الحب والزواج والأولاد، «ولن يتطرّق إلى المسائل الجدليّة الدينية أو السياسية في «النبي»» على حد تعبيره. يبدو أنّ أصحاب المشروع يطمحون إلى نسخة مسالمة من رائعة جبران، تُبقيها في إطارها المؤسساتي المدرسي.

> صاحبة المبادرة الإنتاجية هي الممثلة المكسيكية سلمى حايك

لكنّ «النبي 3D» سيكون تحفة فنيّة على ما يبدو، تضع الكتاب في إطاره الإنساني العام. سيأخذ الفيلم شكل سلسلة لوحات متصلة، وسيشتغلها رواد في مجال سينما التحريك المستقلّة، منهم الإيرانية مرجان سترابي، والفرنسي سيلفان شومييه، والأميركيان نينا بالي، وكريس لاندرث... وسيستلهم هؤلاء لوحات بقلم جبران، إضافةً إلى الحفاظ قدر الإمكان على روحيّة النص الأصلي. ما علينا إذاً سوى الانتظار مع المصطفى... في ميناء أورفيليس.

فلاش

■ تحت عنوان «**معاً نمزّق طبول الديكتاتورية الجديدة**»، أصدر 113 مثقفاً عراقياً كردياً بياناً أعربوا فيه عن قلقهم المتزايد إزاء «ضيق صدر نوري المالكي وحكومته وأدوات قمعها الخارجة عن حدود مؤسسات الدولة والقانون إزاء الاحتجاجات المدنية السلمية المتواصلة في جميع أنحاءالعراق، وخصوصاً في العاصمة بغداد. وندين بشدة ترويع المتظاهرين بالقمع المنفلت من كل منطق ومنع وسائل الإعلام من النقل الحي للأحداث وتهديد وملاحقة واعتقال العاملين في الثقافة والناشطين المدنيين». وأضافوا: «إننا إذ نحمل السلطات المحلية والإقليمية والمركزية المسؤولية الكاملة عن مظاهر الاحتقان السياسي وتضييق الحريات في العراق، لا نعفي القوات الأميركية من مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية عن الحريات المدنية المكفولة للسكان في البلد حسب القوانين والأعراف الدولية، ونطالبها بالضغط على هذه السلطات لإطلاق سراح مناضلي المجتمع المدني المعتقلين في سجون المالكي سيئة الصيت، والعمل على توفير المناخ السياسي الملائم للانتقال الى الديموقراطية والعدالة الاجتماعية من دون الزج بالبلاد في مزيد من دوامة القمع و الترويع» (البيان كاملاً على موقع «الأخبار»).

■ يوجّه «**المركز الثقافي الجزائري**» في باريس تحيةً إلى **ديدار فوزي روسانو** التي رحلت في جنيف في 26 أيار (مايو) الماضي. الشيوعية التي رحلت عن 90 عاماً، بدأت حياة النضال منذ كانت في الثامنة عشرة. تعد مؤلفاتها الأكاديمية عن السودان مرجعية حتى اليوم. اللقاء الذي ينظمه المركز بالتعاون مع مجلة «لوموند ديبلوماتيك»، يقام في السادسة مساء اليوم في مقر المركز في باريس (شارع CROIX Nivert). www.cca-paris.com

■ عن «**دار الفارابي**»، صدرت رواية الكاتب الفلسطيني **مروان عبد العال** الجديدة. «**إيفان الفلسطيني**» تحكي مأساة الفلسطيني في دول اللجوء حيث يضطر الشاب عرب إلى تغيير اسمه إلى إيفان. يحاول العمل أن «يقدّم تصويراً يشكل ذروة اللجوء في الشخصية الفلسطينية وتفاعلاتها وتناقضاتها التي تجسد غربة النفس وشتات الهوية».

■ يقدّم مقهى «**درابزين**» (قريطم ـ بيروت) بعد غد الأربعاء أمسية شعرية **لسمر عبد الجابر** (الصورة). الشاعرة الفلسطينية الشابة التي دخلت عالم القصيدة من باب المعلوماتية، كتبت أول قصيدة أثناء عدوان تمّوز عام 2006، وشاركت في مهرجان «شاعرات عربيات في دمشق» منذ عامين، وصدرت باكورتها عام 2010 بعنوان «وفي رواية أخرى». للاستعلام: 01/749100

■ «**سلام الفينيقي**» هو عنوان الأمسية التي يقدّمها العازف والمؤلف **عادل حرب** في الثامنة من مساء 30 حزيران (يونيو) على خشبة «**مسرح بابل**» (الحمرا . بيروت). متخرّج «الكونسرفاتوار الوطني اللبناني» الذي تخصّص في موسيقى الفلامنكو في اسبانيا، يقدّم هنا معزوفات خاصة في الفلامنكو والكلاسيك، إضافة إلى أخرى للموسيقي الاسباني باكو دي لوتشيا. للاستعلام: 01/744033

■ أطلقت **بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان** دعوة إلى تقديم اقتراحات تهدف إلى إقامة نشاطات ثقافية في لبنان، بتمويل من آلية السياسة الأوروبية للجوار. و«ينبغي أن تهدف النشاطات إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات من خلال كل نشاط فني أو ثقافي». تتراوح الهبات التي ستمنح في إطار هذه الدعوة إلى تقديم الاقتراحات بين 15000 و30000 يورو. للاستعلام: 01/569400

قضية

نقابة المحررين... هل تذكرونها؟

ليال حداد

بات الخبر مؤكداً: نقابة المحررين اللبنانيين دخلت في غيبوبة لن تخرج منها قريباً. أقلّه هذا ما يمكن استنتاجه بعد مرور أكثر من سنة على وفاة ملحم كرم (22 أيار/ مايو 2010)، إذ ذهبت كل أحلام التغيير سدىً، بعدما تفادى مجلس النقابة اختيار نقيب جديد.
اليوم، يعترف كل المقرّبين من النقابة بأن المشكلة الحقيقية التي منعت انتخاب خلف لملحم كرم هي الصراع الماروني ـ الماروني في ظل تنافس أعضاء المجلس الموارنة على المنصب «كان مستحيلاً إجراء أي عملية انتخابية» يقول مصدر مطّلع على شؤون النقابة. وبالفعل، رفض كل من طانيوس دعيبس، وحبيب شلوق، وجوزيف قصيفي، ومنير نجّار الانسحاب من المعركة أو التوافق على اسم واحد. وهو ما أدى إلى تطيير كل جلسات الانتخاب. قد تبدو هذه الصورة سوداوية إلى حدّ كبير، لكن الوضع يزداد سوءاً إذا علمنا أن بعض أعضاء المجلس يعيدون طرح السيناريو القديم ـ الجديد نفسه: انتخاب ثائر ملحم كرم نقيباً للمحررين خلفاً لوالده، بعد ضمّه إلى المجلس.
إذاً كل الاحتمالات واردة، وإن كان مقربون من النقابة يرجّحون بقاء المنصب شاغراً حتى انتهاء ولاية المجلس الحالي في أيار (مايو) المقبل. وإذا كان غياب النقيب هو مشكلة أساسية، فإن المجلس قام بخطوات محدودة لتعويض هذا النقص.
هكذا، اكتفى بإصدار بيانات الشجب والإدانة لعملية صرف الصحافيين من مؤسساتهم، أو استنكار الاعتداء على هذا المراسل أو ذاك. وفي محاولة لترميم العلاقة بين الصحافيين اللبنانيين ونقابتهم، دعا المجلس كل المحررين إلى تقديم اقتراحاتهم المتعلقة بتعديل النظام الداخلي. لكن طبعاً، لم تلقَ هذه الدعاوات آذاناً صاغية بسبب الثقة المفقودة بين الطرفَين منذ أكثر من خمسين عاماً.

> صراع خفي وقديم بين محمد البعلبكي ومجلس النقابة

هكذا تدرأ النص المعدّل للنظام الداخلي الذي غابت عنه الإصلاحات المنتظرة التي وعد بها المجلس. وكرّست التعديلات سلطة النقيب والمجلس على المحررين، فنقرأ مثلاً في الفقرة «ج» من المادة الثانية عشرة «تتم إحالة المحرّر على المجلس التأديبي في حال التعرّض لنقيب المحررين أو المجلس أو أي من أعضائه بهدف الإساءة والتشهير وعدم سلوك سبل المراجعة لدى المجلس». كذلك تنصّ المادة الحادية والعشرون على أنّه «يحق لنقيب المحررين أن يستعين بقوى الأمن لفرض النظام في الجمعيات العمومية...».
وإذا كان النظام الجديد حاول إصلاح الأخطاء التي وقعت فيها النقابة في السابق، فإنها حتى الساعة لم تلجأ إلى تطبيقه، مثلما ورد في الباب الثاني من المادة الثالثة الذي يقضي بحذف اسم كل صحافي عن الجدول النقابي إذا لم يعد يزاول المهنة. والمعروف أن القسم الأكبر من المسجّلين حالياً في الجدول هم من خارج العاملين في الصحافة، وقد عمل ملحم كرم طوال العقود الخمسة التي ترأس فيها النقابة على التعتيم على الجدول وإخفائه عن الصحافيين خوفاً من فضح هذه التجاوزات.
إلى جانب كل ما سبق، تبرز مشكلة إضافية تعوق عمل النقابة وتمنعها من استعادة عافيتها وممارسة دورها الطبيعي: الصراع الخفي والقديم بين نقابة المحررين ونقابة الصحافة، أو الأصح بين نقابة المحررين و... نقيب الصحافة محمد البعلبكي رئيس الجدول النقابي الذي يضم الأعضاء المسجّلين في النقابتَين، إذ إن هذا الأخير مُتّهم منذ سنوات بمحاولة وضع اليد على نقابة المحررين. «محمد البعلبكي يرفض حالياً فتح الجدول النقابي للسماح للمحررين بالدخول إلى نقابتهم» يقول مصدر من داخل مجلس نقابة المحررين. أما السبب فهو «أنّ انتخابات نقابة الصحافة في نهاية العام، ولا يريد البعلبكي أي بلبلة في هذه الفترة أو أي حادثة قد تعكّر صفو إعادة انتخابه». وكان الصراع بين مجلس المحررين والبعلبكي قد برز في أكثر من مناسبة خلال الأشهر الماضية. ولعلّ أبرزها حرب البيانات بين الطرفَين في شهر نيسان (أبريل) الماضي، والمتعلّقة بـ... عطلة عيد الفصح. كذلك، فإن نقيب الصحافة يرى أنّ لا شرعية لمجلس المحررين لأن أغلب أعضائه من المديرين المسؤولين في المطبوعات اللبنانية، وهو ما يخالف النظام الداخلي لنقابة المحررين، إذ ينبغي للمدير المسؤول أن يكون عضواً في نقابة الصحافة. لكن المجلس وجد حلاً لهذه المشكلة فأدرج في تعديلات النظام الجديد ما يأتي «يحق للمدير المسؤول أن يكون عضواً في مجلس نقابة المحررين على أن لا يتولى مسؤولية أكثر من مطبوعة».
إذاً، تبدو نقابة المحررين مشغولة بمشاكلها الداخلية، أما قانون الإعلام، وحقوق الصحافيين، وغيرها من الملفات الشائكة، فمؤجلة... إلى وقت لاحق.

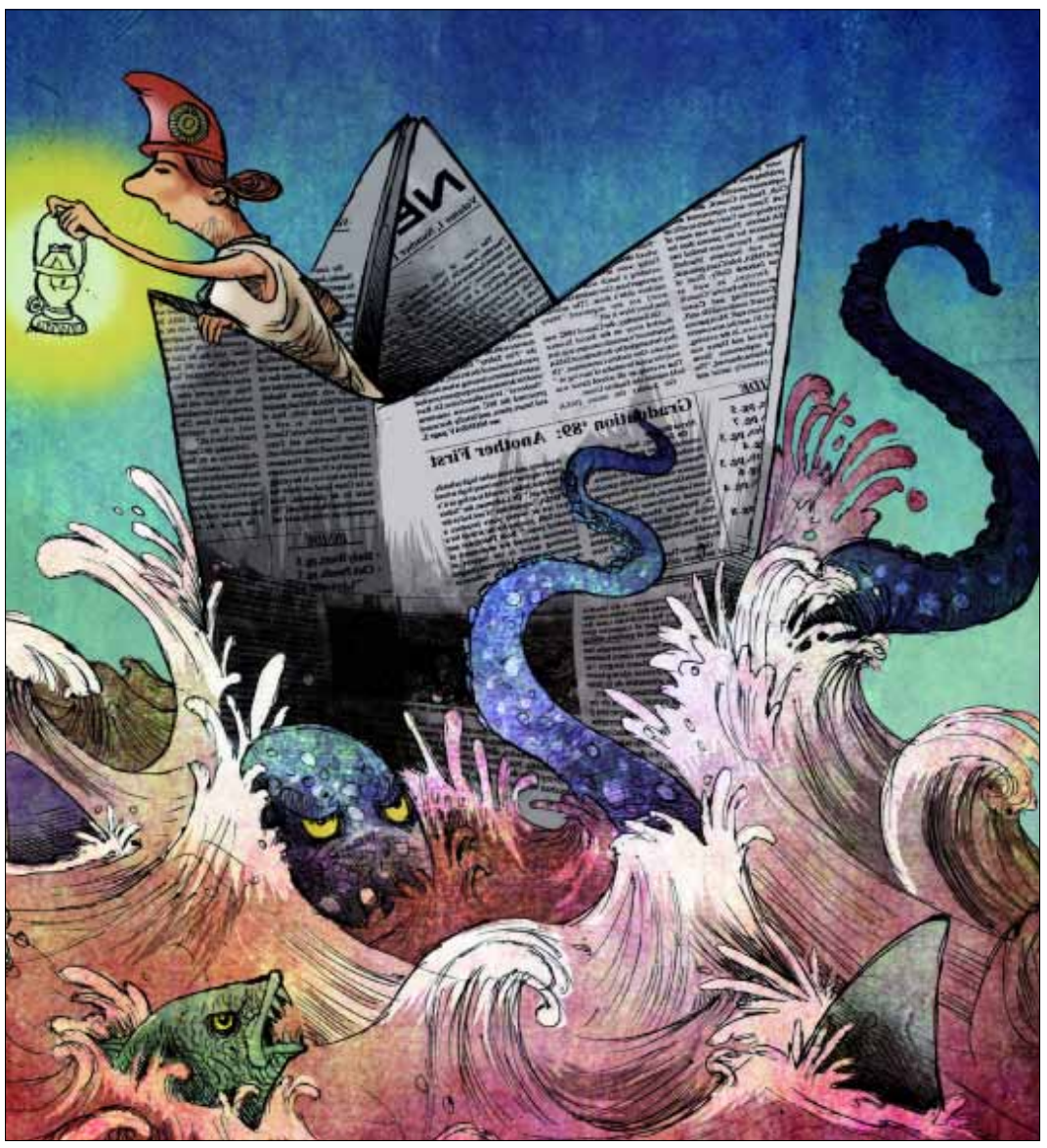

داريو ـ المكسيك

صندوق ممتلئ

قد تكون نقابة المحررين اللبنانيين من النقابات الغنية في لبنان، فصندوقها يحتوي على أكثر من ثلاثة ملايين دولار، مصدرها وزارة الإعلام اللبنانية (تقدّم 450 مليون ليرة سنوياً)، ودول الخليج وخصوصاً الكويت، وسلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية. ومن المتوقّع أن تنخفض نسبة «الهبات» الموجّهة للنقابة في الفترة المقبلة، بعدما أوقفت السعودية وعُمان مساعداتهما بعد وفاة ملحم كرم قبل أكثر من عام. ويذكر أن المجلس قد اشترى أخيراً مقرّاً خاصة بنقابة المحررين في منطقة الحازمية (شمالي بيروت)، بعدما شغل لعقود طويلة طابقاً في مبنى يملكه ملحم كرم (الصورة) في منطقة الأشرفية.

ريموت كونترول

المرأة القضيبية تحيّر زافين
«المستقبل» ■ 21:45

من هي المرأة... القضيبية؟ الليلة سنكتشف ذلك في حلقة جديدة من برنامج «سيرة وانفتحت». ويواصل زافين قيومجيان الإضاءة على ملف العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة في حلقة بعنوان «امرأة قوية... رجل عنيف» مع المعالجة النفسية رندا شليطا.

... والتوتّر يؤرق علي
«دبي» ■ 21:40

يتناول علي سنجل في حلقة «فيتامين» موضوع إدارة التوتّر. ويسأل: ما هي انعكاسات التوتّر على حياة الإنسان؟ وهل تستطيع هذه الحالة النفسية تدميره؟ ثمّ ما هي أسباب التوتّر: جسدية، صحية، عقلية أم عاطفية؟ تابعوا هذا الملفّ الليلة مع مجموعة من الاختصاصيين.

المنسّق مشغول بسوريا
mtv ■ 21:30

يستقبل وليد عبود في برنامج «بموضوعية»، منسق الأمانة العامة في قوى 14 آذار فارس سعيد (الصورة) ونائب رئيس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» توفيق مهنا، ويناقش معهما خطاب السيد حسن نصر الله والبيان الوزاري والمحكمة الدولية، فضلاً عن متابعته للوضع السوري.

... وخالد لن يترك طرابلس
otv ■ 21:30

تتابع شيرلي المر في «فكّر مرتين» الأحداث الأخيرة في طرابلس، مع عضو تكتل «لبنان أولاً» النائب خالد الضاهر (الصورة) والنائب السابق ناصر قنديل. كذلك تناقش مع ضيفيها خطاب السيد حسن نصر الله والبيان الوزاري والاحتجاجات الشعبية في سوريا، وانعكاسها على لبنان.

بين الجراحة والسياسة
«دريم 2» ■ 23:00

تستضيف منى الشاذلي في حلقة الليلة من برنامج «العاشرة مساء» الجراح الشهير محمد غنيم لتفتح معه حديثاً في العلم والسياسة، فنتعرّف إلى هذا الناشط السياسي وإلى دوره خلال «ثورة 25 يناير» في مصر، وغيرها من الملفات المشوّقة.

شريف منير بلا ذاكرة
Melody Aflam ■ 22:30

تعرض قناة «ميلودي أفلام» فيلم «نقطة رجوع» الذي تدور أحداثه حول زوجين يتعرضان لحادث السير فتنجو الزوجة (نور ـ الصورة)، فيما يفقد الرجل (شريف منير) ذاكرته، وتتحوّل علاقته بالماضي إلى مجرد أخبار يسمعها من زوجته والمقرّبين. لكن سرعان ما ينقلب هذا الواقع..

مسلسل

ما لا تعرفونه عن «الشحرورة» كارول سماحة

احتفلت أسرة المسلسل منذ أيام بقرب انتهاء التصوير في القاهرة. العمل الذي تخطّت ميزانيته الـ4 ملايين دولار، سيدخل السباق الرمضاني الذي يُعد الأصعب في تاريخ الدراما المصرية

محمد عبد الرحمن

عند مدخل استديو قناة «الحياة» في مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة، وضعت إدارة المحطة ملصقاً كبيراً لمسلسل «الشحرورة». ورغم أنّ الاستديو لا يزوره إلا العاملون فيه والضيوف، جاء البوستر ليؤكد أن القناة المصرية الأبرز تراهن بقوة على سيرة «الصبوحة» في سباق رمضاني يُعد الأصعب في تاريخ الدراما المصرية.

لكنّ «الحياة» ومعها قناة «المستقبل» اللبنانية ليستا وحدهما مَن تصدى للرهان. العمل بحد ذاته مغامرة كبيرة سواء بالنسبة إلى كارول سماحة التي عرفها الجمهور المصري مغنية فقط، أو لصباح التي يظن الجمهور أنّه يعرف الكثير عنها. لكنّ كارول سماحة وصنّاع المسلسل أكدّوا أنّ الجمهور سيتابع مراحل تاريخية مجهولة في حياة «الشحرورة». وكانت أسرة العمل قد احتفلت أول أمس في القاهرة بقرب انتهاء التصوير، فيما غاب عن الاحتفال معظم الممثلين الذين يساندون كارول في التجربة.

وقالت كارول سماحة إنّ لا علاقة بين اعتذارها عن عدم المشاركة في مسلسل «أسمهان» وقبولها بـ«الشحرورة».

كارول سماحة خلال المؤتمر في القاهرة

وتابعت أنّه عندما اعتذرت عن «أسمهان»، لم يكن «الشحرورة» قد عرض عليها بعد. كذلك أسمهان أقل شهرة من صباح لدى المشاهد العربي بحسب الفنانة اللبنانية. وهو الأمر الذي شجعها على قبول المغامرة التي خافت منها في البداية لولا إصرار المنتج صادق الصباح والمخرج أحمد شفيق. وأضافت أنّ تجربتها التمثيلية لا تقتصر على الأعمال المسرحية فحسب، بل كانت لها مشاركات درامية أيضاً. لكنها تابعت بأنّ الحكم سيكون طبعاً للجمهور.

وخلال المؤتمر، أشارت سماحة إلى أنّها كانت مشغولة جداً بوصولها إلى روح صباح التي جلست معها طويلاً قبل التصوير، وشاهدت ساعات طويلة من الأفلام والبرامج التي ظهرت فيها على مدى مسيرتها الفنية الطويلة. وأكّدت أنّها اختارت البدء بمشاهد صباح وهي في مرحلة عمرية متقدمة حتى تعتاد الشخصية لأنها كانت تعرف صباح في هذه المرحلة مثل معظم الجمهور. ثم رجعت بالزمن إلى الوراء وبدأت بتصوير شخصية الفنانة الثمانينية في مرحلة الصبا والشباب عندما كان شعرها لا يزال أسود وقصيراً. لكن هذا لم يمنع كارول من تصوير ـ في يوم واحد ـ بعض المشاهد التي تظهر صباح في خمس مراحل مختلفة.

> تغيير أسماء فيروز والأخوين رحباني

وعن غياب صباح عن المؤتمر الصحافي الذي عُقد للمسلسل في بيروت، قالت كارول إنّ «الشحرورة» كانت تعاني متاعب صحية، نافيةً أن يكون هناك خلاف ما حال دون حضور الأسطورة اللبنانية المؤتمر. فيما أشار المنتج صادق الصباح إلى أنّ هناك ثلاث شخصيات فقط قُدّمت في المسلسل مع تغيير اسمها الحقيقي. ثم كشف المؤلف فداء الشندويلي لاحقاً أنّ الشخصيات الثلاث هي فيروز والأخوان رحباني، لكن الجمهور سيتعرّف إليهم بسهولة في العمل. ونفى المخرج أحمد شفيق وجود أي خلاف بينه وبين كارول في الكواليس، عكس ما أشيع، مؤكداً أنّه تعامل مع المسلسل بوصفه عملاً درامياً لا سيرة ذاتية حتى لا يقع تحت ضغط المقارنة مع الشخصية الأساسية. وتمنى أن يتعامل الجمهور مع المسلسل بما هو قصة صعود مطربة شهيرة من دون التركيز على المقارنات منذ المشهد الأول. فيما أشار السيناريست فداء الشندويلي إلى أنّ العمل يقدم القليل من سيرة صباح التي تحتاج إلى 3000 حلقة، لكنّه يركز على النشأة والبدايات التي لا يعرفها كثيرون، وهو الأمر الذي ساهم في زيادة الميزانية المرصودة للعمل التي تخطت حاجز الـ4 ملايين دولار.

◄ تعقد إدارة قناة «**العاصمة**» اليوم مؤتمراً صحافياً في القاهرة لإعلان التفاصيل المتعلقة بالمحطة الجديدة. وبات معلوماً أن القناة تضم عدداً من الوجوه الإعلامية المحسوبة على النظام السابق، في مقدمتها خيري رمضان، ولميس الحديدي. وقد غُيِّر اسم المحطة من «القاهرة» إلى «العاصمة» خوفاً من حصول التباس مع قنوات أخرى.

◄ قال الممثل **خالد الصاوي** إنه لن يرد على الهجوم الحاد الذي شنّته الكاتبة صافي ناز كاظم على فيلم «الفاجومي»، احتراماً لزوجها السابق الشاعر الشهير أحمد فؤاد نجم. وأكد أن دعوة كاظم إلى محاكمة شعبية للفيلم هو تعبير عن تعطش دفين للسلطة «تحت ستار كهنوت النقد».

◄ أعلنت قناة «**أبو ظبي الأولى**» برمجتها المصرية لشهر رمضان المقبل. وأبرز المسلسلات التي ستعرضها «**آدم**» الذي يؤدي بطولته تامر حسني في أولى تجاربه الدرامية، ومي عز الدين، والممثلة التونسية درة. وتعرض المحطة كذلك، الموسم الثامن من «**راجل وست ستات**» مع أشرف عبد الباقي. من جهة أخرى، أعلنت «أم. بي. سي1» عرض مسلسل عادل إمام «**فرقة ناجي عطا الله**».

◄ بدأ مدير إذاعة «كلمة» التونسية **عمر المستيري** إضراباً عن الطعام احتجاجاً على عدم حصوله على رخصة بثّ على موجات الـ «أف. أم.». وجاء في بيان نشر على موقع للإذاعة أن «عمر المستيري مدير راديو كلمة دخل منذ يوم الثلاثاء الماضي في إضراب عن الطعام احتجاجاً على امتناع السلطات عن فتح الفضاء السمعي ـ البصري ورضوخها لضغوط غلاة النظام السابق والمماطلة في منح راديو «كلمة» رخصة البث على موجات «أف أم»».

توم هانكس v/s هاني رمزي!

يفرض القانون في مصر على الصالات المحلية عدم عرض أي أفلام أميركية في أيام العيدين الفطر والأضحى، فيما يجب ألّا يتعدّى عدد النسخ المتاحة من هذه الأفلام الستة، إلا في أوقات استثنائية. والهدف من هذه القوانين كلها عدم إغراق الصالات بالأفلام القادمة من هوليوود من أجل حماية تلك التي تصنعها هوليوود الشرق. ورغم أن هذا القانون لا يسري على موسم الصيف، لم يكن أصحاب دور العرض بحاجة إلى المراقبة، إذ إنّ الموسم كان دوماً محط أنظار نجوم الشباك في السنوات العشر الأخيرة. وبالتالي، كانت الأفلام الأميركية المهمة تنتظر إلى ما بعد إجازة عيد الفطر.

لكن كما هدمت «ثورة 25 يناير» الكثير من القواعد والثوابت في مصر، جاء الدور على الموسم السينمائي الصيفي الذي يتميز هذا العام بغياب تام لنجوم الإيرادات المرتفعة. حتى إن صاحب السبق هذا الموسم ما زال الممثل الكوميدي هاني رمزي بفيلمه «سامي أكسيد الكربون» الذي اقترب من حاجز المليوني جنيه (أقل من 400 ألف دولار). وهو الرقم الذي كان يضعه في ذيل القائمة في الموسم نفسه قبل سنوات قليلة. هذه المشكلة فتحت الباب للمزيد من الأفلام الأميركية المهمة التي أصبحت الفرصة الوحيدة أمام دور العرض لملء الفراغ والحد من الخسائر حتى لو استمر العمل بسقف عدد النسخ المسموح به.

ويبدو أن شركات توزيع الأفلام الأجنبية في مصر قد تلقت طرف الخيط سريعاً، إذ جهزت سلسلة من الأفلام التي يتمتع أبطالها بجماهيرية في المحروسة أو تجذب بمضمونها الجمهور من الشباب. هكذا، شهدت الأيام الأخيرة عرض أفلام مهمة مثل «لاري كراون» لتوم هانكس وجوليا روبرتس، وكلاهما من الممثلين المحبوبين للجمهور المصري، وهو ثاني لقاء سينمائي بينهما بعد فيلم «حرب تشارلي ويلسون» الذي جمعهما عام 2007.

الشريط كوميديا خفيفة تحمل توقيع هانكس إخراجاً، ويتناول قصة محارب سابق في القوات البحرية، يفقد عمله بائعاً في أحد المتاجر الكبيرة. وهنا، يضطر إلى دخول الجامعة من جديد حيث يواجه العديد من المواقف الطريفة ويتعرّف إلى مجموعة من الطلاب المشاكسين ويغرم بالأستاذة مرسيدس (جوليا روبرتس). وهناك أيضاً الكوميدي الشهير جيم كاري الذي يطل في أحدث أفلامه Mr. Popper›s Penguins . يدور الشريط حول رجل أعمال ناجح لا يعرف سوى العمل. لكن حياته تبدأ بالتغير بعد أن يرث ستة من طيور البطريق اللطيفة والمشاكسة، بالإضافة إلى عرض أفلام أخرى مثل Green Lantern والجزء الجديد من فيلم «قراصنة الكاريبي».

محمد...

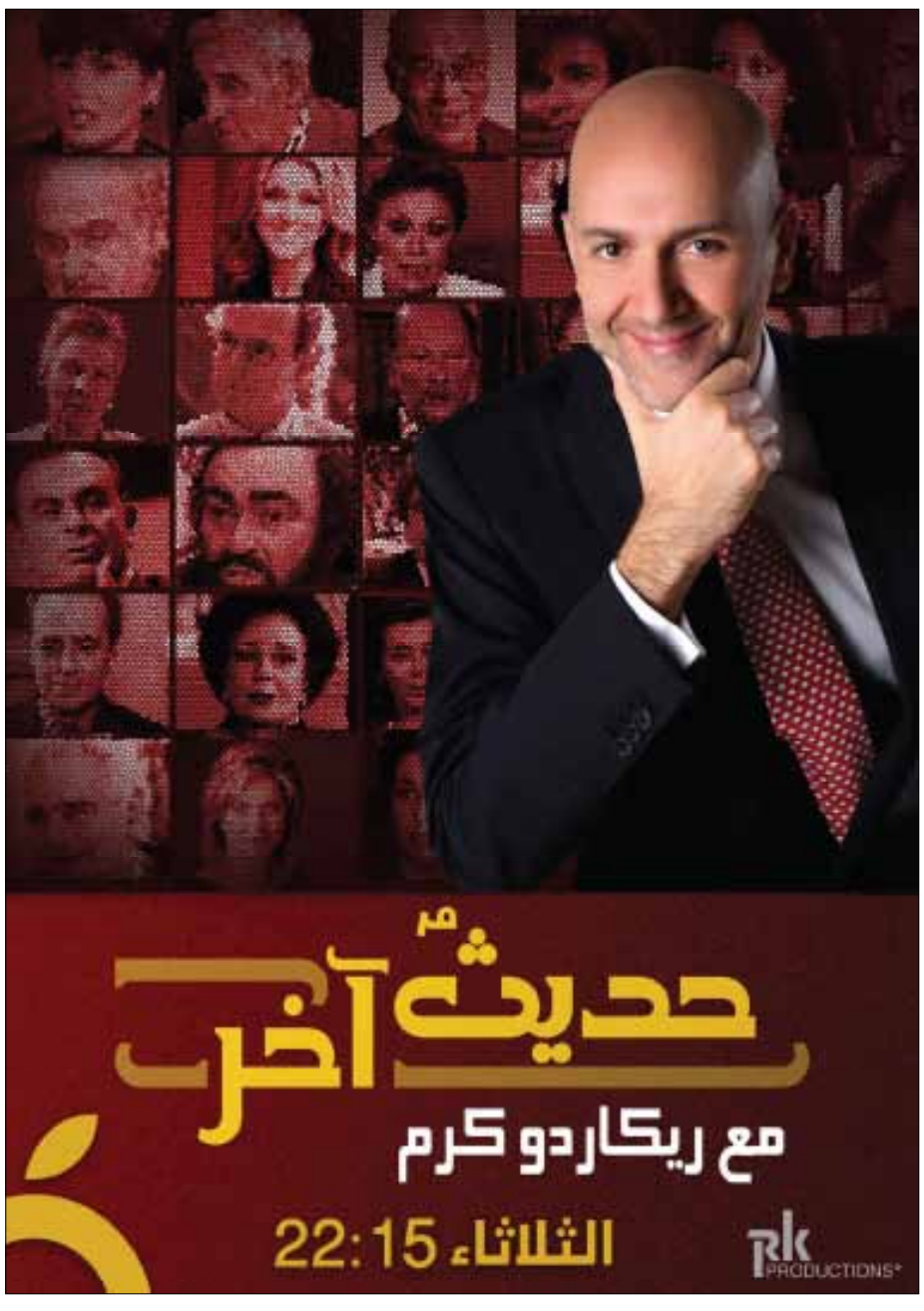

«إسقاط النظام الطائفي»: هل يكفي هذا الشعار؟

نزل أمس شبان وشابات للمرة الخامسة إلى الشارع للمطالبة بإسقاط النظام الطائفي، فيما لا يزال القسم الأكبر من اللبنانيين يتردد في الانضمام إلى تلك التحركات. المقال التالي يحاول تعريف النظام السياسي اللبناني والعودة إلى حقبة السلطنة العثمانية التي أسست للزعامات التي لا تزال امتداداتها تحكم اليوم

ألبير داغر*

ليس ثمة رأي عام يجتمع اليوم حول تعريف واحد لطبيعة النظام السياسي في لبنان. تصف التظاهرات هذا النظام بأنّه طائفي. هذا توصيف لا يراه كافياً كثيرون ممن ترغب هذه التظاهرات في استقطابهم. هل الإصلاح السياسي الذي ينشده اللبنانيون يقتصر على الخروج من طائفية النظام؟ لا بد في أيّ حال من تعريف هذا النظام قبل الحديث عن إصلاحه.

الزعماء كوحدة تحليل

أول تعريف للنظام السياسي هو الذي يراه نظام زعماء (za›imism) (هوتينغر،1966: 97). لم يشأ المستشرق السويسري آرنولد هوتينغر إصدار حكم سلبي على النظام السياسي في لبنان حين سمّاه كذلك. جاء نصه منسجماً مع المداخلات التي احتواها كتاب ليونارد بيندر آنذاك، وانطوى على نصوص تقريظية للتجربة اللبنانية، وثقة بإمكان مستقبل زاهر للبنان. لكن النص المذكور لم يذهب بما فيه الكفاية إلى التاريخ لتعريف النظام السياسي في لبنان. تقتضي بالتالي العودة إلى مساهمات روجيه أوين وألبرت حوراني ومايكل جونسون في هذا المجال.

يُظهِر روجيه أوين أنّ «العمل السياسي» في الإمبراطورية العثمانية، خلال الحقبة الممتدة حتى القرن التاسع عشر، كان يتولاه متنفّذون يحيطون أنفسهم بمسلحين، ويتواجهون مع أمثالهم لفرض أنفسهم على الوالي العثماني، من أجل الفوز بجباية الضرائب. أي إنّ «السياسة» كانت تتوخى تحقيق منافع خاصة، وليس قضايا تتناول الخير العام. وكانت كلفة تجهيز المحازبين والقوة العسكرية اللازمة للعب هذا الدور (Armed retainers)، وكلفة الإنفاق الاستعراضي المطلوب للبقاء في ساحة المنافسة مع الآخرين، تستنفد الفائض الاقتصادي المقتطع ضريبةً، وتمنع أي استخدام منتج له (أوين، 1981: 13؛ جونسون، 2001: 93).

ويرى ألبرت حوراني أنّ الممارسة السياسية المحلية في عموم المشرق العربي، أو «السياسة بمنطق الأعيان»، لم تكن تستهدف سوى فرض النفس بالقوة على الوالي العثماني، لاقتناص فرص جباية الضرائب (حوراني، 68). لكنّ تجربة السلطنة أظهرت أيضاً البديل عن هذا النظام الذي تمثّل بالنظام السياسي في العاصمة الإمبراطورية، حيث « تولّى الموظفون الحكوميون السلطة السياسية» (Political Power of Civil Servant).

وفي قراءة بول سابا للقرن التاسع عشر اللبناني، كانت كلفة الإنفاق على الجهاز المحيط بالزعيم المقاطعجي أحد أسباب انحطاط طبقة الأعيان، الممثلين آنذاك بالمشايخ والأمراء. وقد أدّت إلى دخولهم في عملية استدانة مستمرة، بعد تطور بيوتات الإقراض الربوي خلال تلك الحقبة (سابا، 1976).

وحتى القرن التاسع عشر، كان الزعيم المقاطعجي يمتلك سلطة بثلاثة عناصر على «إقطاعته»: 1) جباية الضرائب؛ 2) الحكم في قضايا مدنية وجنائية، ليست من صلاحية المحاكم الدينية؛ 3) تجنيد المتطوعين وقيادتهم إلى الحرب تحت سلطة الأمير (هوتينغر:86).

ألغى نظام المتصرّفية في 1861 الصلاحيات التي كان يتمتع بها المقاطعجية، لكنّه سهّل استمرارهم في احتلال الساحة السياسية. عُيّن 16 أميراً وشيخاً في المواقع الإدارية العليا، في بداية حقبة المتصرفية (جونسون: 114)، واستقبلت النخبة عناصر جديدة مكوّنة من تجار ومتمولين.

وفيما كان يمكن أن تلعب البنى العائلية والعشائرية دوراً في التصدي للسلطة الاعتباطية (Arbitrary Power) («الظلم» عند جونسون: 113) التي كان يمارسها المقاطعجي خلال القرن التاسع عشر، شكّلت هذه البنى وحدات سياسية خلال حقبتي الانتداب والاستقلال، استعان بها الزعماء الجدد لتوطيد سلطتهم.

ورسم مايكل جونسون صورة نظام يقوم على الاستزلام السياسي خلال حقبة الاستقلال. وعرّف الزعيم بأنه «رئيس شبكة محاسيب» (Patron de clientèle). واستخدم في كتابه الصادر في 2001، الأدبيات الأنتروبولوجية لتعريف اللبنانيين كما العرب والمتوسطيين، لجهة المشترك بينهم، وهو الدور المحوري الذي تلعبه المكانة أو الاعتبار (Honour) في حياتهم («الكرامة» عند جونسون: 100). واستحق الزعماء تعريفهم بأنهم «أناس يدافعون عن مكانتهم» (Men of Honour) بوصفهم أشخاصاً «يفرضون أنفسهم بالقوة». وذهب جونسون إلى ثقافة اليونان القديمة لإيجاد جذور هذا التعريف. وقد أعادت أوروبا القرون الوسطى اكتشاف الإرث اليوناني، من خلال ترجمة العرب له. واستخرج النبلاء منه ثقافة «الدفاع عن المكانة»، لفرض أنفسهم في مواجهة القيم التي تدعو إليها الكنيسة. وعبّروا عن هذه الثقافة في ممارستهم، فكانت السلطة على الآخرين لا تُكتسب إلا من خلال الحطّ من قيمتهم (Degradation) (جونسون: 75-85). وعند جونسون عكست ثقافة «المكانة» نفسها في مسلكية الناس العاديين أيضاً. عبّر هؤلاء عن ذلك بوصفهم «أناساً ينشدون الاحترام» (جونسون، 2002: 15).

يعزو باري بريسلر تسبّب الزعماء بضعف الدولة إلى خوفهم من دولة قوية تأخذ من دورهم، بما هم أصحاب سلطة محلية (Local power holders) (بريسلر، 1988: 152-180). لكن ضعف الدولة هو أيضاً نتيجة عدم إعطائهم أهمية في نشاطهم العام إلا لخدمة المصالح الخاصة. وهم يستخدمون هذا الضعف ليستقووا على الدولة، ويقاسموها وظائفها السيادية، وليبقوا «فوق القانون».

الطوائف كوحدة تحليل

وفي تعريف النظام السياسي في لبنان الذي قدمه كلّ من الكتّاب المشار إليهم أعلاه، لم يحتج أي منهم إلى تعريف هذا النظام بأنّه طائفي. تجد المقاربة للنظام السياسي بوصفه نظام طوائف، تعبيرها في مفهومين جرى اعتمادهما على نطاق واسع خلال العقود الماضية، هما مفهوما الديموقراطية التوافقية والتعددية الثقافية.

وكثيرون هم اللبنانيون الذين لا يرون في لبنان سوى طوائف متنافرة أو متباعدة أو متعاونة. تتكرّر هذه المقاربة ذاتها من كاتب إلى آخر، إلى درجة أنّنا حين نقرأ أحد تلك النصوص، فكأننا قرأنا العشرات منها. وحين يأخذ كاتب بهذه المقاربة، فهو ينتهي بإطلاق أحكام منحازة ضد أحد الأطراف الطائفيين. وهي دليل على أنّ الطريقة التي يدرك بها المثقفون طبيعة الأزمة في لبنان هي جزء منها.

* الديموقراطية التوافقية

لعل ما كان يقال في السابق في توصيف النظام السياسي في لبنان من أنّه يعكس سلطة «الإقطاع السياسي» أدقّ بكثير من الموضة الشائعة بأنّه «ديموقراطية توافقية». يرد اسم ليبهارت على الدوام حين يكون الحديث حول الديموقراطية التوافقية. ومنذ صدور أول نصوص هذا الأخير، أواخر الستينيات حول هذه الديموقراطية كنظام بديل، وعلى امتداد الثلاثين عاماً اللاحقة، ثابر على تطوير فكرته وتقديمها وصفة لحل النزاعات في المجتمعات المتعددة الإثنيات، وكنموذج حكم لبلدان العالم الثالث.

وقد يكون التعريف الأوضح للتوافقية هو من خلال مقارنتها بنقيضها، النظام السياسي القائم على المنافسة المفتوحة (adversarial). وتقوم فكرة التوافقية في الممارسة على اقتراح نظام ينتج حكومات ائتلافية تتمتع فيها الأقلية الحكومية بحق النقض، وتوزع المواقع الإدارية فيه وفقاً للانتماء الإثني أو الطائفي أو المذهبي، وتمارس مكوناته هذه حرية نسبية في إدارة شؤون تصنّف على أنّها تخصّها حصراً. تبرر التوافقية في الممارسة نشوء «كارتل نخب»

> البلدان التي طبقت الديموقراطية التوافقية عرفت القدر الأقل من الاستقرار

(حبيب، 2009: 27) يكون مستقلاً عن الجمهور ويحل محله في صوغ توافقات فوقية، يُفترَض أنّها تحقق الاستقرار.

أما في الجوهر، فإنّ فكرة التوافقية تقوم على الفرز العمودي داخل كلّ مجتمع، على قاعدة الانتماء الإثني أو الطائفي أو المذهبي (Segmental Isolation)، وبحيث يكون التمثيل السياسي فيه حصراً على هذه القاعدة. وعند ليبهارت المقصود هو فعلاً إعلان الانقسامات العمودية هذه والاعتراف بها، وإقامة التمثيل السياسي على أساسها. أي إنّ هذه الوصفة تجمّد (reify) التمايزات القائمة في المجتمع المعني وتخلق منها كيانات ثابتة (براس، 1991: 245).

وقد ساجل كثيرون ليبهارت ونموذجه. كانت أشدّ الانتقادات هي التي أظهرت أنّ لا سند حقيقياً لهذا النموذج في ما هو قائم في أغلب البلدان الأوروبية الصغيرة، التي رأى صاحبه أنّها تعكس فكرته. وجاء النقد الأشد وقعاً لنموذجه حين رفضت بلدان عديدة اقتراحاته. لم يؤخذ بها في حل النزاع بين كندا ومقاطعة كيبك فيها، ولم تعتمدها أفريقيا الجنوبية لإعادة صوغ نظامها السياسي. أيّ إنّ نموذج ليبهارت لم يثر اهتماماً فعلياً بما هو وصفة لنظام بديل (محسن، 2011).

وأشار باحثون إلى أنّ المجتمعات التي رأى ليبهارت أنّها تجسّد نموذجه، هي تلك التي عرفت المقدار الأقل من الاستقرار، بما يتناقض مع ادعاءات هذا الأخير بأنّ النموذج التوافقي هو وصفة للاستقرار. بل إنّ اعتماده مرجعيةً فكريةً حصل على الوجه الأخص في البلدان التي كان انقسامها لا يفتأ يترسّخ، كما هي حال لبنان.

صنّف ليبهارت نظام لبنان في خانة الأنظمة التوافقية. ورأى في تجربته قبل اندلاع الحرب الأهلية إثباتاً على نجاح هذه الأنظمة. ثم عاد وكتب عنه حين كان لا يزال في قلب هذه الحرب، بعد عشر سنوات على اندلاعها. رأى وقتها أنّ المشكلة ليست في النظام، بل في التدخلات الخارجية التي عرفها لبنان. وأنشأت نصوصه ومداخلاته تياراً فكرياً محلياً، دأب على منح الشرعية التمثيلية للنخب الطوائفية، تحت شعار التوافقية. أسبغ ممثلو هذا التيار شرعية على نخب الطوائف التي تنطّحت لتمثيل طوائفها، ولو أنّها استندت إلى العنف والإرهاب لفرض نفسها على الجمهور.

ثبّت دستور الطائف التوزيع السابق للتمثيل السياسي على أساس طائفي، واعتمد القاعدة نفسها لتنسيب العاملين في الإدارة العامة. استعاد قاعدة التمثيل التي جاء بها دستور 1926 معدّلةً. أتاحت أيديولوجية التوافقية إعادة إنتاج النظام السياسي ذاته لما قبل الحرب، وأعطت شرعية رسمية ودستورية للنخب التي جاءت بها الحرب. افترضت أنّ شرعية هذه النخب هي تحصيل حاصل بمجرّد أنّها طرحت نفسها نخباً تمثّل طوائفها، ولم تر حاجة إلى مساءلتها حول ما تدّعيه أو حول ممارساتها السابقة.

وفي العام ذاته الذي تم فيه الشروع بتطبيق نظام الطائف، أعطى بول براس رأيه بالصيغة التوافقية المقترحة للبنان قائلاً: «(...) إنّه بديهي أنّ الكيانات التعددية في هذا المجتمع تظهر وجود انقسامات داخلها ــ وهي انقسامات عميقة ـ ولا تعبّر عن أجزاء ذات صفة إثنية، بل تعكس وجود أطراف سياسية، وعصابات إجرامية ومهربين من كلّ الأنواع. إنّ اقتراح التوافقية في حالة مجتمع كهذا، يعني إعطاء خصائص جامدة للبعض من هذه الفئات تجاه غيرها، وجعل هذه المكونات تخضع لقيادة معترف بها رسمياً مكونة من وصوليين وعصابات إجرامية، وتأخير إمكانات الدمقرطة والعلمنة والتعاون بين الطوائف على نحو إضافي. أكثر من ذلك، تبدو التوافقية، من بين الحلول الممكنة التي يمكن بلورتها لإعادة بناء المجتمع المدني في لبنان، الأسوأ بين كل الحلول» (براس، 1991: 341).

* التعددية الثقافية

اختُصِرت تحت هذا التعبير مقاربتا المدرستين الواقعية والليبرالية، بشأن النزاعات الداخلية التي تنشأ في بعض البلدان، وتسمى «نزاعات إثنية». انطلقت المقاربتان من المجموعة الإثنية كوحدة تحليل، وافترضت أنّ هذه الأخيرة تتعرض لتحديات من خارجها، وتواجهها كما تواجه الدول التحديات الخارجية. وانتهت هاتان المقاربتان إلى نتيجة واحدة، هي أنّ الحل الأفضل في حالات «النزاع الإثني»، أن يصار إلى فصل هذه المجموعات عن بعضها، بواسطة التطهير الإثني والتجميع الجغرافي. وقد أثبتت الدراسات فشل هاتين المقاربتين في فهم ما يسمى بالنزاعات الإثنية، وأن هذه الأخيرة تكون مفتعلة، وتستجيب لاستراتيجيات افتعال النزاع من قبل النخب، لضمان بقائها في الحكم أو الوصول إليه.

ولقد أُخذ بتوصيات القائلين بالتعددية الثقافية في العديد من الحالات، الأمر الذي أدى إلى فرط دول وطنية كانت قائمة. وهذا ما ينتظر دولاً وطنية كثيرة، إذا لم تواجه المجتمعات المتنوعة إثنياً وطائفياً ومذهبياً هاتين المقاربتين، والتيارات السياسية التي تستوحيهما.

الأحزاب أو التيارات السياسية كوحدة تحليل

في نص سابق، انتقد استخدام «الطوائف» كوحدة تحليل لمصلحة استخدام «النخب» (داغر، 2011). وفي قراءة غانيون للنزاعات في يوغوسلافيا السابقة خلال التسعينيات، عبّرت النخب عن نفسها وعن مشاريعها من خلال تيارات سياسية وأحزاب (غانيون، 2004).

وقرأ ليتن وفيرون مجموعة من الأدبيات التي أصدرها كتاب آخرون حول تجارب عنف إثني، في أنحاء مختلفة من العالم. رأى الكاتبان أنّ المؤسسات التي تعكف على خلق انقسامات في الرأي العام (Discursive Formations)، تلعب دوراً جوهرياً في الإعداد للعنف الأهلي (ليتن وفيرون، 2000).

واستخدم مايكل جونسون مفهومي القومية الليبرالية والقومية الرومنسية للتمييز بين التيارات والأحزاب المختلفة التي جسّدت الفكرة القومية في لبنان. ميّز بين القومية الليبرالية التي عبّر عنها المعلم بطرس البستاني، وبين الأشكال الرومنسية من القومية التي تطوّرت بوحي من الأفكار الفاشية الأوروبية منذ ثلاثينيات القرن العشرين (جونسون، 2001: 134-154). وعزا نشوب الحرب الأهلية إلى الشروط الإقليمية وتلك الداخلية المتمثلة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لحقبة ما قبل الحرب، التي ساعدت في نمو الأشكال الرومنسية للهوية (جونسون: 223).

لكن غانيون قدّم تفسيراً مختلفاً للقوة التي اكتسبتها الأفكار القومية ـ الإثنية (Ethnic nationalism)، والأحزاب التي تعبّر عنها، ويتلخص مشروعها السياسي بفرض التجانس الإثني ونبذ الآخر. عزا انتشار هذه الأفكار وأحزابها إلى دور النموذج الغربي ذاته، الذي ارتكز في بناء المجال السياسي على التجانس الإثني، واقتدت به نخب العالم الثالث (غانيون، 2004). وإن كانت الديموقراطيات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

الكبرى في الغرب لم تلجأ إلى التطهير الإثني لفرض التجانس عندها، فلأنّها تكوّنت في الأساس من إثنيات تجسد أكثريات ساحقة في الدولة ـ الأمة التي أنشأتها. أما استيراد هذا النموذج من البلدان المتعددة الإثنيات والطوائف والمذاهب، فنجمت عنه كوارث.

ورأى بول براس أنّ النزاع الإثني ينشأ حين تكون الطريق إلى السلطة مسدودة بالنسبة إلى بعض الأحزاب، أو حين تتوفر فرصة لتغيير المشهد السياسي. وبالنسبة إليه، الأحزاب لا تعكس انقسامات طائفية موجودة، بل تستطيع أن تخلق انقسامات جديدة أو ترسّخ انقسامات قديمة. وقد تعمل أحياناً على خفض نسبة التوتر (براس، 1991: 344).

يعرض براس أيضاً، وهو الاختصاصي الكبير بشبه القارة الهندية، كيفية نشوء ما يرى أنّه «نظام ممأسس لافتعال النزاع الطائفي» (Institutionalized Riot System) في إحدى مدن الهند الكبرى المنقسمة إلى مسلمين وهندوس (براس، 2004). وقد تكرّرت فيها المذابح الطائفية منذ 1961، حين كان نهرو رئيساً للوزراء، وحزب المؤتمر هو المسيطر مع أيديولوجية علمانية. ويرى براس أنّ ممثلي الأحزاب الصغرى عمدوا إلى مأسسة آليات افتعال النزاع الأهلي، لتوفير شروط انتخابهم في البرلمان. تُظهر التجربة الهندية أيضاً، تواطؤ موظفين حكوميين في هذا «النظام الممأسس». يدفع مواطنو الهند بالتالي ثمناً باهظاً في حياتهم اليومية، لكي يتسمّوا ديموقراطية.

التقليد اللبناني في «تجهيل الفاعل»

لقد تكفلت الأحزاب السياسية التي كانت متورّطة في افتعال النزاع الأهلي، أو دخلت لاحقاً إلى هذا الكار، بكمّ أفواه المواطنين القاطنين في نطاق سيطرتها، وذلك على شاكلة بعض الدول العربية التي كمّت أفواه مواطنيها ومنعتهم، على مدى عقود، من توجيه أي نقد لها. وعلى مدى الحرب الأهلية وبعدها، لم ينتقد أحد الأحزاب أو يصنفها وفقاً لدورها في العنف ومشاركتها فيه. وبدل اتهام أحزاب بعينها بأنّها كانت وراء العنف، اختبأ الكلّ خلف الطوائف، وفق مقاربة تقوم على «تجهيل الفاعل». ولا يزال المثقفون اللبنانيون يستخدمون حتى الساعة تعبير «الطوائف» حيث ينبغي أن يستخدموا تعبير «الأحزاب».

وقد استخدم أخيراً الكاتب الصحافي جهاد الزين تعبير «تجهيل الفاعل»، لانتقاد التظاهرات التي نادت بإسقاط النظام الطائفي. وتحدى منظميها أن يتهموا أشخاصاً بعينهم (جهاد الزين، 2011). ورفعت التظاهرات بعد ذلك صوراً لسبعة زعماء («النهار»، 21 / 3 / 2011). ويمكن مقاربة هذا الموضوع انطلاقاً من ماضي التيارات التي يمثلها هؤلاء الزعماء، والمواقف التي تعبّر عنها.

وقد استطاعت الأحزاب والتيارات السياسية التي افتعلت النزاع الطائفي في 1975، فرض حالة نزع ـ تعبئة على الجمهور اللبناني، أتاحت استمرار النظام السياسي برموزه وخياراته السياسية والاقتصادية. ووجدت التيارات والأحزاب القديمة والجديدة بعد 2005، أنّها تستطيع اعتماد استراتيجيات افتعال للنزاع، على قواعد طائفية أو مذهبية، لفرض نفسها جزءاً من المشهد السياسي.

وفي الديموقراطية اللبنانية، يتمتع الزعماء بحرية تجنيد مناصرين لهم للنزول إلى الشارع عند الطلب، وتُوفّر لهم أموالاً خارجية المصدر تموّل عمليات التعبئة هذه، وتبقى الدولة بما هي مؤسسات أمنية وعسكرية وقضاء على الحياد في هذه الأمور. وقد صرّح أحد الأقطاب الأكثر التصاقاً بدولة إقليمية وسياستها الخارجية، بأنّ هذه الأخيرة سددت مبلغ مليارَي دولار رُشى للسياسيين بين عامي 2005 و2010 («الأخبار»، 28 / 3 / 2011). وذكرت الصحف أنّ طلبات السياسيين اللبنانيين لمقابلة مسؤول سوري كبير لتسويق أنفسهم لمناصب وزارية في الحكومة التي كان يعكف الرئيس ميقاتي على تأليفها، بلغت 87 طلباً («الأخبار»، 9 / 2 / 2011).

أي إصلاح سياسي في لبنان؟

لا يختلف اثنان في أنّ العقود الأخيرة في لبنان شهدت تراجعاً خطيراً للشعور بالانتماء إلى وطن، في مقابل تعزّز الانتماءات ما دون الوطنية لدى المواطنين. أُفسِح المجال لاستغلال النخب لهذا الواقع، من أجل بناء هويات تقوم على العداء للآخرين. هذا ما يجعل لبنان في حالة شبه حرب أهلية دائمة، بل قد يوفر مسوغات لاقتراح كيانات تنشأ بواسطة «الفرز والضم» على قاعدة طائفية ومذهبية. يسوّغ هذا الواقع الاهتمام بإعادة بناء الدولة ـ الأمة، أو الدولة الوطنية اللبنانية، بواسطة إصلاح سياسي وبواسطة سياسة حكومية لتعزيز الانتماء الوطني اللبناني. نكتفي هنا بالشق المتعلق بالإصلاح السياسي.

(أ) اتخاذ موقف من الحرب الأهلية لعام 1975، بوصفها حرب نزع ـ تعبئة

لم تكن عملية افتعال النزاع في لبنان خطأً ارتكبه «مبتدئون». فهذه الاستراتيجية كانت الوسيلة التي اعتمدتها، عن سابق تصوّر وتصميم، نخبة الستاتيكو. وهي لم تكن ترى غيرها لحسم النزاع، وخصوصاً لفرض حالة نزع ـ التعبئة (Demobilization) التي استمرت حتى اليوم. وقد ضمنت النخبة السياسية استمرار نظامها السياسي بهذه الطريقة، وبكلفة هائلة سددها اللبنانيون.

إنّ الانطلاق من هذه النقطة يعكس الإقرار بأنّ مشاكل المجتمع اللبناني آنذاك لم تكن طائفية، بل كانت تتناول الخيارات التي أخذت بها النخبة السياسية والاقتصادية منذ الاستقلال. أي كان الهدف من الحرب إبقاء الأمور على ما هي عليه في النظام السياسي، وفي الخيارات الاقتصادية للبنان. وقد كانت الحقبة الممتدة منذ 1975 حتى اليوم، حقبة تجميد لكل المطالبات بتغيير النظام السياسي والاقتصادي في لبنان. يمثّل تغيير الخيارات الاقتصادية في لبنان أحد عناوين الإصلاح المنشود.

(ب) بعض التجارب في ميدان الإدارة الذاتية والفدرالية

وقد شهدت حقبة ما بعد الحرب استعادة العمل السياسي في بلد باتت مكوناته الطائفية والمذهبية تتواجد في مناطق أكثر صفاءً مذهبياً من السابق. هذا ما يجعل الاستقرار أصعب من ذي قبل. وقد ذكّرت الباحثة الهندية كومار بتجارب التقسيم الكالحة، من مثل التي اعتمدت في قبرص والهند وإيرلندا وغيرها، وقامت على فصل المجموعات الإثنية، وجرى تبريرها إما بحق تقرير المصير الذي أرساه الرئيس ويلسون، وإما بوصفها أهوَن الشرّين. لكن هذه التجارب أدت إلى مزيد من العنف، ومشاريع تجزئة إضافية (كومار، 1997). وأظهر الاستقصاء الذي حققه الباحث برانكاتي بشأن تجارب اللامركزية، أنّ عدداً متزايداً من الباحثين بات يرى أنّ اللامركزية فتحت المجال أكثر للعنف الإثني وللانفصال. والمقصود هنا باللامركزية، قدرة المستويات ما دون الوطنية على أن تكون مستقلة في اتخاذ القرار. وإذا كان عدد محدود من هذه التجارب قد نجح، فإنّ غالبيتها فشلت لأنّها أدت إلى تفاقم التمييز ضد فئات أو مناطق بعينها، وأعطت مجالاً أوسع لنشوء أحزاب ذات قاعدة محلية أو مناطقية، ووفرت لهذه الأخيرة الموارد للذهاب أبعد نحو التقسيم (برانكاتي، 2006: 653).

ومن جهة أخرى، لا يمكن إقناع المواطنين بأفضلية العيش المختلط على الفرز الجغرافي، إلا إذا ترافق ذلك مع أقصى الشدة في معاقبة الإخلال بقواعد العيش المختلط، أي أن تكون الأحكام القضائية أكثر تشدّداً في حالات التوتير الطائفي والمذهبي.

(ج) نظام أحزاب يمنع وجود الأحزاب الطائفية

إنّ العنصر الأهم في أيّ إصلاح مطلوب هو نظام أحزاب جديد، يمنع الترشّح من خارج الإطار الحزبي، ويمنع وجود أحزاب ذات صفاء طائفي أو مذهبي. وقد أبرز عدد من المداخلات التي تقدم بها كتاب لبنانيون، خلال الفترة الأخيرة، أولوية إيجاد نظام «يعتمد على أحزاب وطنية عابرة للمذاهب» (كبارة، قضايا «النهار»، 2011). واقترحوا «منع تأليف أحزاب طائفية خاصة لجهة بنيتها التنظيمية، على أن يعطى من كان حائزاً ترخيصاً بذلك، مهلة لإعادة تصحيح وضعه» (بيان، 2011). اقتُرحت أيضاً مهمات، منها بلورة قانون انتخابي عصري «يطمئن الأقليات والمواطنين» (حسان الزين، 2011). واقترح «تحصين دولة المواطنة بمجموعة مهمة من الضمانات الدستورية التي تحمي هذه الدولة من حالات الجنون الطائفي، والدفع نحو إلغاء الآخر» (كبارة، «الأخبار»، 2011).

(د) المساءلة بواسطة القانون

خلال العهد العثماني، لم يكن الزعماء يتعرضون للمساءلة إلا إذا خرجوا على السلطة المركزية. أي إنّ مريديهم لم يكونوا قادرين على مساءلتهم. وحين كانوا يخرجون على السلطة المركزية ثم يتوبون، كانت هذه الأخيرة تعفو عنهم على قاعدة «مضى ما مضى». شذّ عن هذه القاعدة فؤاد باشا، وزير خارجية السلطنة، بعد مذابح 1860 في جبل لبنان ودمشق. عوقبت النخب آنذاك وفق القواعد المتّبعة في الدول الأوروبية الحديثة. ومن بين كلّ المتورّطين في التسبّب في المذابح، استطاع طانيوس شاهين أن ينأى بنفسه عن المحاسبة ويموت في فراشه، وذلك بفعل تدخّل القنصل الفرنسي الذي جنّبه المحاسبة. أي إنّ التجربة التاريخية في لبنان تظهر أنّ «الإفلات من المحاسبة» مسألة قديمة، استطاع الزعماء في ما بعد، وعلى الدوام، أن يعوّلوا عليها.

ولطالما عكست التجربة اللبنانية خصوصية تمثّلت بتوفّر حريات سياسية، يستفيد منها السياسيون، على حساب الحقوق المدنية للمواطن، وأولها حقه بالأمن. وانضاف إلى ذلك على الدوام، غياب المساءلة (داغر، 2008). وقد حافظ الزعماء على مواقعهم بوصفهم «فوق القانون» خلال حقبة الاستقلال. أي دليل أسطع من أنهم افتعلوا حروباً أهلية متلاحقة، وخاضوها دون أن يتعرّض واحد منهم للملاحقة تحت سقف القانون؟

وفيما جسدت الدولة الغربية نموذج ديموقراطية ليبرالية أصيلة، من خلال توفيرها الحقوق المدنية والحريات السياسية والقدرة على المساءلة لمواطنيها (Democratic rule of law)، عكست تجربة لبنان ما بعد الحرب انتماءه إلى فئة بلدان العالم الثالث التي كانت لا تفتأ تنحسر فيها «الدولة القانونية» (Legal state). وقد تجلى ذلك في عجز السلطة المركزية عن فرض العمل بالقانون، وتمكّن السياسيين من خصخصة السلطة في مناطق نفوذهم، وتعميم ثقافة عنوانها فرض النفس على الآخرين بالقوة،

> انتفاء المساءلة في الديموقراطية اللبنانية يجعلها «ديموقراطية بالإنابة» أي الصنف الأكثر رداءة

استوحت تجربة الميليشيات، وتشرّبها المجتمع نفسه. وقد ربط غيللرمو أودونيل انحسار رقعة الدولة القانونية الذي رافق عودة الحكم المدني في بلدان أميركا اللاتينية، بدخول سياسيين جدد يمارسون سلطة «فوق القانون» في مناطق نفوذهم، استدعت متطلبات المنافسة الانتخابية الاستعانة بهم (أودونيل، 1993 و 1998).

وتراجعت القدرة على المساءلة (Accountability) بتجلياتها الثلاثة، العمودية والأفقية والمجتمعية، خلال سنوات السلم الأهلي. وجسدت الانتخابات مهزلة لجهة تمكينها المواطن أن يسائل ممثليه في البرلمان. وتراجعت المساءلة الأفقية، أي مساءلة السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية، ومساءلة مؤسسات الرقابة والقضاء للمسؤولين والموظفين الحكوميين (أودونيل، 1998: 29-51). ولم يستطع المجتمع ممارسة المساءلة المجتمعية، بمعنى ممارسة المواطنين لحقهم في توقيع العرائض أو النزول إلى الشارع للضغط على المؤسسات التي تتولى أمنهم وصون حقوقهم، لكي تؤدي المهمات المنوطة بها، كما يحصل في أميركا اللاتينية.

وفيما بقي أفراد الطبقة السياسية الذين خاضوا في دماء اللبنانيين طوال الحرب، قادرين على أن يعبئوا هؤلاء وفق أجنداتهم ساعة يشاؤون، لم يحصل المواطنون المدنيون الذين أُزهقت أرواح 200 ألف منهم خلال الحرب الأهلية زوراً وبهتاناً، على مجرد نصب تذكاري. ويجعل انتفاء المساءلة في الديموقراطية اللبنانية منها «ديموقراطية بالإنابة» (Delegative democracy)، أي الصنف الأكثر رداءة منها.

القضية هي إذاً في نهاية المطاف، قضية إرساء سلطة القانون، أو المساءلة بواسطة القانون. وينبغي أن تكون هذه القضية مبرر نضال يومي للمجتمع والناشطين في المجتمع المدني على وجه الخصوص. وهي تتطلب بلورة أجندة نضالات لمواجهة فشل النظام السياسي في لبنان، وفرض أولوية القانون.

(هـ) حركة لـ«فرض الاحتكام إلى القانون»

لقد اعتقدت التظاهرات لـ«إسقاط النظام الطائفي»، أنّ ثمة انتصاراً على النظام السياسي، يمكن تحقيقه بالضربة القاضية. وأظهرت تجربة لبنان أنّه لم يكن من فئة البلدان ذات الطالع الحسن في أي وقت من تاريخه المعاصر. وأكّدت أنّ ما يمكن اكتسابه من حيث تحسين شروط حياة المواطنين، لا يمكن الحصول عليه إلا بالتعبئة الدائبة. وفي النقاشات التي أثارتها التظاهرات التي حصلت، اختصر مثقفون لبنانيون الإصلاح تحت شعار واحد، هو «تطبيق القانون» (إشتي، 2011؛ الجوهري، 2011). وقد بدا سابقاً، أنّ التقاء اللبنانيين في «حركة من أجل حقوقهم المدنية» هو إطار التعبئة الأكثر ملاءمة لهم (داغر، 2008: 64). ويمكن أن يمنح التقاؤهم تحت شعار «فرض الاحتكام إلى القانون» تحرّكهم الفاعلية التي ينشدها.

المراجع

* Albert Hourani, 'Ottoman Reform and the Politics of Notables", in Polk and Chambers (eds.), The Beginning of Modernization in the Middle East, Chicago: Univ. of Chicago Press, 1968, pp. 41-58.
* Arnold Hottinger, «Zu›ama› in Historical Perspective», in Leonard Binder (ed.), Politics in Lebanon, New York : Wiley, 1966.
* Barry Preisler, « Lebanese Politics», in B. Preisler, Lebanon, The Rationality of National Suicide, Ph.D. Dissertation, Univ. of California, Berkley, 1988, pp. 152-180.
* Camille Habib, Consociationalism and the continuous Crisis in the Lebanese System, Beirut, Majd, 2009.
* David Laitin, James Fearon, "Violence and the Social Construction of Ethnic Identity", International Organization, Vol. 54, No. 4, 2000, pp. 845-877.
* Dawn Brancati, "Decentralization: Fueling the Fire or Dampening the Flames of Ethnic Conflict and Secessionism?" International Organization, summer 2006, pp.651-685.
* Gagnon V.P., The Myth of Ethnic War: Serbia and Croatia in the 1990s, Cornell University Press, 2004.
* Michael Johnson, «Arab and Lebanese Nationalism», in Michael Johnson, All Honorable Men…, pp. 134-154.
* Michael Johnson, " The Neo-Patrimonial Lebanese State before 1975", Contribution to the L.C.P.S. Workshop on: " the Developmental State Model and the Challenges to Lebanon", Beirut, February, 15-16, 2002.
* Michael Johnson, All Honorable Men: The Social Origins of War in Lebanon, London: Centre for Lebanese Studies and I.B. Tauris, 2001.
* O'Donnell G., " Horizontal Accountability in New Democracies", in Diamond L., M. Plattner (eds.), The Self-Restraining: Power and Accountability in New Democracies, Boulder, Colo.: Lynne Rienner, 1998, pp. 29-51.
* O'Donnell G., " On the State, Democratization and some Conceptual Problems: A Latin American View with Glances at some Post-Communist Countries", in World Development, vol. 21, n. 8, 1993, pp. 1355-1369.
* O'Donnell G., " Polyarchies and the (Un) Rule of Law in Latin America", Kellogg Institute & Dpt. of Government, Univ. of Notre Dame, , 1998, 41 pages.
* Paul Brass, "The Development of an Institutionalised Riot System in Meerut City, 1961 to 1982," in Economic and Political Weekly, October 30, 2004, pp. 39-48.
* Paul Brass, Ethnicity and Nationalism: Theory and Comparison, New Delhi, India : Sage Publications, 1991.
* Paul R. Brass," Ethnic Conflict in Multiethnic Societies : The Consociational Solution and its Critics», in P. Brass, Ethnicity and nationalism: theory and comparison, New Delhi, India : Sage Publications, 1991, pp. 333-348.
* Paul Saba, "The Creation of the Lebanese Economy: Economic growth in the 19th and early 20th Centuries", in Roger Owen (ed.), Essays on the Crisis in Lebanon, London, Ithaca Press, 1976, pp. 1-22.
* Radha Kumar, "The Troubled History of Partition," Foreign Affairs, January/February 1997.
* Roger Owen, "The Middle East Economy in the Periode of So-Called "Decline", 1500-1800" in R. Owen, The Middle East in the World Economy, 1800-1914, London : I.B. Tauris, c1981, repr.1993, pp. 1-23.
* ألبير داغر، « الدولة اللبنانية وفقاً لمفهوم دولة القانون الديموقراطية»، في ألبير داغر، حول بناء الدولة في لبنان، «المركز اللبناني للدراسات»، بيروت، 2008، ص. 49 – 64.
* ألبير داغر، «لماذا فشل اللبنانيون في بناء الدولة الوطنية»، قضايا «النهار»، 4/ 4/ 2011.
* جهاد الزين، «احتراماً للمتظاهرين لا اقتناعاً بالجدوى...»، «النهار»، 8 / 3 / 2011.
* حسان الزين، «أعباء الحراك ومسؤولياته»، «الأخبار»، 1 / 4 / 2011.
* حسن بيان، «إصلاح» لا «إسقاط» النظام الطائفي، قضايا «النهار»، 29 / 3 / 2011.
* عامر محسن، «التوافقية في زمن الحرب: السقوط الأخير للببهارت»، «الأخبار»، 19 / 1 / 2011.
* عايدة الجوهري، «كي يسقط النظام الطائفي»، «النهار»، 11 / 4 / 2011.
* فارس إشتي، «كي لا تسقط حملة «إسقاط النظام الطائفي» في أحضان الطائفيين»، «النهار»، 11 / 4 / 2011.
* نواف كبارة، «هل الجيل الجديد غير مذهبي؟ ولماذا ؟»، قضايا «النهار»، 22 / 3 / 2011.
* نواف كبارة، «أسئلة للشباب»، «الأخبار»، 1 / 4 / 2011.

* أستاذ جامعي لبناني

قضية

ثمة التباس رافق الدعوة التي وجّهها وزير خارجية إيطاليا، فرانكو فراتيني، لأكثر من 200 شخصية تمثّل القبائل الليبية الى «اجتماع موسع» في ربوعها. التباس ظهر من خلال تأجيل هذه القمة التي كانت مقررة الأسبوع الماضي، بينما أعلنت مصادر المعارضة الغاءها لأنها دعوة أحادية الجانب لم يكن المجلس الوطني الانتقالي على علم بها

«لويا جيرغا» ليبي: رغبة غربية ورفض داخلي

معمر عطوي

رغم محاولة التلطيف التي قام بها وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، للمشكلة الناتجة من دعوة بلاده إلى عقد مؤتمر للقبائل الليبية تضم «ما بين 200 و300 شخصية» في روما، بإعلانه تأجيل هذا «الاجتماع الموسّع» الذي كان مقرراً الجمعة الماضي، تؤكد مصادر المعارضة الليبية إلغاءه وليس تأجيله، لأن الدعوة أتت من الحكومة الإيطالية منفردة من دون التنسيق مع المجلس الوطني الانتقالي والقوى الوطنية الليبية المعارضة للعقيد معمر القذافي.

لقد حمل مندوب المعارضة الليبية لدى الأمم المتحدة، عبد الرحمن شلقم، الدعوة الى وجهاء وزعماء القبائل ومسؤولي المجتمع المدني في ليبيا من دون علم المجلس الوطني الذي يمثل الثوار الليبيين. هذا ما يؤكده المعارض المقيم في واشنطن، الدكتور صالح جعودة، خلال اتصال هاتفي أجرته معه «الأخبار». ففي نظر جعودة وبعض أطياف المعارضة الليبية لا يمثّل انشقاق شلقم عن العقيد معمر القذافي سبباً ليقوم بمبادرات منفردة مع حكومات أجنبية من دون الرجوع الى المجلس الانتقالي والقوى الوطنية الناشطة على الساحة الليبية.

بعض الكوادر في المعارضة الليبية لا ترى أن شلقم مؤهل الآن لأن يقوم بمبادرات كهذه، «لقد كان سفيراً لنظام العقيد معمر القذافي لدى روما لمدة عشر سنوات، ورغم أنه انضم الى الانتفاضة في آخر شباط وأصبح ممثل المعارضة في الأمم المتحدة، فهو لا يزال خارج إطار المجلس الوطني الانتقالي وليس عضواً في المجلس التنفيذي للمعارضة».

ثمة أسباب عديدة تقف وراء رفض القوى الوطنية الليبية عقد مؤتمر على هذه المنوال، وخصوصاً أن مؤتمرات أخرى للقبائل الليبية عقدت في كل من الدوحة وأبو ظبي واسطنبول ولم تكن ذات جدوى أو أثر واضح على تطورات الأوضاع إلا من حيث إعلان العديد من زعماء القبائل وقوفهم الى جانب المعارضة ضد سلطة القذافي. لعل أهم الأسباب التي يتحدث عنها الناشط الليبي هو أن «الدعوة إلى أي مؤتمر وطني لا تصح إلّا إذا كانت برعاية المجلس الوطني، وواضحة المعالم والأهداف وبالاتفاق بين القوى الوطنية في الداخل والخارج، وبناءً على لجنة تحضيرية».

أما السبب الثاني، بنظر جعودة، فهو أنه «ثبت لدينا أن هذا المؤتمر ممول من شركة نفطية إيطالية يملك النظام الليبي حصة في أسهمها، وتشارك وزارة الخارجية الإيطالية في تنظيم هذا المؤتمر وتمويله. لذلك قد تكون دعوة فراتيني من الأعمال الارتجالية التي لا يمكن القبول بها».

وفي نظر العديد من القيادات والناشطين الليبيين، كما ينقل جعودة، أن هذا النوع من المؤتمرات يفتح الباب واسعاً لتدخلات خارجية من الدول. ويفتح باب الاجتهادات للدول المعنية بالشأن الليبي، بحيث تختلط مصالح الدول مع مصالح بعض الأفراد. وينصح «كل مشايخ القبائل بألّا ينجرّوا الى اجتماعات خارج وطنهم لأن القبائلية مسألة حساسة في بلدنا. لا نريد أن يستخدم مشايخ وأعيان قبائل في جداول أعمال دول لا ندري عنها شيئاً. هذه الدول ليست جمعيات خيرية، هذه دول لها مصالحها في العمل السياسي ولا يوجد لديها نوايا طيبة». ويتساءل جعودة «لماذا يتكبد هؤلاء مصاريف؟ هي مجرد محاولة من الإيطاليين للدخول على الخط من أجل اثبات وجودهم إلى جانب القوى الأخرى».

أما المتحدث باسم المجلس المحلي لمدينة سرت التابع للمجلس الانتقالي، أبو بكر الفرجاني، فيرى من جهته، أن إلغاء المؤتمر أمر طبيعي لأنه لم يأت بالتنسيق أو بدعوة من المجلس الوطني. ويشير لـ«الأخبار» إلى أن إيطاليا تهدف من خلال عقد هذا المؤتمر التوصل الى إجماع ليبي على ضرورة وقف إطلاق النار «لدواعٍ إنسانية»، فيما ترفض المعارضة وقف النار قبل إسقاط النظام في طرابلس.

> كانت القبيلة هي الملاذ الوحيد للحصول على الحماية والامتيازات والحقوق
>
> الدول ليست جمعيات خيرية ولا يوجد لديها نيات طيبة

ربما كانت دعوة فراتيني الى هذا «الاجتماع الموسّع» تؤسس لسياسة دولية جديدة من شأنها الالتفاف على القوى الشرعية التي باتت تمثل الشعب الليبي بعد ثورة 17 شباط، بما يشبه سياسة الولايات المتحدة في أفغانستان وتطويع مجلس القبائل الموسع المُسمّى «لويا جيرغا» لخدمة أهداف السياسات الدولية، بتكوين نظام على قياس تطلعات هذه الدول.

و«اللويا جيرغا»، عبارة بشتونية تعني «مجلس المصالحة الموسع»، حيث يجتمع رؤساء القبائل ووجهاؤها السياسيون والدينيون وسواهم للتشاور في حل مشاكلهم المتعلقة بشؤونهم السياسية والعامة، وتقليدياً كان يستمر اجتماعهم إلى حين التوصل إلى قرار يتخذونه بالتفاهم والإجماع، من دون تصويت رسمي.

هكذا يمكن روما، ومن وراءها من الدول التي تشارك في رسم صورة ليبيا المقبلة، أن تلعب لعبة القبائل لتطويق مساعي المجلس الانتقالي والقوى الوطنية الأخرى المعارضة لنظام القذافي. فكما أُقر الدستور الأفغاني في «اللويا جيرغا» التي عقدت في كابول في أوائل 2004، ممهدة الطريق أمام أول انتخابات رئاسية في البلاد في العام نفسه، والتي جاءت بحامد قرضاي رئيساً، قد تكون الخطة المقبلة لليبيا مشابهة لما جرى في أفغانستان بحيث يصار إلى إرضاء زعماء القبائل الذين يشكّلون ثقلاً في المشهد السياسي والديموغرافي في الهضبة الأفريقية، وذلك على حساب الأحزاب والتجمعات السياسية الحديثة.

لكن الواقع الليبي الذي يشهد الآن مرحلة تأسيس قوى جديدة للمجتمع المدني، يكشف أن نفوذ القبيلة تضاءل كثيراً. فرغم أن النظام لعب ورقة القبائل في أكثر من محطة من محطات حكم القذافي على مدى العقود السالفة، كان لثورة أيلول عام 1969 ايجابياتها في هذا الإطار (على الأقل في العقد الأول من عمرها)، إذ أعطت لتشكيلات اللجان الثورية واللجان الشعبية دوراً على حساب التوزيع القبائلي. وللتذكير، فقد تعهد القذافي ومجموعته من «الضباط الوحدويين الأحرار» بالقضاء على النزعة القبائلية فور وصولهم الى مقاليد الحكم عام 1969.

لكن هذه السياسة لم تدم طويلاً، فبعد أقل من عشر سنوات من عمر الثورة عاد القذافي ليحتمي بالقبائل في معركته لإثبات نفسه في الحكم وتحويل السلطة من سلطة مؤسساتية الى سلطة شخصانية. لقد خالف القذافي عهده وعهد رفاقه «الضباط الأحرار» بعد أقل من عقد على انتصار ثورته، حين بدأ باستبعاد قيادات مهمة من

مقاتل ليبي واستراحة شاعرية على شاطئ بنغازي (حسن عمار ـ أ ب)

متابعة

المعارضة الليبيّة: نتوقّع عرضاً من القذافي قري

تلميذ في إحدى مدارس مصراتة المُحاصرة (حسن عمار ـ أ ب)

فيما كشفت صحيفة «ميل أون صندي» أمس، أن القوات البريطانية تقوم برصد ومراقبة تحركات الزعيم الليبي معمر القذافي، أعلن المجلس الوطني الانتقالي المعارض للسلطة في ليبيا، أنه يتوقع أن يتلقى عرضاً من العقيد القذافي «في وقت قريب جداً»، فيما أعلنت 17 شخصية في كرة القدم الليبية، بينهم افراد في الفريق الوطني، انضمامهم الى الثوار، وذلك خلال حديث لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) أجري في جادو غرب ليبيا، الخاضعة لسيطرة معارضي نظام القذافي.

وكشفت صحيفة «ميل أون صندي» البريطانية عن أن طائرات تجسس من طراز «نمرود» وطائرات من دون طيار تابعة لسلاح الجو الملكي والمدمرة «ليفربول» المرابطة قبالة السواحل الليبية والمجهزة بمعدات تنصت متطورة، تقوم برصد ومراقبة تحركات القذافي. وقالت الصحيفة إن القذافي «يتنقل من مكان إلى آخر في الأسابيع القليلة الماضية ليتجنب الوقوع في قبضة أعدائه مع تزايد الضغوط التي يتعرض لها نظامه».

ونسبت «ميل اون صندي» إلى المتحدث باسم الجيش البريطاني، اللواء نك بوب، قوله «إن حلف الأطلسي نفّذ أكثر من 12 ألف طلعة جوية من بينها 5000 مهمة هجومية قصفت أهدافاً لنظام القذافي». وأضاف أن الجيش البريطاني «دمّر أكثر من 500 هدف، بما في ذلك 240 عربة مدرعة وبطارية مدفعية و 150 مركزاً لقوات القذافي، شملت مستودعات ذخيرة وملاجئ محصنة».

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولاً رفيع المستوى في وزارة الخارجية البريطانية، لم تكشف عن هويته، أكد «أن الزخم ضد القذافي تفاعل بنحو لا رجعة فيه، وأن مصير الزعيم الليبي صار مسألة وقت». وقالت إن 150 ضابطاً من جيش القذافي، بينهم خمسة برتبة جنرال، انشقوا خلال أيار الماضي فقط، وذكرت تقارير أن القذافي هدّد بقتل الجنرالات الذين يفشلون في استعادة مدينة مصراتة من قوات المعارضة.

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «صندي ستار» أمس بأن مذكرات توقيف ستصدر خلال الساعات الأربع والعشرين المقبلة بحق شخصيات في نظام الزعيم الليبي. وقالت الصحيفة إن المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ستستهدف ثلاث شخصيات مهمة من الدائرة الداخلية للعقيد القذافي.

جعودة: لا للصفقات السرية

يرى المعارض الليبي صالح جعودة أن المجلس الوطني الانتقالي له مهمة انتقالية واضحة ولا يمكنه اتخاذ خطوات منفردة بعيداً عن التنسيق والاتفاق مع القوى الوطنية الليبية المعارضة لنظام العقيد معمر القذافي.

من هنا ينتقد جعودة ما تسرب من أنباء عن مفاوضات تقوم بها أطراف من المعارضة مع السلطة الليبية في بعض العواصم. ويشير الى أن بعض المفاوضات وصلت الى الاتفاق على أن يبقى القذافي في ليبيا، ويقيم في مزرعة يملكها داخل قرية تقع جنوب غرب البلاد. ويكشف جعودة ان هذه المزرعة هي المكان الذي يخبئ فيه القذافي الثروات التي نهبها من الشعب الليبي من أموال وسبائك ذهبية.

ويحذّر المعارض المقيم في واشنطن من أن أي اتفاق بين شخصيات في المعارضة وسلطة القذافي وأسرته قد يسبب مشاكل في داخل الصف الواحد، لأن معظم قوى المعارضة ترفض أن تحل الأمور بصفقات سرية «لأن هذه الصفقات تتعلق بمصير شعب».

حوله وترسيخ نفسه قائداً للجماهيرية تمهيداً لأن يصبح «ملك ملوك أفريقيا» و«إمام المسلمين». لذلك ظهرت الصراعات القبائلية بنحو سافر في القوات المسلحة، حيث كانت القبائل الكبرى ممثلة في الجيش.

ومنذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي، تغلغلت القبائلية بقوة في جسم الدولة، فدخلت الى المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية واللجان الثورية والأمنية. ووجد الليبيون في ظل نظام أمني صارم، أن القبيلة هي الملاذ الوحيد للحصول على الحماية والامتيازات والحقوق.

ولعل ما يؤكد دور القبائل بما هي وقود في لعبة السلطة، ما جاء على لسان نجل العقيد القذافي، سيف الإسلام، بعيد اندلاع ثورة شباط الماضي، حين حذّر من عواقب دخول بلاده في دوامة حرب أهلية إذا استمرت الاحتجاجات على النظام، بالقول إن «القبائل ستتقاتل في ما بينها في الشوارع».

وترتبط أسماء القبائل الليبية بما قدمته من شهداء في حروب ليبيا ضد الاستعمارين التركي والإيطالي، حسبما يقول الباحث عبد الستار حتيتة، الذي يعتقد أن ليبيا فيها نحو 140 قبيلة ومجموعات عائلية لها امتدادات جغرافية عبر الحدود. لكن الباحث الليبي، فرج عبد العزيز نجم، يرى أن القبائل الكبيرة لا يتجاوز عددها الـ30 قبيلة في ليبيا.

وشكلت قبيلة القذافي (القذاذفه) مع قبيلة المقارحة وأولاد سليمان في المناطق الغربية، حلفاً في وجه القبائل الأخرى. وقبيلة القذافي قبيلة قريبة من قبيلة الورفله، التي يعتقد أن تعدادها يبلغ قرابة مليون نسمة. أما المقارحة الذين يتمركزون في سبها، فقد شغل ابنهم، عبد السلام جلود، موقع الرجل الثاني في ليبيا بعد القذافي لسنوات طويلة بعد ثورة 1969.

ولا تزال قيادة المقارحة من المؤيدين للنظام لأنها تعتقد أن القذافي جهد لاستعادة ابنها، عبد الباسط، من سجنه في اسكتلندا، بعدما أدين بتفجير طائرة لوكربي. لكن اللافت أن الاحتجاجات الأخيرة على سياسة القذافي جذبت عدداً من أبناء المقارحة، وخصوصاً في المدن الواقعة شرقي العاصمة طرابلس وجنوبها.

وفي المقابل، ترتبط قبيلة الورفله بعلاقات قوية مع قبيلة الزنتان (من بلدة زنتان)، التي تبعد نحو 120 كيلومتراً الى الجنوب من طرابلس، وهي أولى المدن في غرب ليبيا التي تلتحق بالثورة ضد القذافي. وهذا لا ينفي أن بعض أبناء قبائل القذاذفة والأورفلة وأولاد سليمان والمقارحة هم مع الثوار ضد القذافي.

وقبائل زوية وورفلة والمقارحة تتركز في منطقة فزان ومناطق جنوب وشرق وغرب طرابلس، تأتي بعدها قبيلة مسلاتة، ثم بعض قبائل طرابلس الذين تنتمي غالبيتهم إلى قبائل مصراتة.

أما «قبائل مصراتة»، المدينة المحاصرة من كتائب القذافي منذ أكثر من شهرين، فهناك ما يعرف بـ«الأهالي» وأولاد المحجوب، وأولاد بعيو وزمورة، والكوافي، والدبابسة والزواوية والصوالح والجرشة.

وفي المقابل، تقف معظم القبائل الليبية الأخرى، وخصوصاً في الشرق وفي الجبل الغربي وجبل نفوسة، إلى جانب قيادة المجلس الوطني الانتقالي، حسبما يذكر الفرجاني ابن مدينة سرت. وقبيلة الفرجان تتمركز في ترهونة وسرت وزليتن وطرابلس (غرب) وهي من القبائل التي ساندت الثوار.

أما أقوى قبيلة ليبية فهي «العواقير»، التي يمتد انتشارها من بنغازي حتى الحدود المصرية ـ الليبية في الشرق. ويتكثف تواجد «العواقير» في منطقة البطنان وباقي منطقة برقة. وعُرف عن رجالها وقوفهم في وجه الاستعمار الإيطالي والسلطة العثمانية.

وكان لعدد من أبناء العواقير حضور لافت في المواقع السياسية أيام النظام الملكي السابق وخلال فترة حكم القذافي. تولى بعض منهم مواقع قيادية في الدولة، منها مواقع وزارية. وكان الشيخ عبد الحميد العيار، (أحد زعماء هذه القبيلة) رئيساً لمجلس الشيوخ في عهد الملك محمد بن ادريس السنوسي. أما ابن «العواقير» عبد الونيس العيار، فقد اتهم بتدبير انقلاب عسكري ضد الملك.

ومن أشهر القبائل في منطقة برقة التي تضم غالبية مدن الشرق، هناك الكراغلة والتواجير والرملة. وفي طبرق وما حولها وحتى نواحي منطقة بنينة، وبالقرب من بنغازي، تنتشر قبائل أخرى منها العبيدات، التي تتكون من نحو 15 عشيرة، وتعد من أقوى قبائل برقة. أما قبيلة المجابرة، فتتركز في مناطق جنوب غرب طرابلس قرب منطقة الجبل الغربي، لكن عدداً من مشايخ هذه القبيلة يقيم في بنغازي كالعشيرة التي ينتمي إليها وزير الدفاع أبو بكر يونس جابر.

من الواضح أن تقسيم القبائل الليبية بحسب المساحة الجغرافية قد تشوبه بعض التعقيدات، بحيث يتداخل انتشار بعض القبائل المهمة بين شرق وغرب وجنوب، ما يؤكد أن الولاء السياسي لا يستقيم وفق التقسيم القبائلي بنحو تام، إذ تبقى هناك بعض الجيوب التي تحتضن أبناء قبائل موالية للسلطة في مناطق المعارضة وبالعكس. وقد تؤدي المصالح الاقتصادية والضغوط الأمنية دوراً في تحويل موقف زعماء هذه القبيلة أو تلك لهذا الطرف او ذاك حسب طبيعة إقامة الجزء الأكبر من أبنائها. لكن في أي حال لا يمكن «لويا جيرغا» على الطريقة الليبية أن ينجح بحكم وجود تعقيدات جغرافية وبسبب عدم توافر إرادة سياسية لدى المعارضين لجعل القبائل بديلاً عن المؤسسات السياسية التي تضم كافة أبناء الشعب الليبي.

وأضافت أن المسؤولين البريطانيين رفضوا تأكيد ما إذا كان القذافي سيكون ضمن القائمة، لكن مصدراً رفيع المستوى في وزارة الخارجية البريطانية أكد «أن الوقت بدأ ينفد بالنسبة إلى الزعيم الليبي».

وأشارت الصحيفة إلى أن القذافي يختبئ في متاهة من الأنفاق الصحراوية في سعيه للبقاء على قيد الحياة، الأمر الذي استدعى مقاتلات «تايفون» التابعة لسلاح الجو البريطاني لاستخدام قنابل خارقة للتحصينات لضرب الانفاق ومقار الجيش ومراكز قيادته. واوردت تقارير صحافية الأسبوع الماضي أن محققي جرائم الحرب جمعوا آلاف الوثائق عن الأوامر التي أصدرها القذافي لكبار جنرالاته لقصف وتجويع شعب مدينة مصراتة، واحتفظوا بها في مكان سري في المدينة لتقديمها إلى المحكمة الجنائية الدولية. وقالت إن الوثائق ستمثّل أدلة قاطعة في أي محاكمة تُجرى في المستقبل للعقيد القذافي ونجله سيف الإسلام ورئيس استخباراته عبد الله السنوسي.

من جهته، أعلن نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، أن المجلس يتوقع أن يتلقى عرضاً من القذافي «في وقت قريب جداً».

وأوضح أن المجلس ليس على اتصال مباشر مع القذافي، لكن تبين له عبر اتصالات مع فرنسا وجنوب افريقيا أن هناك عرضاً قيد الإعداد.

وفي بريتوريا، اجتمعت لجنة وسطاء الاتحاد الافريقي حول النزاع في ليبيا، وهي لجنة برئاسة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز وتضم رؤساء أربع دول أخرى هم جاكوب زوما (جنوب افريقيا) ودينيس ساسو نغيسو (الكونغو) وامادو توماني توريه (مالي) ويويري موسيفيني (اوغندا). ويأتي اجتماع لجنة الوسطاء قبل القمة الـ17 للاتحاد الافريقي التي تعقد في مالابو في غينيا الاستوائية من 30 حزيران الى الاول من تموز.

في المقابل، اتهمت السلطات الليبية في طرابلس حلف شمالي الأطلسي بقتل 15 مدنياً واصابة 20 آخرين في مدينة البريقة النفطية شرق البلاد.

لكن المتحدث باسم مهمة الحلف في ليبيا، نفى من بروكسل أن يكون الحلف الاطلسي ضرب أهدافاً مدنية في منطقة بالبريقة. وقال «انما قصف أهدافاً عسكرية مشروعة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

مصر تجدد حبس الجاسوس الإسرائيلي

أعلنت مصادر قضائية مصرية، أول من أمس، أن نيابة أمن الدولة العليا المصرية جددت حبس الإسرائيلي الأميركي، إيلان غرابيل (24 عاماً)، المتهم بالتجسس لحساب إسرائيل لمدة 15 يوماً. وألقت مصر القبض على غرابيل في 12 حزيران، وأمرت بحبسه 15 يوماً، وقالت إنه ضابط في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد».

وكانت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في القاهرة قد قضت حضورياً بالسجن المؤبد لرجل أعمال مصري وغيابياً لإسرائيليين اثنين لإدانتهم بالتخابر لحساب إسرائيل.

(رويترز)

... و5 سنوات للمهندس رشيد

أصدرت محكمة جنايات القاهرة، أول من أمس، حكماً غيابياً بحق وزير التجارة والصناعة المصري السابق رشيد محمد رشيد بالسجن خمس سنوات لإدانته بتهمة الإضرار بالمال العام والتربح من أموال صندوق تنمية الصادرات الذي كان تابعاً لوزارته. وقضت المحكمة برئاسة المستشار محمد عبد الله خلف

بالسجن المشدّد 5 سنوات على المهندس رشيد، الهارب والمطلوب من الإنترتبول، وتغريمه 9 ملايين و340 ألف جنيه (أكثر من مليون يورو) وذلك بتهمة «الإضرار العمدي بالمال العام». ويرتقب أن تبدأ محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك (الصورة) نفسه ونجلاه، علاء وجمال، اعتباراً من 3 آب المقبل بتهمة الإثراء غير المشروع والمسؤولية عن قتل المتظاهرين.

(أ ف ب)

اشتباكات بين مسلمين وأقباط

أُصيب ثلاثة أشخاص بجروح في صدامات وقعت أول من أمس في بلدة بمحافظة سوهاج في صعيد مصر بين مسلمين وأقباط. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية إن الصدامات التي دارت في قرية أولاد خلف أدت إلى إصابة مسلمين اثنين وقبطي واحد «واحتراق ثلاثة منازل للأقباط في مشاجرة بسبب شائعة تسربت عن شروع عامل ببناء كنيسة بالقرية من دون ترخيص». وأوضحت أن الشجار سببه شروع عامل قبطي من أبناء القرية ببناء على مساحة تزيد على ما هو مرخص له، ما سبب رواج شائعة عن بنائه كنيسة. ونشبت إثر ذلك مشادة مع مسلمين والعامل تطورت إلى إطلاق رصاص قبل أن يتمدد الاشتباك إلى أبناء القرية.

(أ ف ب)

سوريا

نشاط إعلامي غربي في سوريا... وعودة نازحين من تركيا

وسّع الجيش السوري عملياته العسكرية على مقربة من الحدود اللبنانية، في وقت أحكم فيه قبضته على المناطق المتاخمة للحدود التركية، وذلك بالتزامن مع تأكيد صحيفة «صندي تايمز» وجود جماعات متطرفة تهاجم القوات الحكومية

«صنداي تايمز»
إسلاميون يهاجمون القوات الحكومية

فيما تواصل السلطات السورية حملتها الأمنية في عدد من المناطق الحدودية، ببنها منطقة القصير القريبة من الحدود اللبنانية، عادت الأنباء عن وجود مسلحين ينتمون إلى جماعات متطرفة، يشنّون هجمات على القوات الحكومية في سوريا.

وأفادت صحيفة «صندي تايمز»، في عددها الصادر أمس، بأن «إسلاميين مدجّجين بالسلاح فتحوا نيران أسلحتهم على قوات الأمن السورية في ما لا يقل عن أربع مدن انتقاماً لمقتل متظاهرين سلميين، وقتلوا أربعة من رجال الشرطة في بلدة معرة النعمان الواقعة شمال غرب سوريا، في هجوم شنّوه على مركز عسكري بالرشاشات وراجمات القنابل».

ونقلت الصحيفة عن مراسلتها في سوريا قولها إنها «شاهدت متشددين ملتحين بين صفوف المتظاهرين وهم يسخرون من الجنود السوريين في معرة النعمان»، مشيرةً إلى أن «جهاديين مسلحين اخترقوا الاحتجاجات المؤيدة للديموقراطية في معرة النعمان لاستفزاز الجيش للدخول في معارك دامية».

وأضافت «اعتقد شيوخ القبائل الذين قادوا إحدى التظاهرات في بداية الأمر أن هؤلاء الرجال تسلحوا للدفاع عن أنفسهم في حال وقوع إطلاق النار، ولكن عندما رأوا المزيد من الأسلحة مثل البنادق وقاذفات القنابل الصاروخية في حوزة رجال ملتحين في سيارات وشاحنات صغيرة لا تحمل لوحات تسجيل، أدركوا أن المتاعب تنتظرهم». وأضافت «أن أعمال العنف اندلعت مع اقتراب المتظاهرين من ثكنة عسكرية تحصّن داخلها رجال الأمن والشرطة، وتفرّق المتظاهرون بعد سماع دوي الطلقات الأولى، وهرب بعض رجال الشرطة من الثكنة عبر مخرج خلفي، فيما طوّق المسلحون من بقي داخلها، وأرسلت مروحية عسكرية لإنقاذهم، لكنها اشتبكت مع المسلحين لأكثر من ساعة».

ونسبت إلى زعيم قبلي قوله «إن المروحية استخدمت معظم ذخيرتها للتخفيف عن رجال الشرطة المحاصرين في المبنى، واقتحم المسلحون الجزء الأمامي من المبنى، وأعقب ذلك تبادل كثيف لإطلاق النار أدى إلى مقتل أربعة من رجال الشرطة ومقتل أو إصابة 12 مسلحاً وإصابة 12 شرطياً آخرين بجروح، ونهب المسلحون المبنى وأضرموا النار فيه وفي محكمة مجاورة ومركز للشرطة». وأضاف الزعيم القبلي «إن رجال الشرطة الذين نجوا من الهجوم، في العاشر من حزيران الجاري، اختبأوا في منازل عائلات كانت تتظاهر في وقت سابق، وقاد هو وأبناؤه وأولاد أخيه 25 شرطياً إلى برّ الأمان».

وذكرت الصحيفة أن ناشطين «أبدوا قلقهم من أن المسلحين، بمن فيهم بعض الجهاديين، يمكن أن يقسّموا المعارضة ويقدموا الذريعة إلى قوات الأمن السورية لمواصلة إطلاق النار على المتظاهرين»، مشيرة إلى أن الحديث عن وجود مسلحين متطرفين «لم يأت من خلال مصادر في الحكومة السورية، بل من شخصيات من المعارضة وأدلة ملموسة حصلت عليها مراسلتها في سوريا». وبعدما ذكّرت بأن «رجال دين متطرفين في السعودية دعوا إلى الجهاد ضد النظام السوري»، تحدثت عن وجود «إشارات متزايدة إلى أن أسلحة يجري تهريبها إلى داخل سوريا عن طريق العراق ولبنان وتركيا».

في هذا الوقت، أكد رئيس الأركان السوري العماد علي حبيب، خلال تخريج دورتي القيادة والأركان العليا والدفاع الوطني، أن سوريا تتعرض لمؤامرة تأخذ أشكالاً عدة، حيث تمارس عليها ضغوط مستمرة ومتصاعدة في محاولة للتدويل والتدخل الخارجي ودعم الانقسام والاقتتال الداخلي. وقال إنه «في سياق المشروع التآمري الذي يستهدف وحدة سوريا وزعزعة أمنها واستقرارها، عمد المتورطون في المؤامرة إلى شنّ حملة تضليلية عبر عدد من القنوات الناطقة بالعربية والأجنبية، في محاولة لتأجيج نار الفتنة والتحريض على القتل، في الوقت الذي يتعامون فيه عن رؤية حقيقة الممارسات الإجرامية للتنظيمات الإرهابية المسلحة التي زرعت الموت في كل مكان من الوطن وروّعت المواطنين».

عناصر من الجيش السوري يتمركزون على مقربة من الحدود التركية اول من أمس (ريرهان اوزبيليسي ـ أ ب)

بدوره، نفى نائب وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، وجود عمليات قمع للمحتجين المطالبين بالتغيير السياسي في البلاد، قائلاً: «إن ما يجري هو هجمات يشنّها مسلحون على القوات الحكومية والمدنيين». وقال في مقابلة خاصة مع CNN أجرتها معه في دمشق، إن الجماعات الدينية المتطرفة المموّلة من الخارج تؤجّج التظاهرات... وهذه المجموعات المتطرفة هي المسؤولة عن

معارضو الداخل يجتمعون اليوم للتشاور

مع استمرار الاحتجاجات المناهضة للنظام السوري، يعقد اليوم في دمشق لقاء تشاوري يضم عدداً من الشخصيات السورية المستقلة تحت شعار «سوريا للجميع في ظل دولة ديموقراطية مدنية» للتشاور في الوضع الراهن في البلاد وسبل الخروج من الأزمة

من المتوقع أن تشهد العاصمة السورية اليوم، اجتماعاً هو الأول من نوعه لعدد من الشخصيات المستقلة، للتباحث في الأزمة التي تعانيها سوريا، في ظل استمرار الاحتجاجات المناهضة للنظام، وتقديم رؤيتها لسبل الخروج من الأزمة.

وقال صاحب المبادرة الكاتب والناشر المعارض لؤي حسين، في حديث لوكالة «فرانس برس»، إن المدعوين إلى اللقاء الذي يعقد تحت شعار «سوريا للجميع في ظل دولة ديموقراطية مدنية»، «لا ينتمون إلى أي حزب أو تكتل حزبي»، مؤكداً أن «الاجتماع العلني حق من حقوقنا، ونحن نطالب به منذ بداية الاحتجاجات للتباحث في الشأن العام»، مضيفاً: «إن الناشطين يجب أن يجتمعوا ليقولوا كلمتهم في ما يجري في البلاد».

وأضاف: «كنا نجتمع طبيعياً في جماعات صغيرة، إلّا أن هذا اللقاء هو نتاج الحاجة إلى توسيع الاجتماعات الصغيرة التي تجري بنحو غير علني».

من جهته، أشار الكاتب المعارض فايز سارة، أحد المشاركين في اللقاء، إلى أن «الفكرة من اللقاء تشخيص الأزمة والانتقال إلى كيفية المساهمة في إيجاد حل للأزمة الموجودة، سواء كانت مصحوبة بالعنف أو بدونه». وأضاف: «سيُنقل هذا التصور وطرحه عبر الإعلام ليكون ملكاً للجميع، فيتفاعل معه الناس بصورة إيجابية أو سلبية».

وبينما أشار سارة إلى أن «الهدف ليس إيصالها إلى طرف معين دون آخر»، رأى معارض سوري، لم يكشف عن اسمه أن «مجرد انعقاد المؤتمر هو خطوة على الطريق الديموقراطي في سوريا»، مشيراً إلى أن «الثقة بما تطرحه القيادة من أجل التغيير عبر القنوات الديموقراطية معدومة عند معظم النشطاء في الشارع السوري».

أما رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، فأكد «أن اللقاء لن يكون ناطقاً باسم أي تيار سياسي ولا باسم المحتجين بالشارع»، لافتاً إلى أن «المشاركين لن يلتقوا مع السلطة لأن لهذا اللقاء شروطاً».

وعلى صعيد متصل، نفى المنسق الإعلامي محيي الدين عيسو لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» وجود أجندات خارجية للملتقى أو ما أُشيع عن رعاية إحدى السفارات للقاء، قائلاً: «نحن لم نتلق أي رعاية من أحد، لا داخلية ولا خارجية، ونُقل موقع الاجتماع من فندة الشيراتون إلى فندق سميراميس، ضبطاً للنفقات المالية؛ لأن من يقوم بعملية تمويل اللقاء هم المشاركون، وكل حسب مقدرته المالية».

وشدد على رفض حضور أي «أشخاص من السلطة أو من أعضاء حزب البعث ولا حتى المؤيدين للسلطة»، قائلاً: «نحن لن نتحاور مع أشخاص ينشرون الدبابات في المدن السورية، لا في هذا الملتقى ولا مستقبلاً».

كذلك أكد عدم حضور أي شخصية سورية شاركت في المؤتمرات التي عقدتها المعارضة السورية خارج البلاد، مشدداً على أن «المشاركين هم أشخاص من المعارضة الداخلية ومن جميع المحافظات السورية»، ومن بينهم ميشيل كيلو وعارف دليلة ولؤي حسين وفايز سارة ومازن درويش وغيرهم.

وقالت مصادر مقربة من المؤتمر إن ورقة العمل في الاجتماع ستركز على «بناء الثقة بين السلطة والشعب عبر تراجع العملية الأمنية إلى الخلف وتقدم العملية السياسية إلى الأمام، وإيجاد الوسائل للتصالح مع النخب السورية وإطلاق يدها للعمل في الحياة العامة، باعتبارها الشريك الوحيد للسلطة في خياراتها الإصلاحية والتغييرية». وتطرقت الورقة إلى قضية الإعلام، داعيةً إلى إيجاد «مناخ إعلامي مؤاتٍ عبر السماح لكل سوري بالوصول إلى المعلومة الصحيحة كي يتمكن من تكوين رأيه السياسي».

كذلك دعت الورقة إلى «إنشاء مجلس وطني تشريعي بمشاركة حزب البعث وشخصيات مستقلة، بحيث يتألف من 100 عضو واعتبار الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال وأن يُدعى إلى انتخابات تشريعية عامة في فترة لا تتجاوز ستة أشهر».

يأتي ذلك في وقت يسعى فيه ممثلون

العلم السوري مرفوعاً خلال تظاهرة ضد النظام في مدريد (سوزانا فارا – رويترز)

إطلاق التظاهرات وزيادة زخمها.
وفي السياق، قدّر الناطق باسم الجيش السوري رياض حداد، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، أعداد القتلى في صفوف القوات المسلحة بـ410، بينهم 300 جندي من الجيش و60 عنصراً أمنياً و50 شرطياً، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن 700 ممن وصفهم بـ«الإرهابيين» وعائلاتهم فرّوا من السلطات السورية إلى داخل تركيا. واتهم «العصابات المسلحة» بقتل رجال الأمن أثناء الاحتجاجات الشعبية التي عصفت بسوريا.
في غضون ذلك، تراجعت حركة النزوح من سوريا إلى الأراضي التركية. وفيما ذكرت وكالة أنباء الأناضول أن 90 سورياً عادوا إلى بلادهم خلال اليومين الماضيين ليصبح عدد اللاجئين السوريين في إقليم هاتاي جنوب تركيا 11716 شخصاً، أكدت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن إجمالي عدد الذين عادوا إلى سوريا بلغ 730، فيما أفاد مراسل «سيريانيوز» في محافظة إدلب عن وصول نحو 1200 شخص إلى مدينة جسر الشغور وريفها قادمين من المخيمات التركية.
في الإطار نفسه، وسّع الجيش السوري نطاق عمليته العسكرية في بلدة القصير القريبة من لبنان، ما دفع مئات الأشخاص للجوء إلى الجانب الآخر من الحدود. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مختار بلدة الكنيسة علي حمود قوله إن «بين 350 إلى 400 شخص دخلوا الكنيسة الحدودية قادمين من سوريا، وانتشروا في عدد من منازلها وفي بلدة مجاورة»، لكنه أوضح أن «غالبية القادمين هم من اللبنانيين المقيمين في بلدتي الهيت والدويك السوريتين الحدوديتين».
(سانا، أ ف ب، يو بي آي)

عن المعارضة السورية، من المقرر أن يزوروا موسكو اليوم، إلى إقناع روسيا بتغيير موقفها الرافض لاستصدار قرار في مجلس الأمن يدين تعامل النظام السوري مع المتظاهرين السلميين.
وقال المدير التنفيذي للمركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية في واشنطن، رضوان زيادة، لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال»: «كان من المقرر أن يكون الاجتماع سرياً، لكننا فوجئنا بالمبعوث الخاص (الروسي) يعلنه من العاصمة الليبية طرابلس حين زارها أخيراً»، مشيراً إلى أن «إعلان اللقاء يعني أن هناك رغبة روسية في الانفتاح على الأطراف المختلفة من المعارضة السورية، ونعتقد أنها خطوة بالاتجاه الصحيح نحو تغيير موقف روسيا وإدراكها أن مصالحها في النهاية هي مع الشعب السوري».
من جهته، أعلن عضو الوفد نجيب الغضبان أن «المعارضة السورية ترحّب كثيراً بهذه الدعوة، ونعتقد أنها تمثل تحولاً من ناحية إدراك روسيا للتطورات الأساسية على الأرض في سوريا؛ لكونها تقيم علاقات متينة مع النظام، لكن علاقاتها بدرجة أساسية تبقى مع سوريا البلد ومع الشعب السوري».
وأشار الغضبان إلى أن تغيير الموقف الروسي حيال النظام في سوريا «يحتاج إلى مزيد من الجهد»، وأن المعارضة تتواصل مع الدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، وتحث بعض الدول العربية على التواصل مع روسيا لإقناعها بتغيير موقفها أو الامتناع على الأقل عن استخدام حق النقض ضد أي قرار يدين النظام في سوريا.
(أ ف ب، يو بي آي)

تركيا ـ إسرائيل
صفقة لإنهاء الأزمة وإعادة السفير

بدأت العلاقة التركية ـ الإسرائيلية تأخذ منحى تهدئة، وسط كلام عن ملامح صفقة مرتبطة بقرب صدور تقرير لجنة تقصّي الحقائق في أحداث أسطول الحرية العام الماضي

يبدو أن العلاقات الإسرائيلية ـ التركية تسير نحو «العودة إلى مجاريها»، مستفيدة من الأحداث في سوريا، التي يبدو أنها ساهمت في عودة التقارب بين الدولتين. وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن تركيا طلبت تخفيف تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة حول الأحداث الدامية التي رافقت أسطول الحرية التركي وذلك في إطار محاولات إنهاء الأزمة في العلاقات مع إسرائيل.
ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي رفيع المستوى في الحكومة الإسرائيلية قوله إن الأتراك «قلقون جداً» من التعرض لانتقادات شديدة توجهها لجنة تقصي الحقائق ضدهم ويريدون دمج تخفيف تقرير اللجنة في إطار صفقة شاملة تتضمن إنهاء الأزمة وإعادة السفير التركي إلى إسرائيل.
وقالت الصحيفة إن اللقاء السري في بداية الأسبوع الماضي بين نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي موشيه يعلون والمدير العام لوزارة الخارجية التركية، فريدون سينير أوغلو في جنيف، عُقد بناء على طلب الحكومة التركية وتمحور حول تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية الذي يتوقع نشره خلال أسبوعين. واضافت أن إسرائيل وتركيا تسلمتا نسخاً عن تقرير لجنة تقصي الحقائق الدولية قبل شهر ونصف الشهر وتبين أن اللجنة وافقت بنحو كامل تقريباً على الادعاءات الإسرائيلية بشأن الأحداث التي رافقت الأسطول، وأن اللجنة أقرت بأن الحصار البحري التي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة قانوني ووفقاً للقانون الدولي، ولذلك فإن العملية العسكرية لتطبيق الحصار ووقف الأسطول كانت قانونية.
وقال المصدر الحكومي الإسرائيلي إن مسودة التقرير توجه انتقاداً شديداً لحكومة تركيا، وتشير إلى وجود علاقة بينها وبين منظمة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) التي بادرت إلى تنظيم أسطول الحرية وأرساله. وأضاف المصدر أن تقرير لجنة تقصي الحقائق يقول إن جنود وحدة الكوماندوس البحري التي أنزلت على السفينة «مافي مرمرة» وقتلت وأصابت الناشطين عملوا دفاعاً عن النفس، لكن التقرير ينتقد القوة الإسرائيلية ويؤكد أن الجنود استخدموا قوة غير متناسبة أدت إلى مقتل 9 نشطاء.
وقال المصدر الإسرائيلي إنه «في ضوء اقتراب موعد نشر التقرير فإن الأتراك يريدون التوصل إلى تفاهم مع إسرائيل يمنع نشره بصيغته الحالية، وهم يريدون تخفيف المقاطع التي تم فيها توجيه انتقادات أو قد تؤدي إلى حدوث عاصفة سياسية في تركيا».
وأضافت الصحيفة أن الخلاف المركزي بين إسرائيل وتركيا هو مطلب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بأن تعتذر إسرائيل على قتل النشطاء الأتراك خلال مهاجمة الأسطول. وقال المصدر الإسرائيلي إنه «يوجد استعداد لدى رئيس لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة جيفري بالمر لتعديل التقرير وفقاً للتفاهمات التي ستتوصل إليها إسرائيل وتركيا».
وفي السياق نفسه، قال خبراء ودبلوماسيون أميركيون ان الأزمة السورية أعادت الدفء الى العلاقات التركية . الإسرائيلية، ورأوا ان قمع سوريا للاحتجاجات دفع أنقرة وواشنطن إلى التعاون بنحو أوثق.
ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن الدبلوماسيين والخبراء قولهم إن «الاضطراب في سوريا يحفز إشارات أولية إلى دفء العلاقات بين تركيا وإسرائيل، فيما تعتمد أنقرة سياسة خارجية مطمئنة تلاقي نتائج الربيع العربي».
ولفتت الصحيفة إلى ان «آخر مؤشر كان يوم أمس الجمعة، إذ نشرت الصحف التركية مقابلة مع نائب وزير الخارجية الإسرائيلي المتشدد داني أيالون دعا فيها الى المصالحة مع أنقرة، وأشاد بالسياسة التركية تجاه سوريا متحدثاً عن مصلحة مشتركة باستقرار الأوضاع في بلد يتشارك حدوده مع تركيا وإسرائيل». لكن الدبلوماسيين أشاروا إلى ان تركيا وإسرائيل ما زالتا على اختلاف بشأن القضية الفلسطينية وأنقرة تشدد على هدفها بتوسيع نفوذها في المنطقة.
(يو بي آي، أ ف ب)

«وول ستريت جورنال»: الاضطراب في سوريا يحفز دفء العلاقات بين تركيا وإسرائيل

تقرير

تهديدات تسبق «أسطول الحريّة 2»

توعّدت تل أبيب، أمس، الصحافيين الأجانب المشاركين في «أسطول الحرية 2»، المقرّر أن يتوجّه إلى قطاع غزّة هذا الأسبوع لكسر الحصار الإسرائيلي، بحرمانهم من الدخول إلى الأراضي المحتلة لعشر سنوات، عقب تحذيرات حليفتها الولايات المتحدة لمواطنيها المشاركين، فيما توجهت سفينة فرنسية للانضمام إلى الأسطول، وتستعد سفينة أردنية للمشاركة.
وقال مدير المكتب الإعلامي للحكومة، أورن هلمان، في بيان إلى الصحافيين الأجانب، إن الأسطول «عمل استفزازي خطير تقوم بتنظيمه عناصر متطرفة إسلامية وغربية من أجل مساعدة حماس». وأضاف «أريد أن أوضح لكم وإلى الوسائل الإعلامية التي تمثلونها أن المشاركة في الأسطول هي انتهاك مقصود للقوانين الإسرائيلية، وستعرّض المشاركين فيه لمنعهم من الدخول إلى دولة إسرائيل لعشر سنوات، وإلى حجز معداتهم، إضافة إلى عقوبات أخرى».
وكانت الولايات المتحدة قد صعّدت من ضغوطها على الناشطين الأميركيين المشاركين في الأسطول، وحذرتهم رسمياً من أنهم قد يواجهون إجراءات إسرائيلية، وقالت إنهم يخالفون القانون الأميركي. وأتى هذا التحذير عقب إعلان 36 أميركياً أنهم سيسيّرون سفينة أميركية كي تنضم إلى الأسطول، تحت اسم «جرأة الأمل»، وهو عنوان الكتاب الأكثر مبيعاً للرئيس الأميركي باراك أوباما.
ولم يُعرف بعد الزمن المحدّد الذي سينطلق فيه الأسطول، لكنّ ناشطين أكدوا أنه سيكون هذا الأسبوع. في هذا الوقت، غادرت سفينة «دينيتيه» (الكرامة) الفرنسية المشاركة في الأسطول الإنساني، أول من أمس، كورسيكا وعلى متنها ستة أشخاص، لتنضم بذلك إلى ما بين عشر إلى اثنتي عشرة سفينة يتألف منها الأسطول.
وهي السفينة الوحيدة التي تنطلق من السواحل الفرنسية، فيما هناك سفينة فرنسية ثانية تشارك في العملية «لويز ميشال»، موجودة في اليونان. ويتوقع أن يكون زعيم الحزب الجديد المناهض للرأسمالية أوليفييه بيزانسينو وممثلة نقابة «سوليدير» انيك كوبيه على متنها.
كذلك أعلن ناشط نقابي أردني شراء سفينة بكلفة 560 ألف يورو كي تقلّ نشطاء أردنيين من أصل 70 ناشطاً من خمس دول عربية سيشاركون في قافلة أسطول الحرية. وقال نقيب المهندسين الأردنيين السابق، وائل السقا، إن السفينة تتّسع لنحو 200 راكب، وجرى تسديد 10 في المئة من قيمتها، فيما سيقرر مجلس النقباء، خلال اجتماع يعقد اليوم، إجراءات استكمال دفع باقي القيمة وتسمية ممثلي النقابات المشاركين في الأسطول الذي سيضم حوالى 600 مشارك من نحو 26 دولة عربية وأجنبية وإسلامية.
وتوقع أن يبلغ عدد المشاركين الأردنيين 35 مشاركاً. وأوضح أن السفينة العربية ستكون واحدة من أصل ثماني سفن ستشارك في الأسطول، وهي تحمل اسم «الكرامة» ومحمّلة مساعدات إنسانية للفلسطينيين.
وكشف السقا أن «اللوبي الصهيوني في أوروبا عمل على محاولة تعطيل شراء السفن ومنع المتضامنين الأوروبيين من المشاركة في الأسطول بالضغط على حكوماتهم التي رفضت تقييد حركة مواطنيها».
ويشارك في الأسطول أكثر من 80 منظمة غير حكومية وجمعيات ونقابات وأحزاب سياسية من العالم أجمع، بينهم نواب وممثّلون عن المجتمع المدني وصحافيون.
(أ ب، أف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

تظاهرة في شرق السعودية

أظهر مقطع مصور بالفيديو على موقع «يوتيوب» عشرات الأشخاص يرتدون أكفاناً بيضاء ويسيرون في تظاهرة سلمية في المنطقة الشرقية في السعودية، مطالبين بالحقوق الأساسية والإفراج عن مسجونين. ويحمل التصوير تاريخ 24 حزيران، ويُظهر نحو 30 رجلاً يرتدي معظمهم الملابس الغربية، وهم يسيرون بأكفان بيضاء، في إشارة إلى استعدادهم للاستشهاد، في مدينة القطيف. وقال متحدث باسم وزارة الداخلية السعودية إنه لا يعلم بأمر هذه المسيرة، لكنه سيتحقق من الشرطة المحلية.
(رويترز)

البحرين: «الوفاق» لم تقرر بعد المشاركة في الحوار

أعلن الأمين العام لجمعية «الوفاق» البحرينية الشيخ علي سلمان (الصورة)، أول من أمس، أن الجمعية لم تتخذ حتى الآن قراراً بشأن المشاركة في الحوار الوطني المقرّر يوم السبت المقبل لإعادة إطلاق الإصلاحات السياسية في المملكة. وقال: «ما زلنا نتناقش في هذا الموضوع، ولا أتوقع أن يكون هناك قرار قبل الاثنين أو الثلاثاء». ورأى

أن الظروف الحالية في البلاد لا تساعد على إنجاح الحوار الذي دعا إليه الملك حمد بن عيسى آل خليفة غداة رفع حالة الطوارئ في الأول من حزيران. وأعرب عن أسفه لتكليف رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني إدارة الحوار، وقال إن «الظهراني ملوكي أكثر من الملك».
(أ ف ب)

الأردن: موظف بلدية يحرق نفسه

أشعل موظف في بلدية محافظة المفرق الأردنية (شمال شرق) النار بنفسه، أمس، في مبنى البلدية ونُقل على الفور إلى المستشفى. وقال رئيس لجنة بلدية المفرق محمد عويدات، في بيان، إن «الموظف دخل البلدية وكان يحمل زجاجة تحتوي على مادة كحولية سكبها على نفسه». وأضاف: «قمنا مع عدد من الموظفين بمحاولة إطفاء النيران المشتعلة في جسد الموظف الذي يعمل في البلدية منذ 25 عاماً من دون وجود أية شائبة في ملفه الوظيفي»، مؤكداً أنه «حاول التحاور مع الموظف وسألّه عن مطالبه قبل أن يشعل النار في نفسه». وهذه الحادثة الثانية من نوعها في الأردن.
(يو بي آي)

المتسلّلون إلى إسرائيل بين العودة والخدمة العسكرية

البدو المصريون يهربون اللاجئين مقابل مبلغ يراوح بين 200 و500 دولار

بين مرارة البقاء في السودان في ظل أوضاع معيشية متردية والهجرة إلى إسرائيل، فضّل بعض السودانيين الخيار الثاني. البعض منهم اختارها بإرادته، فيما البعض الآخر قادته أبواب السفارات المغلقة في وجهه وسوء ظروف البقاء في محطة اللجوء الأولى، مصر، إلى انتقائها، على الرغم من الموت الذي ينتظرهم عند الحدود على غرار ما أصاب أربعة مهاجرين أول من أمس. ومن نجحوا في محاولتهم، وجدوا أنفسهم في «أرض الميعاد الوهمية»، يحاولون التغلب على الصعوبات التي تعترضهم، إن لجهة ظروف المعيشة الصعبة، أو التمييز، فضلاً عن إجبارهم على المشاركة في الخدمة الإسرائيلية. وهي ظروف دفعت البعض منهم للعودة

من ينل صفة اللاجئ يجبر على أداء الخدمة العسكرية، في جزء من قانون الإقامة

سودانية مقيمة في اسرائيل (غيل كوهين ماغين ـ رويترز)

اللاجئون السودانيّون وأرض «الميعاد الوهمية»

الخرطوم ـ **مي علي**

عبر باخرة الأحلام غادر عبد الله، الآتي من قريته النائية في ولاية النيل الأبيض، ميناء وادي حلفا في أقصى شمال السودان إلى ميناء أسوان على نهر النيل، تاركاً خلفه مرارات وضنك في المعيشة لم يستطع تحملهما، بعدما أدت الحرب بين الشمال والجنوب إلى مصادرة كل آلياته الزراعية وأراضيه حيث كان يعمل مزارعاً في أراضي يمتلكها على تخوم حدود الولايات الجنوبية ليجد نفسه بلا مصدر رزق.

لم تكن مصر هي منتهى أحلامه، بل كانت محطة لعالم الأحلام أميركا، كندا، أوستراليا. استعان بخبرة من سبقوه من معارفه وأصدقائه، فقدم أوراقه لمكتب شؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة في القاهرة للحصول على صفة لاجئ، ومن ثم انتظر اكتمال إجراءات تسفيره بواسطة منظمة الهجرة الدولية إلى واحدة من تلك الدول الثلاث. كان ذلك في مطلع عام 2003. قدّر عبد الله، ألا يتجاوز وقت الانتظار ستة أشهر، لكنه تحول إلى ستة أعوام تضاعفت معها مساحات اليأس والإحباط داخل نفسه. وزاد من سوء أوضاعه صعوبة الحالة المعيشية ببلد الانتظار، مصر، حيث لم يجد أي فرصه لعمل يمكّنه من سد رمقه، فضلاً عن المضايقات المستمرة التي تواجهه هو ورفاقه كلاجئين، سواء من المجتمع المصري الذي يرفضهم، أو الجهات الأمنية التي تلاحقهم دائماً.

الملاحقة بلغت أوجها في خواتيم عام 2005 حينما وقعت الأحداث الشهيرة التي عرفت بـ«مجزرة مصطفى محمود»، عندما تدخلت قوات الأمن المصرية بعنف لفض اعتصام للاجئين السودانيين في ميدان مصطفى محمود، وأطلقت عليهم النار لتقتل نحو 27 منهم، وقد مثّل هذا الحادث نقطة تحوّل كبيرة في حياة اللاجئين السودانيين بمصر، حيث قرر عدد كبير منهم بعده العودة إلى السودان.

غير أن عبد الله لم يرد الرجوع بخفي حنين إلى بلده، وكانت قد راجت أنباء وقتها عن وجود مهربين من البدو المصريين يهربون اللاجئين السودانيين والأفارقة إلى داخل إسرائيل مقابل مبلغ مالي يراوح بين 200 إلى500 دولار، وأمام اليأس لم يتوانَ في اتخاذ قراره بالذهاب إلى الدولة الوحيدة في العالم التي لا يستطيع الدخول إليها عبر جواز سفر ختم عليه «يسمح الدخول به إلى كل دول العالم عدا إسرائيل».

بدت نبرة فقدان الأمل واليأس على كلمات عبد الله، التي أوصلها عبر الإنترنت، حيث وصف لـ«الأخبار» حجم المعاناة التي وجدها ورفاقه من اللاجئين السودانيين داخل إسرائيل، فكانت العنصرية محركاً أساسياً لطريقة التعامل معهم، باعتبار أن المهاجرين إلى إسرائيل يخضعون لتصنيف وفق العرق. على الرغم من الترحيب الذي وجدوه بدايةً عند الحدود مع مصر، وجد نفسه في منطقة لا يستطيع منها فكاكاً، وكانت معاناته حتى في إرسال تحويلات مالية إلى ذويه بالسودان، حيث كان هو ورفاقه يضطرون إلى إرسالها إلى أصدقائهم في أميركا وأوستراليا ليرسلوها إلى السودان. ويختم حديثه بأنه على الرغم من ذلك، إلا أن وضعه أفضل حالاً من آخرين يواجهون مشاكل صعبة للغاية، وكثيرون منهم يقبعون داخل السجون الإسرائيلية. وبسبب مثل تلك الظروف السيئة والمشابهة لحالة عبد الله، اختار إيمانويل العودة الطوعية إلى السودان منذ الربع الأول من العام الماضي، وكان من المحظوظين الذين قبلت طلباتهم، وعاد نهاية تشرين الأول الماضي، حينما رحّلت إسرائيل 152 من طالبي العودة الطوعية إلى كمبالا ومنها إلى جوبا.

ويروى صديقه المقرب فيكتور، المقيم في جوبا، رحلة إيمانيول داخل إسرائيل وظروف معاناته التي دفعته للعودة إلى السودان، بعدما توفي الأخير عقب عودته بأقل من شهر.

ويشير إلى أن إيمانيول كان قد ترك مقعده في كلية الطب في جامعة الخرطوم ليذهب إلى مصر، ومنها إلى الولايات المتحدة الأميركية، التي يقيم فيها شقيقه الأكبر. لكن أهدافه التي خطط لها لم تأت كما يشتهي، فخرج ضمن فوج مكون من 20 فرداً، معظمهم سودانيون، نساء وأطفال ورجال من كل أنحاء السودان، ساعدهم بعض الضباط على الحدود المصرية للتسلل إلى داخل الحدود الإسرائيلية مقابل 300 دولار للفرد. لكن سوء الطالع ظل يلاحقه؛ إذ اصطدم بواقع وظروف صعبة للغاية، وكانت فرص العمل نادرة، وكانت بنظام الساعات المنخفضة القيمة، وخصوصاً بالنسبة إلى اللاجئين السودانيين من أصول جنوبية، ولا سيما بعد تدفق اللاجئين من أبناء دارفور إلى إسرائيل، فعاش أوضاعاً مأساوية، قرر بعدها العودة إلى نقطة البداية في مسقط رأسه، مدينة واو بولاية غرب بحر الغزال.

فصل آخر من معاناة السودانيين في إسرائيل كشفه لـ«الأخبار» مصدر في الحركات الدارفورية، فضل عدم ذكر اسمه، مشيراً إلى أن إسرائيل لديها معسكر داخل أراضيها بالقرب من الحدود المصرية لاستقبال المهاجرين الأفارقة، تجبر من ينال منهم صفة اللاجئ على أداء الخدمة العسكرية في جزء من قانون الإقامة، أما غير المرغوب فيهم، فبعد وضعهم تحت الإقامة الجبرية مدة ستة أشهر، يرحلون إلى بلدانهم. وبحسب المصدر، إن معظم المستبعدين خارج إسرائيل من السودانيين خلال الأشهر الأخيرة هم من أبناء دارفور المسلمين، الذين نزحوا بأعداد كبيره خلال العامين 2005ـــ 2006 بُعيد فتح رئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور لمكتب في إسرائيل.

هؤلاء العائدون من إسرائيل، سواء كانوا من الجنوبيين أو أبناء دارفور، اعتصموا، حسب المصدر، داخل قراهم في الجنوب ودارفور من دون الكشف عن تفاصيل رحلتهم إلاّ لقلة من المقربين، فيما توعدت الحكومة بتعقب العائدين.

اللاجئون يشكون فرص العمل النادرة والتمييز

مقتل 4 سودانيين على حدود إسرائيل

قالت مصادر أمنية إن أربعة مهاجرين سودانيين قتلوا أول من أمس برصاص الشرطة المصرية خلال محاولتهم التسلل إلى إسرائيل عبر الحدود الدولية. وأوضح مصدر أمني إن جثث القتلى نقلت إلى مستشفى العريش العام في مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء، لافتاً إلى أن مهاجرين آخرين شاركوا في محاولة التسلل التي وقعت قرب العلامة الحدودية رقم سبعة جنوبي معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة وأنهم عادوا أدراجهم داخل الأراضي المصرية بعد مقتل زملائهم. ونتيجة تزايد عمليات قتل المهاجرين، ومعظمهم أفارقة يتدفقون من إقليم دارفور السوداني المضطرب واريتريا، على الحدود المصرية الإسرائيلية خلال العامين الماضيين، تطالب منظمة العفو الدولية بالتحقيق في حوادث قتل المهاجرين، لكن مصر تقول إن قواتها تحذر المهاجرين قبل إطلاق النار عليهم.

(رويترز)

معظم المستبعدين من إسرائيل هم من أبناء دارفور المسلمين

تقرير

اشتباك بين أنصار عبّاس ودحلان في غزّة

تحوّل اجتماع «فتحاوي» في قطاع غزّة أمس إلى اشتباك بين أنصار الرئيس الفلسطيني محمود عباس وأنصار القيادي المفصول محمد دحلان الذي يحظى بشعبية في أوساط «الشبيبة» في القطاع

غزة ـ **قيس صفدي**

تطور خلاف نشب بين قادة وكوادر في حركة «فتح»، خلال اجتماعهم أمس في منزل أمين سر الهيئة القيادية العليا للحركة في غزة عبد الله أبو سمهدانة، إلى اشتباك بالأيدي وإطلاق نار. وقال مصدر فتحاوي لـ«الأخبار» إن الاجتماع شاركت فيه قيادات في حركة الشبيبة الفتحاوية (الجناح الطلابي لحركة «فتح») بحضور أبو سمهدانة ومفوض العلاقات الوطنية في الحركة دياب اللوح، وآخرين، وكان مخصصاً لبحث الخلافات بين أقاليم الحركة في قطاع غزة، والخلاف على آليات انتخاب المكاتب الحركية في الضفة الغربية والقطاع.

وذكر المصدر أن خلافاً حاداً نشب بين المجتمعين الذين انقسموا على أنفسهم بين مؤيّد للرئيس محمود عباس، والقيادي المفصول من اللجنة المركزية للحركة محمد دحلان، بشأن شروط الترشح وآلياته وانتخاب المكاتب الحركية. وأكد المصدر أن الاجتماع لم يكن مخصصاً لبحث قضية دحلان وفصله من «المركزية» نتيجة خلافه مع عباس، ولكن «الأمور خرجت عن السيطرة» مع حضور مناصرين لدحلان من قادة شبان في «الشبيبة الفتحاوية»، الذين يشعرون أن القضية ليست دحلان وحده، بل «تهميش غزة وتحجيم دور حركة «فتح» فيها، واستئصال كل من يقول لا، أو ينتقد كما فعل دحلان». وأوضح المصدر أن المجتمعين اختلفوا في البداية على من يحق له الترشح والتصويت في انتخابات تأليف المكاتب الحركية للضفة وغزة المقررة في غضون شهر، إثر رفض كوادر «الشبيبة» توجه قيادة الحركة بأن تقتصر الانتخابات على أعضاء الهيئات الإدارية ورؤساء «الشبيبة» وأعضاء مجالس الطلبة في الجامعات.

وقال المصدر إن كوادر «الشبيبة» خارج هذه الهيئات شعروا أن «أمراً ما يجري طبخه في السر لتأليف مكاتب حركية بمقاس عباس، وتهميش كل منتقديه».

وأضاف أن الخلاف احتدم بين «المعسكرين» في الاجتماع، وتطور إلى «تراشق بالألفاظ النابية والكراسي والاشتباك بالأيدي، وإطلاق نار»، لم يؤد إلى وقوع إصابات.

وقال نشطاء في حركة «فتح»، على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، إن نشطاء من «الشبيبة» تظاهروا أمام منزل أبو سمهدانة احتجاجاً على قرار فصل دحلان، فأطلق أبو سمهدانة النار في الهواء لتفريقهم، وطلب حماية شرطة «حماس». لكنّ بياناً للشبيبة قال إن عناصر «الشبيبة» كانوا يحتجّون على قرار منعهم من حق التصويت في الانتخابات الداخلية المرتقبة.

وأكد المصدر «الفتحاوي» تدخّل الشرطة التابعة للحكومة المقالة لفضّ الخلاف بين المجتمعين، واقتياد عدد منهم، بينهم نجل أبو سمهدانة الذي يعتقد أنه أطلق عيارات نارية في الهواء، إثر اتهام أنصار دحلان لوالده بـ«الخيانة»، في الاجتماع، وقد أُفرج عنهم بعد وقت قصير.

وقال أبو سمهدانة في بيان توضيحي إن اجتماعاً للهيئة القيادية العليا كان يُعقد في منزله «حيث جرت مشادات بين عدد من أفراد حركة الشبيبة الفتحاوية، تمكن أعضاء الهيئة من احتوائها، إلا أن أفراد الشرطة وجهاز الأمن الداخلي دهموا المنزل واحتجزوا جميع أعضاء الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في قطاع غزة وكافة الموجودين فيه». وندّد أبو سمهدانة بهذا الإجراء «الذي من شأنه أن يعكّر أجواء المصالحة ويزيد من صعوبة الموقف، وخصوصاً أنه جاء بعد ساعات على منع عضو المجلس الثوري لحركة فتح آمال حمد من مغادرة قطاع غزة».

المصالحة الفلسطينيّة والملفّات المعقّدة

مشاورات بين «فتح» و«حماس» لتجاوز أزمة رئيس الحكومة وتحديد لقاء عبّاس ومشعل

توقيع المصالحة في القاهرة لم ينه مأساة الانقسام الفلسطيني. هذه الحقيقة باتت ملموسة اليوم بعد ظهور عقدة رئاسة الحكومة، غير أن هناك ملفّات أخرى لا تقل تعقيداً إذا تم تجاوز العقدة الأولى

هنية وعباس في غزة في آذار 2007 (حاتم موسى ـ أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

قد يذهب الكثيرون إلى الاعتقاد بأن المصالحة الفلسطينية تمت بتوقيع الورقة المصرية، وبانتهاء الاحتفال الذي جرى في القاهرة، أو حتى بلقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس برئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، لكن الأمر على الأرض أعقد من ذلك بكثير، ذلك أن التفاصيل ضخمة، والتوحيد الفعلي لشقّي الوطن على الأرض صعب للغاية.

فما هو مصير منتسبي الأجهزة الأمنية في غزة؟ وهل سيلتحقون بالأجهزة الأمنية الفلسطينية بكل مسمياتها؟ ومن أين ستأتي الحكومة المقبلة بميزانيات تغطي هذه الاضافة الضخمة إلى الميزانية فيما الميزانية مهترئة أصلاً، وما هو مصير المعابر في قطاع غزة؟ أما في الضفة الغربية، فهل سيصار إلى توحيد بعض الأجهزة الأمنية بحسب معلومات سابقة؟ وهل المقصود التقليل من عدد عناصرها لاستيعاب الجدد من قطاع غزة؟ كل تلك التفاصيل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإنجاز اتفاق المصالحة الفلسطينية.

المتحدث باسم حركة حماس في قطاع غزة، سامي أبو زهري، أكد لـ«الأخبار» أن كل الملفات الميدانية التي لها علاقة بتوحيد مؤسسات الوطن بكل تفاصيلها مؤجلة إلى ما بعد تأليف الحكومة، وبحث هذه الملفات سيكون من خلال لجنة مشتركة ما بين حركتي فتح وحماس للاتفاق عليها.

إلا أن معلومات المحلل السياسي، هاني المصري، عكس ذلك، فقد تحدث لـ«الأخبار» عن أن هناك اتفاقاً رسمياً على تأجيل البحث في توحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى ما بعد الانتخابات المقبلة، متسائلاً في الوقت نفسه عن إمكانية عدم إجراء الانتخابات لأسباب عدة أهمها الاحتلال الإسرائيلي، أو لو فازت «حماس» في الانتخابات على سبيل المثال، فهل سيتم القبول بالنتائج واستكمال تنفيذ بنود اتفاق المصالحة؟ المصري أكد أن المصالحة على الأرض عملية بالغة الصعوبة. وقال «أخشى أن يكون توحيد المؤسسات والوزارات قد تأجل بنفس طريقة الأجهزة الأمنية، لأن هذا يعني إنجاز المصالحة في ظاهرها، وعدم إنجازها من داخلها، ما يعني امكانية استمرارها لكنها ليست فعلية بالمطلق».

توحيد الأجهزة الأمنية ومؤسسات الوطن له تبعات ضخمة على الميزانية وهي غير موجودة، كما يؤكد المصري، الذي يعتقد بوجوب إجراء حوار وطني شامل لا يقتصر على إجراءات المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، بل يتعدى إلى النظام السياسي برمته كي نستطيع الخروج بأفضل النتائج من هذه الأزمة.

مصادر «الأخبار» تشير إلى أن عدد من تدفع لهم حركة حماس رواتب في قطاع غزة يقارب الأربعين ألف شخص، وهؤلاء هم من سيضافون إلى ميزانية الحكومة المقبلة، أو السلطة الفلسطينية عموماً، لكن توحيد المؤسسات يعني أيضاً أن هناك دخلاً مفترضاً لخزينة المالية من القطاع، سواء من الضرائب أو عائدات الجمارك وغيرها من الأمور، وبرغم ذلك سيكون العبء المالي على السلطة عالياً جداً.

أما أمين سر المجلس الثوري لحكة «فتح»، عضو وفد الحوار للمصالحة، أمين مقبول، فقد تحدث لـ«الأخبار» عن تعقيدات حقيقية لملفات المصالحة الرئيسية بعد أربع سنوات من الانفصال، مؤكداً معرفة الطرفين بأن الأمر لن يتم بين ليلة وضحاها وإنما تدريجياً ووفق تطور الوضع على الأرض.

مقبول نفى أن يكون هناك أي قرار بتأجيل بت أي ملف، لكن الاتفاق جرى على الانتهاء من ملف تلو آخر، والآن الشغل الشاغل للجميع هو ملف الحكومة، لكن هناك ستة ملفات رئيسية سيصار إلى تأليف لجان لكل منها للبحث فيها والانتهاء منها، وإذا ارتأت أي من اللجان صعوبة أو تعقيداً كبيراً في أي من الملفات قد يصار إلى التأجيل من طرف اللجنة وليس من أحد آخر.

الملفات الرئيسية بحسب مقبول هي الحكومة، منظمة التحرير، المجلس التشريعي وتفعيله، الملف الأمني، توحيد المؤسسات بين شقي الوطن، والمصالحة (ويقصد بها ملف أهالي من قتل خلال الأحداث التي سبقت سيطرة حماس على غزة، ومن قتل ومن أعدم، ومن أصيب واعتقل، وكافة تفاصيل تبعات الانقسام).

الجديد جاء على لسان عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمود العالول، الذي أكد أن اتصالات بين حركتي فتح وحماس ستجرى خلال اليومين المقبلين، في محاولة لتذليل العقبات التي تواجه انجاز المصالحة لتحديد هوية رئيس الحكومة المقبلة. العالول أعلن أن لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس برئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل سيتحدد خلال ساعات.

المصالحة متعثرة إذاً في أولى ملفاتها، وعدم نجاح الفريقين في الاتفاق على اسم رئيس الوزراء، والاضطرار إلى انتظار لقاء يجمع عباس ومشعل، قد يعقد الأمور أكثر مما هي عليه الآن، وقد ينتظر كل ملف يعلق حتى يلتقي الرجلين، هذا إن نجحت اللجان بتذليل العقبات لترتيب لقاءات الحسم.

> **هناك اتفاق رسمي بتأجيل البحث في توحيد الأجهزة الأمنية إلى ما بعد الانتخابات**

اليمن

في ظل تردد أنباء عن عودة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في يوم 17 تموز المقبل وإعلان تنحيه عن الحكم، وهو اليوم نفسه الموافق لتاريخ توليه الحكم، كان لافتاً أمس تأكيد مصادر مقربة من صالح أن الأخير يستعد لتقديم مبادرة جديدة

صالح يستعدّ للظهور ويقدّم مبادرة جديدة

صنعاء ـ **جمال جبران**

طوال الأسبوع الماضي، سعى عدد من المسؤولين في حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لترويج أن الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، سيعود يوم الجمعة إلى اليمن، وعندما مضى نهار الجمعة ولم تظهر الطائرة الرئاسية في أجواء العاصمة اليمنية، تنفس المحتجون الصعداء، وازدادت ثقتهم بأن غياب الرئيس سيطول، ممنين أنفسهم بأن يتحلى نائب الرئيس عبد ربه هادي منصور بالجرأة الكافية لإمساك زمام السلطة، وأن تتخلى المعارضة ممثلة بأحزاب اللقاء المشترك عن انتظار كلمة السر الأميركية ـ السعودية، والتصعيد.

إلا أن أي شيء من هذا القبيل لم يحدث خلال اليومين الماضيين، بل على العكس من ذلك، واصل المقربون من الرئيس اليمني إبقاء صالح حاضراً في المشهد السياسي والإعلامي.

وكشف سكرتير صالح الإعلامي، أحمد الصوفي، أن الرئيس سيظهر أمام الإعلام خلال الثماني والأربعين ساعة المقبلة. أما الشكل الذي سيخرج به صالح، فبدا غامضاً مع إعلان الصوفي أن «الحروق على وجهه وأجزاء أخرى في جسمه ستكون عائقاً أمام ظهوره بالشكل الذي تتوقعه وسائل الإعلام»، فيما تولى القنصل العام اليمني في السعودية تكرير لازمة أن صالح وكافة المسؤولين اليمنيين الذين أصيبوا خلال القصف الذي استهدف جامع الرئاسة بخير وحالتهم الصحية تتحسن.

لكن الأهم أتى مع إعلان مصدر مقرب من صالح، ويعالج معه في السعودية، عن نية الأخير تقديم مبادرة جديدة، تتضمن اقتراحين: الأول يقضي بنقل كل السلطات إلى البرلمان، وأن يصبح رئيساً شرفياً لليمن، فيما يتمثل الاقتراح الثاني بتأليف حكومة ائتلافية، ثم إجراء انتخابات رئاسية مبكرة. ويأتي هذا الاقتراح الجديد بعد حزمة مبادرات تقدم بها صالح بداية من شهر شباط الماضي مع تصاعد وتيرة الثورة الشبابية على حكمه، الذي بدأ منذ عام 1978.

بداية مبادرات صالح كانت حين أعلن، في نوع من امتصاص موجة الغضب على حكمه وعلى الطريقة التي يدير بها النظام بنحو عائلي، أمام اجتماع مشترك لمجلسي النواب والشورى، أنه لن يورث الحكم لنجله أحمد قائد الحرس الجمهوري، ولن يمدّد لفترة حكمه، إضافة إلى عدم الترشح مرة جديدة للانتخابات الرئاسية. وقد قوبل هذا بالرفض الكلي وعدم تعامل شباب الثورة معه، الذين اشترطوا رحيله الفوري عن الحكم، وكذلك كان موقف أحزاب المعارضة اليمنية.

جراء هذا الرفض، تقدم صالح بمبادرة جديدة تمثلت في تحويل شكل نظام الحكم من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني مع فدرالية وتأليف حكومة وحدة وطنية، وهو الاقتراح الذي لاقى بدوره رفضاً مماثلاً للاقتراح الأول. ومع الوقت، كانت مبادرات صالح تأخذ طابعاً يقول إن الرجل قد اقتنع تماماً بأن مسألة بقائه في الحكم لم تعد ممكنة، وإن استمرت فلن تكون بشكل مشرف له. وبناءً

قنبلة دمرت القصر الرئاسي وصواريخ للتمويه

كشف مصدر قريب من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة)، أن الأخير أصيب في وقت سابق من الشهر الحالي إثر انفجار قنبلة كانت مزروعة في مسجد داخل القصر الرئاسي، مشدداً في الوقت نفسه على أنه سيتعافى ويعود قريباً لليمن. وقال المصدر، الذي كان مع صالح أثناء وقوع الانفجار الذي أصاب مسجد «النهدين»، إن «القنبلة انفجرت في مكان كان قريباً جداً من صالح، ومن حسن حظه أنه نجا».

ومضى المصدر يقول إن أقل من 40 في المئة من جسم صالح أصيب بحروق، في إشارة إلى المعلومات التي كانت متداولة على نطاق واسع بشأن تفاصيل إصابات صالح. وأوضح المصدر، الذي أصيب أيضاً في ساقيه وصدره أثناء الهجوم: «بعد انفجار القنبلة أُطلقت عدة صواريخ في اتجاه المسجد، لكن أشخاصاً من الخارج كانوا قد أخرجوا الرئيس بالفعل».

وذكر المصدر أن صحة صالح تحسنت في المستشفى بما يسمح له بالعودة إلى اليمن قريباً، مؤكداً أن «صالح يريد مخاطبة الشعب اليمني عبر التلفزيون اليمني قريباً جداً».

في وقتٍ نقلت فيه جريدة الوطن الكويتية أمس عن مصادر يمنية قولها إن مستشار الرئيس، عبدالكريم الإرياني صرح لعدد من المقربين إليه عقب زيارته لصالح قبل يومين في المستشفى العسكري بالرياض بأن عودة صالح إلى اليمن باتت مستبعدة لعدة عوامل، في مقدمتها الحالة الصحية التي أصبح عليها، حيث على ما يبدو سيظل يعاني بسبب الإصابات لفترة غير قصيرة.

معارضون لصالح في شوارع تعز أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

زوار يتوجهون إلى مرقد الإمام موسى الكاظم في بغداد أمس (كريم كاظم ـ أ ب)

قتيلان من الشرطة باعتداء قرب بغداد

أنصار الصدر يتوعّدون بعمليات انتحارية

أعلنت مجموعة من أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، أول من أمس، استعدادها لتنفيذ هجمات انتحارية ضد قوات الاحتلال الأميركي المفترض أن تغادر العراق نهاية العام الحالي. وطرحت المجموعة، في بيان وُزّع في النجف، سؤالاً على مقتدى الصدر «نحن مجموعة من أنصارك عزمنا على أن نكون لك طائعين ولأمرك منفذين، ونوينا أن نكون تحت أمرك استشهاديين... لأجل الدفاع عن الإسلام والعراق». وأضاف البيان «على أن تكون عملياتنا الاستشهادية بالخصوص ضدّ المحتل الكافر فقط، ومن دون أي أذى أو ضرر بالناس المدنيين أو الأموال العامة أو الخاصة».

وردّ الصدر على البيان بالقول «شكراً لكم أيها الأحبة، حفظكم الله ورعاكم». وكان الصدر قد هدّد في نيسان الماضي برفع التجميد عن أنشطة جيش المهدي للجهاد ضدّ القوات الأميركية في حال عدم مغادرتها العراق نهاية العام الحالي 2011، وفقاً للاتفاقية الأمنية بين بغداد وواشنطن.

وأعلن الرئيس العراقي جلال طالباني أن لجنة مشتركة تألّفت بمشاركة إيران والعراق والصليب الأحمر لإغلاق معسكر أشرف قرب بغداد، حيث يقيم نحو 3400 عنصر من مجاهدي خلق، أكبر الحركات الإيرانية المسلحة المعارضة. وقال، على هامش مؤتمر عن الإرهاب، إن «هذا المعسكر سيغلق بحلول نهاية العام، ولذلك تألّفت لجنة ثلاثية من العراق وإيران واللجنة الدولية للصليب الأحمر لاتخاذ القرارات اللازمة لإغلاق معسكر هذه المجموعة الإرهابية».

ونقلت وكالات الأنباء الإيرانية عن وزير الاستخبارات الإيراني حيدر مصلحي قوله «أجرينا مناقشات مع المسؤولين العراقيين في العراق لتوضيح مصير معسكر أشرف في أسرع وقت ممكن». وأضاف «إذا عاد العناصر الذين انفصلوا عن هذه المجموعة (مجاهدي خلق) إلى أحضان الجمهورية الإسلامية، فسيستفيدون من الرأفة الإسلامية».

ميدانياً، قُتل شخصان وأُصيب 19 آخرون، بينهم ضباط وعناصر شرطة، بجروح في هجوم انتحاري استهدف مركزاً للشرطة شمال بغداد. وقال مصدر في الشرطة إن انتحارياً فجّر نفسه بحزام ناسف وسط مركز شرطة قضاء الطارمية شمال العاصمة العراقية.

في هذه الأثناء، بدأ توافد عشرات آلاف الشيعة، غالبيتهم العظمى من المحافظات الجنوبية، الى بغداد لإحياء ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم.

(يو بي آي، أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن الرئيس العراقي، جلال الطالباني، أن لجنة مشتركة تألفت بمشاركة إيران والعراق والصليب الأحمر، لإغلاق معسكر أشرف قرب بغداد، حيث يقيم نحو 3400 عنصر من «مجاهدي خلق»، كبرى الحركات الإيرانية المسلحة المعارضة. وأعلن طالباني على هامش مؤتمر عن الإرهاب افتتح أول من أمس في طهران أن «هذا المعسكر سيغلق بحلول نهاية السنة». وفي نيسان الماضي، أدى هجوم شنته القوات العراقية على المعسكر إلى سقوط 36 قتيلاً و300 جريح.

(أ ف ب)

ما زال غياب الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة) الذي يتعافى في كوبا، يثير التكهنات بشأن وضعه الصحي، بسبب شحّ المعلومات وضبابيّتها، فيما يتحدد هذا الاسبوع موعد عودته. تشافيز خارج فنزويلا منذ 5 حزيران، عندما بدأ جولة قادته إلى البرازيل والإكوادور وكوبا، حيث هبط في الثامن من حزيران الحالي، بينما أطلّ وزير خارجية بلاده نيكولاس مادورو، على التلفزيون بعد يومين، ليعلن أنه أجريت عملية جراحية لتشافيز و«قد نجحت واستُئصل له ورم حوضي». وبدأت منذ لحظة الإعلان التساؤلات وكل أنواع التكهنات التي تغذيها السريّة، حيث نشطت المعارضة لتطالب بتسلّم نائب الرئيس للسلطة، للتدليل على أن تشافيز «لا يسلّم حتى لجماعته». لكن لا شيء يدل حتى الآن على أن لتشافيز مشكلة صحية تستحق القلق. شقيقه آدم الذي التقاه، قال الأربعاء الماضي، «لا نعرف موعد العودة، القرار للأطباء، ولكن بعد 10 أو 12 يوماً سيكون بيننا. ثقوا بي، أنا أتيت من كوبا أمس».

(الأخبار)

عربيات دوليات

البرلمان يمنح الثقة لوزير رشّحه نجاد

رغم النزاع الذي استفحل في الآونة الأخيرة بين البرلمان والرئيس في إيران، منح مجلس الشورى الإسلامي أمس الثقة لوزير الطرق والتنظيم المدني، علي نيكزاد، الذي رشحه الرئيس محمود أحمدي نجاد. وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) أن نيكزاد حصل على 205 أصوات من أصوات 237 برلمانياً حضروا جلسه التصويت، بينما عارضه 16 نائباً، ولم يدل 16 بأصواتهم. وكان البرلمان الإيراني قد رفض مرشحاً لنجاد إلى منصب وزير الشباب والرياضة، كذلك استقال نائب وزير الخارجية، محمد شريف ملك زاده، بعد أيام من تعيينه في منصبه، في ما اعتُبر توتراً في العلاقات بين الرئيس ومجلس الشورى. من جهة ثانية، أكد الرؤساء الإيراني نجاد والباكستاني آصف علي زرداري والأفغاني حميد كرزاي، في إعلان مشترك إثر قمة جمعتهم في طهران، أن «الأطراف الثلاثة يتعهدون ببذل جهود للقضاء على التطرف والنزعة العسكرية والإرهاب ورفض التدخلات الأجنبية المخالفة لروح الإسلام وتقاليد السلام في المنطقة ومصالح شعوبهم».

(أ ف ب)

تشافيز عائد... قريباً

تقرير

اقتراح ألماني لصفقة شاليط

ادّعى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، مع افتتاح جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية أمس، أنّ الدولة العبرية وافقت على اقتراح الوسيط الألماني لصفقة تبادل الأسرى بين تل أبيب وحماس، مضيفاً أنّ «حماس» لم تعطِ رداً رسمياً حتى الآن، وهو ما نفته الحركة.

وعلى الرغم من أن نتنياهو لم يكشف عن أي تفاصيل تذكر بشأن مضمون المقترح الألماني أو عدد الأسرى الذين يُتحدّث عنهم، قال: «كان هذا اقتراحاً صعباً، ليس بسيطاً، ولكن مع هذا وافقنا عليه، لأن الاقتراح يوفّق بين الإرادة بإطلاق سراح جلعاد شاليط ومنع أي ضرر ممكن بحياة الإسرائيليين. وحتى الآن لم نتلقّ ردّ حماس».

بدورها، نفت حركة «حماس» تصريحات نتنياهو، وردت باتهامه شخصياً بتعطيل الصفقة حتى الآن. وقال المتحدث باسم الحركة، سامي أبو زهري، إن «تصريحات نتنياهو ادّعاءات كاذبة». واتهم نتنياهو بـ«استخدام سياسة الكذب والمراوغة بهدف «التغطية على دوره في إفشال دور الوسيط الألماني ومنع التوصل إلى إبرام صفقة تبادل الأسرى». وقال «نؤكد لكل الأطراف المعنية ولعائلة شاليط أن نتنياهو يتحمّل المسؤولية الكاملة عن تعطيل صفقة التبادل».

(الأخبار)

> المعارضة رفضت التعليق على المبادرة الجديدة بانتظار اتضاح الصورة

الباحث السياسي المعارض عبد الحكيم هلال أن «هذه المبادرة الجديدة إنما تمثل أضغاث أحلام في وقت غير مناسب؛ إذ إن مثل هذه الفكرة عرضت على الرئيس أثناء الحوار مع المعارضة قبل بداية الثورة، لكن الرئيس صالح عدّها إهانة له. أما اليوم، فالثورة لديها برنامجها الخاص، ولا يمكن إعادة الزمن إلى الوراء، ولا يمكن لإرادة شخص أن تنتصر على إرادة أمة».

وبعدما رأى هلال أن مثل هذا الطرح يبدو إعلامياً أكثر من أي شيء آخر، لفت إلى أنه يهدف بالأساس إلى إبقاء الرئيس في الحياة السياسية اليمنية، وأنه لا يزال فاعلاً فيها وإبقاء الأمل لدى أنصاره الذين داخلهم الشك في عودة الرئيس صالح. وأشار هلال إلى إمكانية أن يكون ظهور هذا المقترح الجديد يهدف إلى تحسين شروط التفاوض في المرحلة المقبلة مع أحزاب المعارضة اليمنية.

من جهته، قال قيادي في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، فضل عدم ذكر اسمه، أن مسألة الحديث عن نهاية عهد الرئيس علي عبد الله صالح مسألة قبل أوانها وأنه لا يزال الرئيس الفعلي للجمهورية اليمنية. وأوضح لـ«الأخبار» أن «مسألة حرص الرئيس صالح على تقديم مبادرات حتى وهو في هذا الظرف الصعب إنما تدل على مدى حرصه على مستقبل البلد». وبشأن الخروج المشرف للرئيس صالح من الحكم، قال القيادي: «أعتقد أن هذا أقل ما يمكن تقديمه لرجل خدم البلد طوال 33 عاماً».

وفي الوقت الذي فضلت فيه أحزاب المعارضة اليمنية التريث في إعلان موقفها من المبادرة الجديدة لحين إعلان الاقتراح الجديد رسمياً، كان رد الفعل الشبابي في «ساحة التغيير» أمام جامعة صنعاء مبكراً، حيث خرجت مسيرة حاشدت هدفت إلى تأكيد ضرورة «رحيل بقايا النظام السابق».

على ذلك، ذهب في نهاية الأمر للبحث عن خروج مشرف له من السلطة، وقام بإمرار شكل هذا الخروج عبر الصيغ المختلفة للمبادرة الخليجية التي اقترحها في بداية الأمر، لكنه عاد وعمل على إعادة صياغتها أكثر من مرة.

وبخصوص المبادرة الأخيرة، يعتقد

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة المأسوف على شبابه
انطوان الياس شهدان الهبر
القنصل الفخري لجمهورية زمبيا في لبنان
نقيب أصحاب شركات الخلوي والاتصالات في لبنان
مستشار الحاكم لأندية الليونز في المنطقة 351 ـ لبنان، الاردن والعراق
عضو مؤسس وأمين الشؤون الديبلوماسية في الجمعية الكاثوليكية العالمية
صاحب شركة هانيتل للاتصالات
زوجته دنيز نعوم روفايل
ابنتاه رومي وراشيل
والدته ماري نصر فرح أرملة الياس شهدان الهبر
شقيقاه جوزف الهبر زوجته صونيا عارف الصليبي وعائلتهما
المهندس جان الهبر زوجته نيلا انطوان صفير وعائلتهما
شقيقاته جاكلين زوجة جريس الهبر وعائلتهما
نوال زوجة جورج اشاريان وعائلتهما (في المهجر)
منى زوجة نقولا الهبر وعائلتهما
انطوانيت زوجة انطوان لبكي وعائلتهما
كمال زوجة بسام متى وعائلتهما
سميرة زوجة اندره عون وعائلتهما
وعموم عائلات منصورية بحمدون ـ عين المرج وبسرين وكل من ينتسب اليهم في الوطن والمهجر ينعونه اليكم
تقبل التعازي اليوم الاثنين 27 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، تجاه الطبية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السادسة مساءً.

عميد وأعضاء السلك القنصلي الفخري في لبنان
ينعون فقيدهم الغالي
القنصل الفخري لدولة زمبيا
السيد انطوان الياس شهدان الهبر

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
السيد الحاج علي أحمد جمعة
(أبو سمير)
ويوارى الفقيد في ثرى بلدته بنت جبيل اليوم الاثنين الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر.
تقبل التعازي في منزله الكائن في بنت جبيل ـ حي المحيريق.
الآسفون آل جمعة وعموم أهالي بنت جبيل.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة نوال نزيه الأسعد
زوجة السيد
محمود عبد الحسن الأمين
ابناها: السيد حسين والسيد شبيب
ابنتها: السيدة لينا زوجة المهندس محمد علي ناصر
أصهرتها: المرحوم السيد درويش طاهر
فضل الله، السيد قاسم ناصر، السيد سعيد فخري، السيد ناجي الزين، السيد خالد التامر.
أحفادها: عباس الأمين، المهندس كريم ناصر، السيد ربيع ناصر، السيد وليد ناصر والآنسة دالا ناصر
ووريت الفقيدة في بلدتها الصوانة، قضاء مرجعيون، 2011/6/26.
تقبل التعازي للنساء والرجال يومي الاثنين والثلاثاء الواقعين في 27 و28 منه في منزل العائلة في الصوانة طوال النهار، ويومي الخميس والجمعة في 6/30 و2011/7/1 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الثامنة مساءً في منزل صهرها المهندس محمد علي ناصر في محلة رأس بيروت، نزلة مخفر حبيش، بناية المدى، الطابق 18.
الآسفون آل الأمين، الأسعد، ناصر، فخري، الزين، والتامر وعموم أهالي بلدة الصوانة.

تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي
محمد رشيد قردوحي
أولاده: محمد خير، مصطفى والقاضي شادي قردوحي
تقبل التعازي اليوم الاثنين والثلاثاء في 27 و28 الجاري في صالة الجارودي ـ الباشورة عقب صلاة العصر
الراضون بقضاء الله وقدره: آل قردوحي وأنسباؤهم

المنبر الحر في بيروت ينعى رئيسه الفقير لله
محمد رشيد قردوحي
ويتقدم بأحر التعازي إلى عائلته الكريمة.

اللقاء التشاوري الاسلامي وبمزيد من الأسى ينعى أمينه العام
محمد رشيد قردوحي
سائلين المولى أن يلهم عائلته الصبر والسلوان.

الحركة الإصلاحية الإسلامية تنعى فقيدها الغالي ورئيسها المرحوم
محمد رشيد قردوحي
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه الله فسيح جناته

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم غنى حفيظ عواد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/771929.

فُقد جواز سفر لبناني باسم ملاك قاسم أيوب. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/550629

فقد جواز سفر باسم جميلة حمزة قميحة وإبنتها آلين صافي ضامن، لبنانيي الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/883925.

فقد جواز سفر باسم حسين علي فقيه، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/916343.

www.josephsamaha.org

قضية

أزمات الحكمة بين مدّ المقدسي وجزر خوري والقضاء بينهما!

شارف نادي الحكمة العريق على العودة الى دوامة الهزات الإدارية التي اعتاد الغوص فيها تكراراً، بعد استقالة الرئيس التاريخي أنطوان الشويري. وتعقد اللجنة الإدارية الحالية اليوم اجتماعاً قد تكون الاستقالة من المهمات هي الأمر الرئيسي على جدول الأعمال

جمهور الحكمة «المسيّس» يعيش ارتدادات خضّات إدارية منذ 7 سنوات (أرشيف)

أحمد محيي الدين

عود على بدء، نادي الحكمة على كف عفريت، إذ من المقرر أن تتقدم اللجنة الإدارية التي يرأسها طلال المقدسي باستقالتها اليوم، بعد الخلافات التي تدور رحاها في أروقة النادي، حيث تنقسم الادارة غير المنسجمة عمودياً، كحال البلد. واللافت ان هذا الانقسام يجري أيضاً بسبب الميول السياسية للأعضاء.

ومرة جديدة يدفع النادي الأخضر الثمن، إذ بات بعيداً عن الألقاب السلّوية وفي غياهب الدرجة الثانية كروياً.

وتأزمت أوضاع النادي بسبب الجمعية العمومية التي يسيطر عليها الرئيس السابق جورج شهوان، وفريق العمل الحالي للنادي لا يملك القرار فيه.

واستهل الرئيس طلال المقدسي حديثه للأخبار بقول «الحكمة كلها حكمة»، وأشار الى ان اقتراحات عدة ستكون على طاولة البحث في اجتماع اليوم في مكتبه، ومن أبرزها الاستقالة، والدعوة الى انتخابات جديدة ضمن الأطر القانونية، والجمعية العمومية التي توافق عليها وزارة الشباب والرياضة، مضيفاً «إذا لم نعد فسيأتي غيرنا»، معتبراً أن الذي يتولى شؤون النادي يعدّ «انتحارياً»، مردفاً «أنا كنت انتحارياً في تسلّم قيادة السفينة الخضراء، وقد أكرر هذا الأمر، والحكمة ناد كبير وهو مدين للكثيرين، وإذا تخلى عنه كل من استفاد منه، فلن يتخلى عنه طلال المقدسي».

وعن الخلاف مع عضو اللجنة الادارية ميشال خوري، يؤكد المقدسي انه «لم يبحث أي أمر مع خوري منذ لجوئه الى القضاء، وأنه لن يجلس معه على الطاولة عينها، لأنه أخذ النادي الى القضاء»، وأكد ان السياسة غير موجودة في ردهات النادي، لأن الجميع حكماويون، «وان اشخاص اعتادوا خلال 20 سنة أموراً لم يعتدها غيرهم، وان اللجنة انتخبت لحل الأزمة لا لإدارتها، والمشكلة في النادي قد اتضحت ويجري العمل على استئصالها». وختم حديثه بالقول «نادٍ بحجم الوطن يحاول بعض الأقزام أن يؤثروا على مسيرته، وهذا جزء من الماضي».

وعلى الضفة المقابلة، كشف خوري أنه لن يحضر اجتماع اليوم، لأن الخلاف تأجّج، ومقدسي لم يصافحه عند قاضي الأمور المستعجلة الذي كان يبحث عن أمور مصالحة وتسوية. وأشار خوري إلى أن عدداً من «سعاة الخير» يبحثون عن مخرج تسووي للخلافات، إلا أنه غير مقتنع بالأجواء ولا بالتسويات. ويعتقد خوري ان الاستقالة المزمع إعلانها هي مع عودة عنها وغير نهائية، وان هذه الاستقالة للضغط بغية السيطرة على الجمعية العمومية بعد العودة.

وأكد خوري أنه يشجع الاتفاق لما فيه خير نادي الحكمة، وأضاف «طلال مصر على استبعادي وسمير نجم عن النادي، من دون معرفة السبب، وان هناك من يضلله عبر بعض الاشخاص الدائرين في فلكه، وانه اتهم عبر إحدى وسائل الاعلام بالسرقة، وهذه اتهامات باطلة، وقد تحدّيته عند القاضي بأن يفتح الملفات طوال الـ20 سنة المنصرمة». وأمل خوري أن يخرج النادي من مأزقه الإداري وأن يجري العمل على إعادته الى سكة البطولات.

اجتماع للخطيب مع الرياضي

سيجتمع اللاعب الدولي الفذ فادي الخطيب (الصورة) اليوم مع رئيس النادي الرياضي هشام الجارودي بغية انتقال الأول إلى صفوف بطل آسيا من الشانفيل. وسيتناول الحديث أمرين: إما دفع البند الجزائي الذي يحرر اللاعب من ناديه المتني، أو مبادلة الخطيب باللاعب وليم فارس مع مبلغ مالي.

> اعتذر خوري عن حضور الاجتماع لأنه سيعقد في مكتب المقدسي

كرة الصالات

بداية قاريّة مخيّبة للصداقة بالتعادل السلبي

أخفق لاعبو الصداقة، بطل الدوبليه اللبنانية، في إيجاد طريق الشباك، في الظهور الخارجي الأول للفريق، ليكتفي بتعادل سلبي مخيب أمام فريق جي إتش بنك التايلاندي، ضمن اليوم الأول من بطولة الأندية الآسيوية في كرة القدم للصالات، التي يستضيفها نادي الريان القطري في الدوحة. وانطلق بطل لبنان وحامل كأسه بتشكيلة ضمت اثنين من العناصر التي دعم صفوفه بها خصوصاً لهذه البطولة، وهما خالد تكه جي والبرازيلي سيرجيو، وبدا أن التجانس مفقود بين هذا الثنائي من جهة ولاعبي الفريق الآخرين ولا سيما القائد ربيع أبو شعيا وجان كوتاني من جهة أخرى، فعانى الفريق من عقم هجومي رهيب، حيث أهدر لاعبوه كماً من الفرص تعددت أسبابها والنتيجة واحدة، هي الإخفاق في هزّ شباك الخصم الذي يمثّل بمعظمه نواة منتخب تايلاند. وسيطر الصداقة على بداية المباراة معتمداً اللعب الضاغط من الثواني الأولى. وأظهر خالد تكه جي واحداً من إبداعاته، وتلاه زميله جان كوتاني بمجهود فردي، وهذا ما مثّل انذاراً مبكراً للتايلانديين الذين أيقنو أن عليهم رفع وتيرة اللعب الرجولي ليبلغ حدّ الخشونة، وسط تغاضي الحكمين عن التعامل معها كما يفترض، ما زاد من حدة الشد العصبي. وتألق الحارس ربيع الكاخي في التصدي لمحاولتين من العيار الثقيل للتايلانديين. وانخفض أداء الصداقة في الشوط الثاني، حيث غرق لاعبوه في الشد العصبي مع تواصل إهدار الفرص. وقبل دقيقة و44 ثانية، خجل الحكم الياباني من نفسه، واضطر إلى رفع البطاقة الحمراء في وجه التايلاندي توكلانغ صفوت لإعاقته تكه جي من الخلف، لكنّ لاعبي الصداقة فشلوا حتى في التسديد على مرمى الخصم. ويخوض الصداقة مباراته الثانية ضمن المجموعة الثانية أمام شهيد منصوري الإيراني (الساعة 14:00) الذي فاز على أردوس الأوزبكي 4-2، بينما يلعب أردوس مع جي اتش بنك. وفي الأولى، سحق ناغويا اوشنز الياباني جاره الصيني زهي جيانغ دراغون 8-1.

ورأى مدرب الصداقة حسين ديب أن المباراة شهدت كل شيء الا تسجيل الأهداف، وجاءت قاسية من كل الجوانب، مشيراً الى أن التعادل أحبط مخططاته، إذ كان يريد توفير مجهود لاعبيه للمباراة الثالثة أمام أردوس الأوزبكي، لكنه الآن بات مضطراً إلى خوض مواجهة قوية مع شهيد منصور للمحافظة على آماله ببلوغ الدور الثاني.

● ألعاب قتالية ●

ثلاث برونزيّات للبنان في تونس والغربي أفضل عربي

البطل محمد الغربي على المنصة

حقق لبنان سلة انجازات في تونس، ميداليات وأفضل حكم وحق استضافة. فقد عادت بعثة لبنان الى البطولة العربية الخامسة للكيوكوشنكاي التي اقيمت في مدينة سوسة التونسية من 16\6 لغاية 23\6\ 2011 بثلاث ميداليات برونزية أحرزها الابطال محمد الغربي في وزن 80 كلغ، يحيى عسيلي وزن 90 كلغ وسليم شدياق (الوزن المفتوح لفئة الشباب) . وقد اختير الحكم الدولي اللبناني جمال الحايك افضل حكم في البطولة، وعهدت اليه جميع مباريات الادوار النهائية وتم تسليمه جائزة افضل حكم.

وعلى هامش البطولة شارك رئيس الوفد اللبناني (الأمين العام للاتحاد اللبناني وعضو الاتحاد العربي) علي فواز في اجتماع الاتحاد العربي الذي حضره الامين العام لاتحاد اللجان الاولمبية العربية الاستاذ عثمان السعد حيث ترشح لبنان لاستضافة البطولة العربية السادسة في بيروت، وقد حصل لبنان على حق الاستضافة بإجماع اصوات الدول الاعضاء، على ان تقام البطولة السادسة في بيروت في شهر نيسان 2012.

الكرة العربية

الاتحاد المصري على كف عفريت والأهلي يغتنم خسارة الزمالك

أضحى مصير الاتحاد المصري على المحك بعد التحركات التي تقوم بها الأندية لسحب الثقة منه. وأشارت مصادر مطلعة إلى توقيع 52 نادياً عريضة تطالب بإسقاط الاتحاد الذي يرأسه سمير زاهر خلال اجتماع عقد في أحد فنادق القاهرة. وسترسل الأندية العريضة إلى الاتحاد المصري والاتحاد الدولي «فيفا» والمجلس القومي للرياضة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع القرار حيز التنفيذ، وبالتالي الدعوة إلى عقد جمعية عمومية لانتخاب اتحاد جديد.

وأشار الاتحاد المصري إلى أن تحرك أندية، من بينها الزمالك، لعقد اجتماع للجمعية العمومية بعيداً عن إشراف الاتحاد، غير شرعي، ووجه إليها انتقادات حادة. وكان الاتحاد قد نشر على موقعه الإلكتروني رسالة من نادي المطرية (درجة ثالثة) يعلن فيها أنه لم يفوض «إلى أي عضو أو أي شخص» حضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية في القاهرة.

وقال الاتحاد إن مسؤولي المجلس القومي للرياضة لم يحضروا الاجتماع، وأكد أن النصاب القانوني للجمعية «لم يكتمل من الأساس». وفي بطولة الدوري، أطاح المصري البورسعيدي ضيفه الزمالك وهزمه 2-0 في المرحلة الـ26. وسجل الهدفين الماليائي الياسو (5 و50)، واغتنم الأهلي، حامل اللقب، الفرصة وتغلب على ضيفه الإسماعيلي 2-1 ورفع الفارق بينه وبين غريمه الزمالك إلى 5 نقاط. سجل للأهلي محمد بركات (22) ومحمد ناجي جدو (57)، وللإسماعيلي عمرو السولية (46). وزاد اتحاد الشرطة من محنة ضيفه المقاولون العرب بعد فوزه عليه 2-0، وفاز الاتحاد السكندري على ضيفه انبي 1-0، وسموحة على مضيفه طلائع الجيش 1-0، وتعادل الجونة وضيفه مصر المقاصة 2-2، وفاز وادي دجلة على ضيفه بتروجيت 4-2، وحرس الحدود على الإنتاج الحربي 4-1.

المزاحمة بين الأهلي والزمالك تستمر حتى الصافرة الأخيرة (أرشيف)

كأس الأبطال السعودي

أحرز الأهلي جدة كأس خادم الحرمين الشريفين للأندية البطلة لكرة القدم، إثر فوزه على جاره الاتحاد بركلات الترجيح 4-2 بعد تعادل الفريقين سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي على ملعب الأمير عبد الله الفيصل في جدة.

ولم يستطع أي من الفريقين حسم النتيجة وهز الشباك على مدى 120 دقيقة، فلجأ إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت للأهلي الذي سيلعب في دوري أبطال آسيا عوضاً عن الشباب.

حدث

الوزارة تكرّم بطل آسيا

أقامت وزارة الشباب والرياضة حفل عشاء تكريمياً على شرف النادي الرياضي لمناسبة فوزه بلقب كأس الأندية الآسيوية في كرة السلة برعاية وحضور وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ورئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا وعضوي اللجنة النائبين عمار حوري وخالد زهرمان والمدير العام زيد خيامي ورئيس وأعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية ورؤساء الاتحادات الرياضية والشبابية والكشفية.

وهنأ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات النادي الرياضي على اللقب الذي أعاد لبنان إلى زعامة السلة الآسيوية، داعياً إلى الوقوف خلف المنتخب المتأهب للمشاركة في كأس الأمم الآسيوية المؤهلة إلى أولمبياد لندن، مطالباً الوزير كرامي بالعمل على رفع موازنة الوزارة كي تتمكن من مواكبة الاستحقاقات المقبلة. وأشاد هشام الجارودي، رئيس النادي المكرّم، بأبطال «الرياضي» باسم كل لبنان، ووجه الجارودي الشكر إلى وزارة الشباب والرياضة على مبادرة التكريم، ودعا إلى إنشاء المجلس الأعلى للرياضة في لبنان ليجمع الدولة والأندية والمدارس والجامعات والشركات من القطاع الخاص. وأشار كرامي الى أنه حين يتحدث عن الرياضة فليس لحصرها بمجتمع الرياضيين، بل يشمل بالضرورة جمهور الرياضة وهو الواسع المتنوع العصي على العصبيات الطائفية. وأهدى كرامي الإنجاز إلى «روح رجل الحلم اللبناني ورجل الإنجاز اللبناني الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

أخبار رياضية

عثمان «ملك الانجراف»

انطلقت التصفيات المحلية لمسابقة «ريد بُل كار بارك دريفت»، من طرابلس، برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وبالتنسيق مع نادي ATCL. وأمام نحو ثلاثة آلاف شخص، تُوِّجَ حسان عثمان، السبت، «ملكاً للانجراف»، وتوالت العروض بإشراف بطل الشرق الأوسط لسباقات السرعة عبدو فغالي. وستتوالى التصفيات لتجول في المحافظات اللبنانية لتحديد أبطال المناطق. وسيتنافس هؤلاء في ما بينهم في «فوروم دي بيروت» لاختيار ممثلي لبنان عشية النهائيات المقررة في 22 تموز. وتشمل التصفيات إلى لبنان، مصر والإمارات العربية والسعودية والكويت وعُمان والأردن وإيران.

اللبناني للتجارة بطلاً للشركات

أحرز البنك اللبناني للتجارة لقب دورة الشركات في كرة السلة بفوزه في المباراة النهائية على بنك عودة 83 - 59 في مجمع الرئيس لحود العسكري. وكان اللاعب عماد سعادة أفضل مسجّل في الفريق الفائز بـ25 نقطة ونديم حاوي أفضل مسجل لعودة بـ20 نقطة. وأحرز بنك بيبلوس المركز الثالث بفوزه على بنك الاعتماد اللبناني 86-71. وكان اللاعب إيلي أسمر أفضل مسجّل للفائز بـ28 نقطة، وللخاسر بشير زمّار بـ22 نقطة.

يوم اللاجئ العالمي

لمناسبة يوم اللاجئ العالمي، أقامت مجموعة من العراقيين التابعين لمؤسسة عامل في لبنان سلسلة نشاطات رياضية منوعة، كان من بينها مباراة في كرة القدم مع فريق جريدة «الأخبار»، حيث فازت وقدمت تذكارات خاصة بالمناسبة. كذلك أقامت مهرجاناً افتتحت فيه معرضاً للصور.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 866

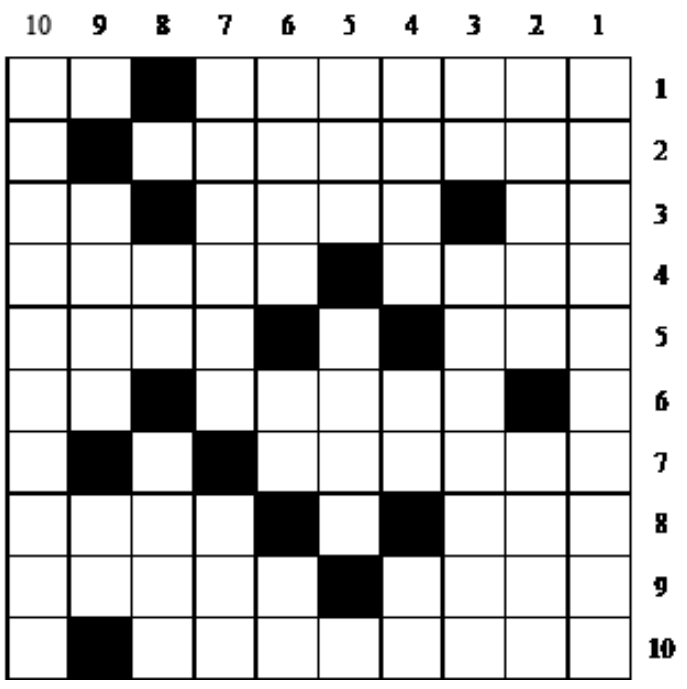

أفقيا

1- مدينة أميركية عاصمة أركنساس – للتأوه – 2- ممثل لبناني قدير – 3- بحر – جميل وحسن الوجه – إرتاب بالأمر – 4- خلاف بياض – لباس الطالب والتلميذ – 5- أحفر البئر – نجم وقّاد – 6- عاصمة أستونيا ومركز ثقافي وصناعي – للتمنّي – 7- نوع من الفنون أو نوع من فنّ الرقص – 8- أزل وسرمد – دولة وأرخبيل بركاني في أوقيانيا جنوب غربيّ المحيط الهادي عاصمتها سوفا – 9- ما يُشاهد نصف النهار من إشتداد الحرّ كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار – عاصمة عربية لقبّها الرومان بأم الشرائع – 10- كاتب وصحافي مخضرم ومحلل سياسي قدير

عمودياً

1- من ملوك فرنسا قاد الحملتين الصليبيتين السابعة والثامنة وأسر في معركة المنصورة وتوفي بالطاعون في تونس – 2- نوع من الأيائل قصير الذنب لكل من قرنيه ثلاث شعب – بلدة لبنانية بقضاء صيدا – 3- شاي بالأجنبية – طغيان وسلطة الجوْر وتشبّث بالرأي – 4- خصم شديد – للتفسير - للإستدراك أو حرف عطف – 5- صفة العمل الشيطاني – الإله – 6- إسم حمله أربعة ملوك إنكليز – متشابهان – منخفض بالأجنبية – 7- دولة افريقية عاصمتها ياوندە – من الحيوانات الضخمة – 8- عكسها ضمير منفصل – مجموعة جوّالة من الفنانين المهرجين والحيوانات المدرّبة والذين يمشون على خيط مشدود وكل ذلك ضمن خيمة كبيرة – 9- شهر هجريّ – ما بين الأرض والسماء – 10- من الآثار الضخمة ضمن قلعة بعلبك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عرفات حجازي – 2- ليبيا – رينو – 3- يقرّ – لد – أدس – 4- أبي – شريف – 5- لدي – رنا – قش – 6- نورماندي – 7- هد – ون – واهب – 8- قن – صربيا – 9- يلب – رب – يبنْ – 10- مونتغمري

عمودياً

1- علي النهري – 2- ريق – دود – لم – 3- فبراير – قبو – 4- اي – مون – 5- تاليران – رت – 6- ن ن – صبغ – 7- جر – شادور – 8- آيار – يا بير – 9- زنديق – هيبي – 10- يوسف شعبان

sudoku 866

4		8			6		5	
6			8	9			1	
3			2				6	
		9	5	4				
5		7				8		4
				6	8	3		
	5				7			9
	4			5	1			2
	8		3			5		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 865

3	8	5	4	9	7	6	1	2
6	9	4	2	1	8	5	3	7
2	7	1	6	3	5	4	9	8
7	5	3	8	6	1	9	2	4
8	1	6	9	2	4	3	7	5
9	4	2	7	5	3	8	6	1
1	2	8	3	4	6	7	5	9
4	3	9	5	7	2	1	8	6
5	6	7	1	8	9	2	4	3

مشاهير 865

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة مغربية معاصرة بدأت الغناء وهي في سن التاسعة. تُلقبّ بأسمهان المغرب. شاركت في مهرجان الموسيقى العربية لثلاث دورات متتالية في القاهرة 8+9+7+3+5 = عاصمتها بالرمو ■ 4+6+2+1 = عملة ألمانية ■ 10+11 = خاصتي وملكي

حل الشبكة الماضية: كارل فون فريش

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لن تقبل الأرجنتين من منتخبها بأقل من لقب كوبا أميركا عندما تستضيف البطولة ابتداءً من أول الشهر المقبل. فمنذ عام 1993 لم تشهد شوارع العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس أي رقصة تانغو احتفالاً بلقبٍ كبير

الأرجنتين في بطولتها: اللقب ولا شيء سواه

شربل كريّم

هدفان للمهاجم الفذّ غابريال باتيستوتا في مرمى المكسيك (2-1) في المباراة النهائية لكوبا أميركا عام 1993 في الإكوادور، كانا المشهد المفرح الأخير عند الأرجنتينيين؛ إذ بعد تحقيقها اللقب القاري الرابع عشر (رقم قياسي تتقاسمه مع الأوروغواي)، عجزت الأرجنتين عن تكرار ما فعله «باتيغول» وديغو سيميوني وأوسكار روجيري وغيرهم عامذاك. والأسوأ أن «راقصي التانغو» الذين قدّموا مستوى طيّباً في النسختين السابقتين لكوبا أميركا عامي 2004 و2007 خسروا اللقب أمام الغريم التقليدي البرازيل الذي وضع يده على أربع من البطولات الخمس الأخيرة، ساحِقاً الأرجنتين بثلاثية نظيفة في المباراة النهائية قبل أربعة أعوام.

كل هذه الأحداث، إضافة إلى الفشل الذريع للأرجنتينيين في مونديال 2010، تضع ضغوطاً أكبر على رجال سيرجيو باتيستا لإصابة المجد في النسخة المقبلة من البطولة القارية، وهذا الأخير ورث حملاً ثقيلاً تركه له «الأسطورة» ديغو أرماندو مارادونا الذي لم يتمكن من تكرار ما فعله لاعباً فخرج من الباب الضيّق في نهاية المطاف.

صحيح أن باتيستا يعمل بهدوء، لكن هذا الهدوء شابته أخيراً الضجة الصحافية السلبية التي أُثيرت حول المنتخب في الفترة الأخيرة، وخصوصاً بعد تقديمه مستوى خجولاً في مباراتين وديتين أمام نيجيريا (1-4) وبولونيا (1-2). خسارتان وضعتا علامة استفهام كبيرة حول الحلول التي أوجدها باتيستا لترميم تشكيلة أرجنتينية بحاجةٍ إلى سدّ ثُغر كثيرة في المراكز المختلفة، لكن رجل المرحلة الجديدة سارع إلى تبرير ما حصل بتجربة عددٍ من الشبان المحليين الذين أثاروا قلقاً على مستقبل المنتخب الأرجنتيني؛ لأنهم ظهروا دون المستوى المطلوب!

وبالتأكيد، لهذا السبب اختار باتيستا 23 رجلاً يلعبون خارج البلاد للدفاع عن ألوان الأرجنتين في بطولتها؛ إذ حتى الحارس خوان بابلو كاريزو الذي ورد اسمه لاعباً لريفر بلايت في التشكيلة المعلنة، كان قد لعب مع لاتسيو معاراً في الموسم المنتهي.

الجميل في باتيستا أنه اعترف بسوء أداء مجموعته، ليرمي بالضغط على أولئك النجوم الآتين بأسمائهم الرنانة من أوروبا التي انبهرت بهم في مسابقاتها المختلفة؛ اذ لا يمكن أبداً الإشارة إلى لاعب من التشكيلة الحالية بطريقة سلبية، فكل واحدٍ منهم كان له تأثيره الكبير في فريقه الأوروبي، وبالتالي ينتظر منه الجمهور المحلي أن يفعل الشيء نفسه مع منتخب بلاده.

كرة النار التي رماها باتيستا لنجومه الأوروبيين لتحميلهم المزيد من المسؤولية لجلب النصر إلى البلاد، ليست وحدها الدافع الرئيس لتقديمهم أفضل ما عندهم؛ إذ إن معظم هؤلاء النجوم يملك دافعاً شخصياً لغنم اللقب. وفي هذا الإطار، نذكر خافيير زانيتي المخضرم الذي يقف على أعتاب الثامنة والثلاثين من العمر وعلى باب الاعتزال، لذا، فهو يريد أن يترك بصمة أخيرة مع منتخب بلاده. أما زميله في إنتر ميلانو الإيطالي إستيبان كامبياسو، فهو يضع نصب عينيه تأكيد أن قرار مارادونا كان خاطئاً عندما أبعده عن التشكيلة التي خاضت غمار المونديال الأفريقي. بدوره، يطمح فرناندو غاغو إلى استعادة ثقة المجتمع الكروي بعدما نسيه العالم بفعل عدم إيجاده مكاناً لنفسه مع ريال مدريد الإسباني أخيراً. أما الدافع الأكبر، فهو للنجم الأول ليونيل ميسي الذي حاز كل شيء مع برشلونة الإسباني، وبقي سجله خالياً من أي لقبٍ مع

ميسي ورفاقه في حصة تدريبية للأرجنتين استعداداً لكوبا أميركا (جوان مابروماتا ـ أ ف ب)

تشكيلة اللاعبين الـ 23

لحراسة المرمى: سيرجيو روميرو (أزد ألكمار الهولندي) ماريانو أندوخار (كاتانيا الإيطالي) خوان بابلو كاريزو (ريفر بلايت).

للدفاع: خافيير زانيتي (إنتر ميلانو الإيطالي) بابلو زابالياتا (مانشستر سيتي الإنكليزي) نيكولاس بورديسو (روما الإيطالي) نيكولاس باريخا وماركوس روخا (سبارتاك موسكو الروسي) غابريال ميليتو (برشلونة الإسباني) إيزكيال غاراي (ريال مدريد الإسباني).

للوسط: خافيير ماسكيرانو (برشلونة الإسباني) استيبان كامبياسو (إنتر ميلانو) لوكاس بيليا (إندرلخت البلجيكي) إيفر بانيغا (فالنسيا الإسباني) فرناندو غاغو وأنخيل دي ماريا (ريال مدريد) خافيير باستوري (باليرمو الإيطالي).

للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة) غونزالو هيغواين (ريال مدريد) كارلوس تيفيز (مانشستر سيتي) دييغو ميليتو (إنتر ميلانو) سيرجيو أغويرو (أتلتيكو مدريد الإسباني) (الصورة) إيزكيال لافيتزي (نابولي الإيطالي).

الكأس الذهبية

المكسيك تقهر الولايات المتحدة ثانيةً وتتوَّج باللقب السادس

لاعبو المكسيك يحتفلون بعد تتويجهم (روبن بيك ـ أ ف ب)

أثبتت المكسيك علو كعبها على الولايات المتحدة المستضيفة عندما توّجت على حسابها بطلة للكأس الذهبية في كرة القدم لمنتخبات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) للمرة الثانية على

> **توج خافيير هرنانديز هدافاً للبطولة وأفضل لاعب فيها**

التوالي بفوزها عليها 4-2 في المباراة النهائية التي أقيمت في باسادينا، إحدى ضواحي مدينة لوس أنجلس الأميركية. وهي المرة السادسة التي تحرز فيها المكسيك الكأس منذ إنشاء المسابقة عام 1991 مقابل 4 مرات للولايات المتحدة ومرة واحدة لكندا عام 2000، وهي المرة الأولى بإشراف المدرب المكسيكي الجديد خوسيه مانويل دي لا توري.

وضمنت المكسيك التي تغلبت على الولايات المتحدة أيضاً 5-0 في النسخة السابقة عام 2009، بصفتها بطلة للكونكاكاف مكانها في كأس القارات التي ستقام في البرازيل عام 2013 في بروفة استعدادية لمونديال 2014.

وتوج مهاجم المكسيك وفريق مانشستر يونايتد بطل إنكلترا خافيير هرنانديز هدافاً للبطولة (7 أهداف) وأفضل لاعب فيها، علماً بأنه لم يسجل في المباراة النهائية.

وافتتح المنتخب الأميركي التسجيل في وقت مبكر بواسطة مايكل برادلي نجل المدرب بوب برادلي من ضربة رأس إثر ركلة ركنية (8)، وعزز لاندون دونوفان في وقت مبكر أيضاً تقدم الدولة المضيفة (23) قبل أن يتسيد المكسيكيون الموقف ويسجلوا 4 أهداف.

وافتتح لاعب وست هام الإنكليزي بابلو باريرا التسجيل للمكسيكيين (29)، ثم أدرك أندريس غواردادو لهم التعادل في الشوط الأول (36).

وفي الشوط الثاني، أضاف باريرا هدفه الثاني الشخصي، مانحاً المكسيك التقدم (3-2).

واختتم زميله في توتنهام الإنكليزي جيوفاني دوس سانتوس المهرجان بطريقة رائعة من كرة قوسية ساقطة وقف الحارس تيم هاوارد واثنين من المدافعين الأميركيين يراقبون دون حراك خط سيرها نحو المرمى (76).

الأرجنتين، وهو يدرك تماماً أنه لن يحصل في بلاده على الحب نفسه الذي خصّه به الكاتالونيون قبل حمله في مرحلة أولى كوبا أميركا، ثم في مرحلة ثانية كأس العالم التي لم تنصفه حتى الآن، فظلمه خوسيه بيكرمان في 2006، وخانه الحظ في 2010 حيث عاش طلاقاً مع الشباك.
ورغم كل النقاط السلبية، ينتظر أن تقدّم الأرجنتين كل شيء إيجابي في كوبا أميركا، أقلّه على الصعيد الهجومي، حيث يبدو باتيستا مصرّاً على سماع أكبر قدر من صرخات الفرح الناتجة من الأهداف، والدليل اختياره كتيبة من سبعة مهاجمين أصحاب أسماء مخيفة.

مورينيو لا يريد كاكا

أعطى البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، الضوء الأخضر لرحيل النجم البرازيلي كاكا عن «سانتياغو بيرنابيو» عندما أبلغه أنه لا ينوي الاعتماد عليه في الموسم المقبل، بحسب ما ذكرت صحيفة «ماركا» المدريدية. وفي إنكلترا، تعاقد أرسنال مع لاعب وسط فيليز سارسفيلد الأرجنتيني ريكاردو ألفاريز، بحسب ما قال ماوريزيو زامباريني رئيس باليرمو الإيطالي الذي كان يأمل الحصول على خدمات لاعب الوسط المميز.

الفورمولا 1

حقق فيتيل لقبه السادس هذا الموسم، علماً بأنه أنهى سباقات الموسم الحالي بين الثلاثة الأوائل، فجاء ثانياً مرتين في جائزتي الصين وكندا.

وصل جميع السائقين إلى خط النهاية في سباق جائزة أوروبا الكبرى، وهو أمر لم يسجّل منذ سباق جائزة إيطاليا الكبرى عام 2005.

جائزة أوروبا: الكلمة لفيتيل مجدداً

واصل بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» زحفه القوي نحو الاحتفاظ بلقب بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، للعام الثاني على التوالي، عندما حقق المركز الاول في جائزة أوروبا الكبرى، على حلبة فالنسيا الاسبانية.
وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 308,883 كلم بزمن 1,39,36,169 ساعة بمعدل سرعة وسطي 186,069 كلم/ساعة متقدماً بفارق 10,891 ثوان على سائق فيراري الاسباني فرناندو الونسو وبفارق 27,255 ثانية على زميله في ريد بُل الأوسترالي مارك ويبر.
ونجح فيتيل وفريقه ريد بُل في استراتيجية السباق، حيث حافظ الالماني على الريادة في انطلاقه، وراح يوسّع الفارق عن أقرب مطارديه الى ان دخل في المركز الاول، علماً بأنه حقق أسرع لفة في السباق.
من جهته، قدم الونسو سباقاً رائعاً على غرار فيتيل، وكان بإمكانه تهديد الاخير لو نجح في اقتناص المركز الثاني في البداية، حيث انطلق من المركز الرابع وارتقى الى الثالث خلف ويبر الذي شكل عقبة امامه طيلة السباق، وكانت المنافسة بينهما الابرز في السباق. ونجح الونسو في تخطي ويبر في مناسبتين، الاولى في اللفة 21 والثانية عندما استغل دخول الاخير الى المرأب في اللفة 43. وحل سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون رابعاً، وعزز موقعه في المركز الرابع في الترتيب العام برصيد 97 نقطة، في حين حل سائق فيراري البرازيلي فيليبي ماسا خامساً امام البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس والالماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس جي بي السابع والاسباني خايمي الغيرسواري سائق تورو روسو الذي حقق المركز الثامن.

حلفرناندو ألونسو ثانياً ومارك ويبر ثالثاً

* ترتيب بطولة العالم:
- ترتيب السائقين:
1- فيتيل 186 نقطة
2- باتون 109
3- ويبر 109
4- هاميلتون 97
5- الونسو 87
- ترتيب الصانعين:
1- ريد بُل 295 نقطة
2- ماكلارين - مرسيدس 206
3- فيراري 129
4- لوتوس - رينو 61
5- مرسيدس جي بي 58.

بطولة العالم للدراجات النارية

جائزة هولندا: سبايز يضع بصمته في «موتو جي بي»

شكّل سباق جائزة هولندا الكبرى، المرحلة السابعة من بطولة العالم للدراجات النارية، على حلبة اسن، مناسبة لدراج ياماها الاميركي بن سبايز لتحقيق فوزه الاول في فئة «موتو جي بي». وتصدّر سبايز (26 عاماً) السباق منذ اللفة الاولى، مستفيداً من اصطدام الايطالي ماركو سيمونتشيللي (هوندا) الذي انطلق من المركز الاول، مع الاسباني خورخي لورنزو (ياماها) حامل اللقب وخروجهما عن الحلبة التي كانت مبتلة بسبب الامطار التي هبطت قبيل انطلاق السباق.
وقطع سبايز مسافة السباق في 41,44,659 دقيقة بفارق 7,697 ثوان عن الاوسترالي كايسي ستونر (هوندا) و27،506 ث عن الايطالي اندريا دوفيتسيوزو (هوندا).
وحمل الفوز الاول لسبايز في موسمه الثاني الكامل في موتو جي بي نكهة خاصة، لأن الشركة اليابانية ياماها تحتفل في عطلة نهاية الاسبوع الحالي بالذكرى الخمسين لدخولها بطولة العالم للدراجات النارية. يذكر ان سبايز الذي توج بطلاً لفئة سوبربايك عام 2009 مع ياماها ايضاً، بدأ مشواره في موتو جي بي عام 2008 مع سوزوكي حيث خاض ثلاثة سباقات فقط، ثم شارك عام 2009 بسباق واحد مع ياماها قبل ان يخوض موسم 2010 كاملاً مع الفريق الياباني، حيث حل سادساً في الترتيب العام. ويتصدر ستونر الترتيب العام للبطولة بـ136 نقطة، فيما يأتي لورنزو ثانياً بـ108 نقاط ودوفيتسيوزو ثالثاً بـ99 نقطة.
وفي فئة موتو 2، أحرز الاسباني مارك ماركيز (سوتر) المركز الاول، قاطعاً المسافة بزمن 44,30,409 دقيقة. وتقدم ماركيز على التركي كنان سوفو اوغلو (سوتر) والبريطاني برادلي سميث (تيك 3). وتسلق ماركيز عدة درجات على سلم الترتيب العام، وصار ثانياً برصيد 70 نقطة بفارق 57 نقطة خلف الألماني ستيفان برادل و3 نقاط امام الايطالي سيموني كورسي.
وفي فئة «125 سي سي»، كان المركز الاول من نصيب الاسباني الشاب مافريك فينالس (ابريليا) الذي قطع مسافة السباق بـ25,04,147 دقيقة متقدماً على مواطنيه لويس سالوم وسيرجيو خاديا. ويتصدّر الاسباني نيكولاس تيرول الترتيب العام بـ128 نقطة ويأتي الالماني يوناش فولغر ثانياً بـ101 نقطة ومواطنه ساندرو كورتيزي ثالثاً بـ94 نقطة.

أصداء عالمية

فوز خجول لألمانيا في انطلاق مونديال السيدات

حققت ألمانيا فوزاً خجولاً على كندا 2-1، ضمن المجموعة الاولى، في مستهل حملة دفاعها عن لقبها في بطولة كأس العالم للسيدات التي انطلقت امس وتستضيفها أراضيها حتى 17 تموز المقبل.
وسجلت كيرستين غاريفريكيس (10) وسيليا اوكينو دا مبابي (42) لألمانيا وكرستين سنكلير (82) لكندا.
وفي المجموعة عينها، تغلبت فرنسا على نيجيريا 1-0، عبر ماري ـ لور ديلي (56).

نتائج التحقيقات بفضيحة الرشوى الشهر المقبل

توقّع رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» السويسري جوزف بلاتر أن تصدر اللجنة التي تتولى التحقيق بفضيحة الرشوة التي عصفت أخيراً بالسلطة الكورية العليا، قرارها الشهر المقبل.
وأضاف بلاتر خلال مؤتمر صحافي عقده في برلين عشية انطلاق كأس العالم للسيدات: «إن لجنة الأخلاق تعمل على المسألة، وستصل إلى قرار خلال شهر تموز»، مشدداً على أن التحقيق لن يطال نائب رئيس الفيفا السابق جاك وارنر الذي أعلن استقالته من هذا المنصب الاثنين الماضي، ما دفع لجنة الأخلاق إلى إغلاق ملف التحقيق الذي فتح بحقه، وهو الأمر الذي أكده بلاتر اليوم بقوله: «نعلم أنه استقال، ولن يكون هناك تحقيق بحقه».

عودة مانودو عن اعتزالها

عادت بطلة العالم والألعاب الأولمبية السابقة في السباحة الفرنسية لور مانودو (الصورة) عن اعتزالها، وذلك قبل انطلاق أولمبياد لندن 2012.
وقالت مانودو لصحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الفرنسية: «لقد عاودتني الرغبة في استئناف النشاط. أحتاج إلى وقت. لم أصل إلى مستوى المنافسة على الصعيد العالمي بعد، لكني سأعمل على تحقيق ذلك».
ورداً على سؤال بشأن ما إذا ما كانت ترغب في المنافسة في أولمبياد لندن العام المقبل، قالت السباحة الفرنسية: «كل سباح أو سباحة شارك في الأولمبياد يرغب في العودة إليه، لكن المشوار طويل جداً، حيث يتعين التأهل أولاً».
تجدر الإشارة إلى أن السباح الأوسترالي أيان ثورب البطل الأولمبي خمس مرات ومواطنته ليبي تريكيت الحائزة الميدالية الذهبية الأولمبية ثلاث مرات أيضاً، عادا إلى المنافسات بعد الاعتزال.

فوز كولومبيا على السنغال ودّياً

فاز منتخب كولومبيا على نظيره السنغالي 2-0، سجلهما أبل أغويلا (17) ومايكل جاكسون (42)، في مباراة دولية ودية بكرة القدم، تندرج ضمن استعدادات الأول للمشاركة في كوبا أميركا من 1 إلى 24 تموز في الأرجنتين.
ولعبت السنغال بعشرة أفراد منذ الدقيقة 49 لطرد أحد لاعبيها دون أن تتبدل النتيجة.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 حزيران 2011 العدد 1447

«معمّر الطاسة»... أو هكذا تكلّم القذافي

ليال حداد

بعد سلسلة الخطابات التي ألقاها منذ اندلاع الثورة في ليبيا، تحوّل معمّر القذافي إلى رمز... للفكاهة! هكذا امتلأت المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي بنكات، وصور، وأشرطة فيديو ساخرة، تنتقد طريقة تعاطيه مع الثورة. إلا أنّ ياسر حماية اختار طريقاً آخر. ها هو يضع كتاب كوميكس عن الزعيم الليبي بعنوان «القائد الأعلى للكوميديا في العالم... معمر الطاسة». يوثّق الفنان الشاب في هذا الكتاب كل خطابات القذافي «المضحكة»، إلى جانب مجموعة من الملاحظات التي دوّنها هذا الصحافي المصري أثناء الثورة الليبية. ويضم الكتاب فصولاً مختلفة، منها «أكاذيب وأقوال القذافي»، و«نكات القذافي»، و«القذافي على الفايسبوك»، «وحارسات القذافي»، و«استعراض للثورة الليبية»... وفي كل فصل نشاهد صوراً فوتوغرافية، وأخرى مرسومة بواسطة الغرافيكس، إلى جانب نصوص ترصد «أطرف ما قاله الزعيم الليبي».

في حديثه مع «الأخبار»، يقول ياسر حماية إنّه كان مهتماً بسيرة العقيد حتى قبل إندلاع الثورة الليبية، «وقد جمعت مقالات كثيرة عنه، إلى جانب أبرز خطاباته منذ انقلابه العسكري عام 1969 حتى اليوم». ويقول الصحافي المصري إنّ «الثورة الليبية من أطرف الثورات، إذا ما استمعنا إلى خطابات القذافي». وينفي أن يحمل كتابه أي إساءة إلى الشعب الليبي «المناضل منذ أيام عمر المختار. هذا شعب مظلوم بسبب السنوات التي حكمه فيها معمّر القذافي». ولعلّ ما زاد من حماسة حماية لإعداد هذا الكتاب هو «جنون القذافي، هذا الرجل غير متوازن، وبالتالي يمكن توقّع أي شيء منه، تارةً يقصف شعبه، وطوراً يسجنه... إنه شخصية غريبة».

إذاً، جمع صاحب «اضحكي يا ثورة» ــ وهو كتاب ساخر عن الثورة المصرية ــ كل المعطيات المتعلقة بالقذافي، وحملها إلى «دار كنوز». «في البداية، أرادت الدار أن ننشر كتاباً عن الثورة الليبية، ونضال الشعب هناك... ولكنني أطلعت المسؤولين فيها على فكرتي فأحبوها، وهكذا صدر الكتاب». لكن هل كان ممكناً إصدار كتاب مشابه في مصر قبل سقوط نظام حسني مبارك؟ يضحك ياسر حماية قائلاً: «عندما كنت في الجامعة، التقيت مع مجموعة من الطلاب بالرئيس مبارك، وكنّا حين نتحدّث عن القذافي يسخر منه، ويخبرنا عن جنونه...». وعمّا إذا كان سيوزّع الكتاب في العالم العربي، ينتظر حماية معرض الكتاب في مصر. «ستأتي دور نشر من مختلف أنحاء العالم العربي، ومن يعجبه الكتاب فسيأخذه ليوزّعه في بلده».

تمارين على الثورة... المؤجّلة

من غرفة في منزلهما الدمشقي إلى مسرح «دوار الشمس» في بيروت، يحمل التوأمان ملص عرضهما الجديد «الثورة غداً تؤجَّل إلى البارحة». العمل أوّل عرض مسرحي يتناول الاحتجاجات التي تشهدها سوريا، وقد بدأ الثنائي عرضه منذ نيسان (أبريل) الماضي. عند الثامنة والنصف مساء الأربعاء 6 تموز (يوليو) المقبل، سيلتقي رجل الأمن (أحمد ملص) والمتظاهر (محمد ملص) على الخشبة البيروتيّة في عرض كوميدي ساخر، محوره جلسة تحقيق. يسلّط العمل الضوء على شخصيتين تحاولان الخروج من الورطة من دون توزيع شهادات وأحكام في الوطنيّة والخيانة. كذلك، ينتقد العرض أداء الإعلام الرسمي. إلى جانب «الثورة غداً تؤجّل إلى البارحة»، سيقدّم الثنائي في العاصمة اللبنانية باكورتهما «ميلودراما» عند الثامنة والنصف مساء الخميس 7 تموز المقبل.

8:30 مساء 6 و7 تموز (يوليو) ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

الفن ليس «عابراً» للطوائف

أن ترسم المسيح في لبنان، هذه جريمة لا تغتفر! هذا ما اكتشفه المعماري والتشكيلي الشاب روي داغر في معرضه الفردي الأول «تيليغرام عابر للبحار».

يتضمّن المعرض أكثر من مئة وخمسين لوحة، رسمت بالزيت، والأكواريل، والأكريليك، بدأ داغر بإعدادها منذ حرب تموز 2006. عرضت الأعمال في قصر «الأونيسكو» أخيراً، وتستلهم في معظمها يوميات الحرب والدمار. لكنّ لوحة محددة أزعجت إحدى زائرات المعرض على ما يبدو. تجسّد اللوحة المسيح مصلوباً، وهو يمسك عصا قائد الأوركسترا. «تقدّمت تلك السيدة من إحدى موظفات الاستقبال لتسألها إن كان الرسام مسلماً أو يهودياً، ومن سمح له برسم المسيح عارياً»، يخبرنا داغر المصدوم بهذا التأويل المنغلق للعمل الفنّي. في اليوم التالي، وجد داغر لوحته ممزقة، ومشقوقة في وسطها! وهنا، يتّهم المعماري الشاب السيدة المجهولة بالقيام بهذا العمل، مشيراً إلى أنّها «استغلت غياب موظفي الاستقبال، لتهشّم ما رأته مسيئاً».

Did you know?
Lebanon has the world's 18th largest official gold holdings, according to the World Gold Council (a little less than the UK, but a little more than Spain)
Find out more in thebusiness year Lebanon 2012.
Bumper years, growth years, record-breaking years, challenging years. The key players and their stories are all in thebusiness year.
thebusiness year
www.thebusinessyear.com